أسوار بغداد

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



عمّار البغدادي

أسوار بغداد

حوار مع
باقر الزبيدي



مركز الأبحاث
والدراسات السياسية
بغداد

هامش لابد منه ..

هذه الحوارات "الستراتيجية" اجريتها مع الوزير باقر الزبيدي قبل٤ اشهر من الآن وربما كانت تجليات هذه "المقاربات الاستراتيجية" التي اشار اليها في كل القضايا التي قاربها واحدة من الافاق التي منحها " التحليل العميق " لاسوار بغداد على تطورات المسالة العراقية والمسائل العربية الاخرى التي تطل الاسوار عليها شاهداً على ما يجري في الساحة العراقية من تحولات دراماتيكية سيكون لها ابلغ الاثر في حاضر العراق والمنطقة العربية ومستقبلها.

اسوار بغداد الذي بدأناه كتاب مفتوح ولن ينتهي التحليل العميق فيه ما دامت بغداد بئراً عميقاً للقضايا المركزية في المنطقة والعالم.

فالى الكتاب.

عمار البغدادي



للبدايات كلمة...

بيان جبر شخصية اشكالية في كل المراحل سواءً في المعارضة العراقية أو في زمن مابعد ٢٠٠٣ عبر التدرج في تاريخ الوزارات العراقية وما كان من أمر بيان دليل على حيوية الاشكالية التي حملها إسمه.

ومثلما كان شخصية سياسية اشكالية كما قلنا تحولت الوزارات التي تسنمها (الداخلية والاسكان والمالية واليوم النقل) وزارات اشكالية ايضا ارتبطت ارتباطاً عضوياً بنزعته ازاء رؤيته للخدمة الوطنية والدفاع عن الناس.

لقد ترك بيان جبر في كل وزارة بصمة ومن ياتي بعده اما ان يكون قريبا من بصمته او مجاورا لها.. واذا ابتعد عنها اتهم بالمروق عن القدرة في بسط الامن في الذهن الشعبي العام واذا قصر بسبب غياب الكفاءة كما كان بيان جبر كفوءا في ادارة تلك الوزارة صب العوام غضبهم على الوزير الجديد وتذكروا الايام الخوالي لبيان جبر!.

وبسبب هذه "الجدلية الداخلية" في شخصيته كانت المهمات التي اداها او التي كان جزءا محوريا في صناعتها من زمن المعارضة العراقية الى تاريخ تغيير الحكومة العراقية السابقة جدلية أيضا فليس هنالك مهمة " بسيطة " او انه خاض مهمات "خفيفة" في يوميات عمله الحزبية او السياسية فالرجل منذ ان عرف دوره الاخلاقي في اطار مهمة صعبة في الثمانينات مع السيد الحكيم والمجلس الاعلى وحركة المجاهدين

العراقيين اعد نفسه لتلك المهمات الصعبة وحتى القيادة التي ينتمي اليها في الهيئة القيادية للمجلس الاسلامي لاتعرف تكليف الرجل بمهمات بسيطة..

نعم.. انه رجل المهمات الصعبة وستبقى الايام السالفة من عمر المعارضة ومهمات عسكرية وامنية كما ايام الداخلية والوزارات السيادية الاخرى في ذمة التاريخ أو في ذمة من سيأتي بعدنا ويكتب تاريخ المراحل السابقة من تجربة المعارضة والدولة... الاخ بيان جبر لم يسمح لي ان ابوح ببعض اسرار المهمات الصعبة في هذا الكتاب حتى لايدخل العمل برأيه في باب الرياء والترويج الشخصي أولا ولأن المرحلة الحالية تستلزم المزيد من الكتمان الشديد ازاء مواقف ومحطات واسرار "كرمال" المصالح الوطنية العليا ولان بعض الاسرار اذا ماتم استباحة ملفاتها ستطيح برموز وكيانات وتقرر مصير النظام الحالي عشرين مرة.!

ما اود التركيز عليه في هذه العجالة ان هذه الشخصية الاشكالية تخصصت في المهمات السياسية والوطنية الصعبة الكبرى وليس هنالك على الاقل في المجلس الاعلى شخصية مماثلة قادرة على اداء الدور الذي يؤديه او المهمة التي ينجزها وكأنه أتى "المجلس الاعلى" لكي يرفع عنه كلف تلك المهمات ويزيح عن صدره زبد مواقف ماكان له تجاوزها وعبورها في شارعه وبين اتباعه لولا وجود بيان جبر المعارض والوزير.

حدث ذلك عام ١٩٩٣ حين سافر الى الولايات المتحدة الامريكية

من سوريا للقاء مسؤولين امريكين في وقت كان الحوار مع امريكا كالحوار مع الشيطان وكان الرجل منذ ذلك الوقت مهد الطريق السالكة بين المجلس وواشنطن وبين مؤسسات صناعة القرار في الخارجية الامريكية وتنظيم اسلامي شيعي يقيم في ايران والحراسة شديدة والحراس من النوع الذي تستفزه الى النخاع كلمة "امريكا".

تكرر الامر بعد ٢٢ عاما على زيارة الولايات المتحدة الامريكية حين انضم الى جماعة الخمسة + ١ فأصبح الطرف السادس أو الاول في جماعة الخمسة والكيان الاول من بين الجماعات الشيعية الخمسة التي ضمها التحالف الوطني الذي القيت عليه مسؤولية تغيير طابع الحكومة برئيس وزراء اخر بعد مواقف متشددة من قبل المرجعية الدينية ازاء رئيس الحكومة السابقة السيد المالكي فضلا عن مواقف الولايات المتحدة ناهيك عن مواقف الكتل السياسية الاخرى في المكونين السني والكوردي.!

كان رجلا محوريا باجتماعات الجعفري في مرحلة صعبة كان فيها التحالف الوطني مطالبا بترشيح رئيس وزراء اخر بديل عن المالكي.

لم يتخلف عن اي اجتماع لابدافع المرض او التمارض كما كان يجري عند البعض بسبب الخشية مما سيحدث من تداعيات في حال الاصرار على ترشيح الرئيس المالكي لولاية ثالثة خصوصا وان الافق كان مفتوحا ومهيئا على المستوى الاقليمي لاستقبال مثل هذا الاحتمال

الصعب..!

لم يتخلف عن اي اجتماع وكان يبعث الطمانينة في نفوس رفاقه الاخرين وربما كان بحكم كونه مهندسا فقد اشرف على الطريقة التي يخرج فيها اجتماع الرجال الستة بمحصلة اعلان رئيس الوزراء الجديد وهذا الذي حصل في الحقيقة!.

لقد اشرف بيان جبر على الطريقة الاخراجية لاجتماع التحالف في منزل الجعفري مثلما اشرف على مشهد السيناريو الاخير لحكومة العبادي في منزل رئيس الجمهورية د.فؤاد معصوم.

في اجتماع التحالف اقترح الذهاب الى رئيس الجمهورية فراداً وليس مجموعة في موكب واحد وهذا الذي حدث وفي منزل معصوم اقترح تسريب نص التكليف الرئاسي لمرشح رئاسة الوزراء لوسائل الاعلام الوطنية والعربية كي يكون التسريب ملزما من الناحية الاخلاقية للرئيس وصولاً الى الالزام الدستوري بالتوقيع على مرسوم تكليف العبادي وهذا الذي حصل بالفعل ايضا.

. بيان جبر.. اذا لم يكن صانع عهد في حزبه المجلس الاعلى وفدائي المرحلة حيث كان يقول بأن لكل ثورة مجموعة من الاستشهاديين فهو من صناع العهد الوطني وصناع الحكومة الحالية التي كانت ولادتها عسيرة حتى ظن انها لن تولد وان العراق سيدخل "طور

الاستحالة" في بناء نموذج الدولة العادلة والديمقراطية الناجحة ٍ.

ماقلته من اسرار لايمثل الاغيضا من فيض ملف طويل عريض من الاسرار سيأتي كاتب اخر غيري ويتبنى مهمة النهوض باوراقها السرية لكن من الضروري التاكيد للقارئ ان ماقلته لايحتمل اي تأويل او تفسير ينطوي على مديح شخصي للرجل فهو لايحتاج للمديح مثلما لم احتج هذ النمط من الكتابة طيلة حياتي المهنية والسياسية التي تمتد لأكثر من ٣٣ عاما من الان.

ان مقتل اي كتاب الاستغراق بالمديح ومقتل اي كاتب الانسحاق تحت عجلات (التدبيج) الكاذب.

اليوم اطل في كتاب "اسوار بغداد " لكي اوثق مرحلة مهمة من مراحل الدولة العراقية ومفصلا مهما من مفاصل انهيار لجدار نوعي في ملفنا الامني اقصد بذلك سقوط الموصل.

في (اسوار بغداد) كنت قريبا من الحدث عبر اقترابي من البيئة التحليلية التي وفرها زوار النائب بيان جبر في مجلسه ببغداد حيث كان نائبا في مجلس النواب ورئيسا لكتلة المواطن مثلما كنت على صله دائبة ببعض الملفات والمقاربات والاسرار الخاصة باليوميات الامنية التي كانت تجري في قيادة عمليات نينوى.

كان الاخ النائب يتحسس الكارثة قبل ان تقع.. ولم يحدث ان مر يوم

تسربت اليه معلومة الا ورفع الهاتف على مسؤول امني ليضعه في صورتها وتفصيلاتها الخطيرة او سقطت في هاتفه ربع اشارة الا وكانت بعد دقائق على طاولة وزير امني في الدولة العراقية.

كان حريصا على وضع الجميع في "دائرة النار" قبل ان تتحول الى عنوان فيما بعد على صفحته الشخصية في الفيسبوك.

لم يسمعه احد وكانت المعلومات التي تاتيه بشان انهيار الاوضاع في الموصل تنذر بالكارثة وثمة انهيارات متلاحقة ستأتي..

لم يجد احدا من القادة العسكريين والسياسيين في الحكومة يبالي بالذي يجري في الموصل بل كل الذي وجده توصيفات ساذجة لكبار السياسيين بشان مقارباته السياسية.

لقد حدث ان منعت مقاربات بيان جبر من المرور في غرف صناعة القرار الامني والعسكري وحدث ان سقطت الموصل بيد داعش كما تم التخطيط لهذا السقوط المدوي عن قصد ودون قصد.

اليوم لم يعد هنالك مايمنع من تسريب اوراق هذا السقوط المدوي وضرورة اطلاع الامة والشعب العراقي عليها والاهم تذكير الناس بالارقام والوثائق والكتابات والاشارات ان الرجل كان ينبه وكان لديه حس استشراف على ضوء المعلومات والمعطيات ان الموصل ستسقط وان منصات الاعتراض في الانبار ستتحول الى كتائب مسلحة وحرب

داعشية في كافة المدن الغربية واحتلال عشرات القرى والبلدات والمطلوب تنفيس لجبهة اعتراض المنصات وليس الذهاب باتجاه تفقيس ازمات مقابلة.

ماحدث ان التفقيس هو الذي انتصر وفشلت محاولات التنفيس لاسباب غلب عليها طابع المصالح الانتخابية وانفجرت الفقاعة ودخلت داعش.

قال لي قبل ان اشرع في كتابة "اسوار بغداد" ان خطة اسقاط الموصل بدأت في ساحات الاعتصام لذلك كنت ادرك حجم المؤامرة فطرحت رؤية لها علاقة بتنفيذ المطالب بغية سد ابواب الذرائع وعدم الرغبة في الذهاب الى الحرب لكن الرؤية المقابلة كانت تتوسل لغة الحرب من اجل الاستقطاب الطائفي كون الاستقطاب هو المنفذ الوحيد الذي يطل على البقاء في السلطة بعد ان كشفت السنوات الثمان الماضية غياب الرؤية وانتشار الفساد وعدم وجود مايؤهل الحكومة بالنهج الذي اعتمدته والطريقة التي سلكتها في تسيير شؤون الناس من البقاء دقيقة واحدة في مبنى القصر الجمهوري.

واضاف ان اعتراضاتنا على فساد الحكومة السابقة وغياب الرؤية في ادارة ملفات البلاد كان ابلغ واقوى واكثر رصانة واعظم حجة من اعتراضات منصات شيوخ الغربية الذين انضم القسم الاعظم منهم في كتائب داعش وتحولوا الى مقاتلين في صفوف التنظيم

... في (اسوار بغداد) اسرار بغدادية وفي قلب الرجل مدار من الملفات الخطيرة والفضاءات المفتوحة على مشهد الوطن المرهون بكف المقادير..!

سيكون هذا الكتاب دليلي الى معرفة السقوط الكبير لهيبة وطن ماكنا لنجرأ يوما على المساس بهيبته ونحن في اشد حالات الانكسار والخيبة وسيكون لاجابات بيان جبر بما تحمله من اسرار تأثير مباشر على قابلية "اسوار بغداد" في البقاء منيعة امام فساد بعض الأبناء وشرر السيوف القادمة من اغماد الغرباء.

حوار الأسئلة الحرجة..

▪ متى بدأت التلويح بورقة سقوط الموصل في حكومة كان قادتها العسكريون لا يتحدثون كثيراً عن خطر داعش في الموصل...؟.

▪ **منذ بدايات ٢٠١١ وأنا ادرس بعناية فائقة الوضع الأمني الاقتصادي وانتشار ظاهرة الفساد في كافة مؤسسات الدولة العراقية وبالخصوص الفساد الذي استشرى عميقاً في الأجهزة الأمنية.**

ولكوني وزير داخلية سابق امتلك رؤية إزاء ملابسات الأوضاع الأمنية في الموصل إذ كنت التقي العديد من القيادات العسكرية والأمنية واستمع منهم إلى تقارير ووجهات نظر وطروحات كانت تلتقي ومجمل القناعات التي توافرت لدي إزاء الأوضاع الأمنية الملتبسة في الموصل.

واستمرت اللقاءات بهؤلاء الضباط الذين كانوا يلتقون بي كوني نائباً في البرلمان ورئيساً لكتلة وعضواً قيادياً في تنظيم مشارك في الحياة السياسية.

في أواسط ٢٠١٣ اكتملت الصورة في ذهني وبدأت سلسلة من اللقاءات التلفزيونية أشرت فيها الى الخلل وعلى فداحة الخطب والأهم التأشير على نوع الفساد الذي طغى وتجبر وهيمن بقوة على مفاصل المؤسسة العسكرية.

إن ذهابي إلى المقابلات التلفزيونية كان يجري على قاعدة «لقد اسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي» إذ كان السياسيون

وأصحاب القرار في آذانهم وقرٌ ولا يحبذون النقد المباشر بل لا يريدون سماع كلمة فيها خدش في الأداء الأمني لاعتقادهم انه خدش شخصي!

في حين كنت اعتقد أنني كلما أغلظت في القول وجاهرت بالاعتراض التلفزيوني والنيابي والسياسي المباشر كان التصويب الأمني ابلغ لكنني اكتشفت ان قوة الاعتراض لاتتناسب وقدرة الآخر في الاستماع لوجهة النظر الموازية!.

لهذا تجمعت كل هذه الأسئلة والانهيارات والفساد في المؤسسة الأمنية وضعف رقابة صانع القرار السياسي وغياب الرؤية لتشكيل اللوحة الأولى لسقوط الموصل أما كرة الثلج التي تدحرجت عشية الانهيار فلم يعد باستطاعة أحد أن يمنعها.

▪ طالعت بعض ما كتبت في صفحتك الشخصية في أكتوبر ٢٠١٣ وما بعدها إن الموصل والانبار في دائرة النار.. أي نارٍ تقصد؟.

▪ **كانت الصورة واضحة لدي ولم يستمع أصحاب القرار لمضمون امني مهم في اطار مداخلة كنت خرجت بها في احد الاجتماعات الخاصة التي ضمت رئيس الوزراء وبعض رؤساء الكتل البرلمانية قلت فيها أن التوجه إلى (زمّار) و (كركوك) حيث كان الصراع محتدماً بين الحكومة والإقليم والتحشدات العسكرية التي جرت بين الجانبين هو تغيير خطير في البوصلة ومحاولة لتغييب الرؤية وتشخيص المخاطر**

القادمة وقلتُ في المداخلة إن الخطر قائم وقادم من جهة (القائم).

ولم يستمع احد ... بل أن رجالاً كباراً في الحكومة رفضوا إدراجها في (الخلاصة) التي عادة ما تكتب بعد كل لقاء يجمع رئيس الحكومة بقادة الكتل البرلمانية.

لقد شعرت أن هنالك إصراراً على حرف البوصلة وإصراراً مماثلاً على دفع البوصلة ولو في الإعلام باتجاه الكورد في زمار وكركوك وليست في الموصل والانبار.

كان ذلك الخطأ الأكبر والستراتيجي الذي أوصلنا إلى تحويل زمار مستودع أسلحة ونساء مختطفات والموصل عاصمة الخلافة البغدادية.

▪ قلت في صفحتك الشخصية في التواصل الاجتماعي ٢٠١٣ وهي صفحة عادةً ما تعبر عن مواقفك السياسية إن الحدباء تعيش ظرفاً أمنياً استثنائياً يطوقها المسلحون الإرهابيون غرباً وجنوباً والجهد الاستخباري الحالي لا يوازي إمكانات الإرهاب وما يحصل يومياً من عمليات تستهدف أهلنا في تلعفر والجانب الأيمن من الموصل والشبك دليل على إن قواتنا فقدت المبادرة والمناورة.

ماذا كنت تقصد بعبارة المبادرة والمبادءة؟.

▪ كنت الحظ حركة القيادات العسكرية العليا في بغداد وانتقالها بين الانبار والموصل كما القيادات الميدانية في الموصل والانبار تصرف

وقتها وتخطيطها بكيفية جني الأموال من خلال إبرام العقود الخاسرة وعمليات ابتزاز المواطنين فضلاً عن تفشي ظاهرة الفضائيين لذلك فإن من يدافع عن أرضه وعرضه لا يسرق ولا يسلب غلّة أرضه ولا يعتدي على الأعراض.. كيف أتوقع من ضابط غطس إلى أذنيه بالفساد المالي والأخلاقي أن يحرر شبراً واحداً من داعش قبل سقوطها المريع في ٦/١٠ وقد أشرت في أكتوبر ٢٠١٣ الى إن المنطقة الغربية من الموصل محتلة بالكامل من قبل داعش وكذلك جنوب الموصل لكن القيادات العسكرية لم تتحدث عن احتلال جزئي لهذا المكان... هذا دليل على فساد والفساد الأكبر السكوت على خطيئة الاحتلال.

- تقول في ٢٥ أكتوبر ٢٠١٣ نجح داعش في ربط الجزيرة جنوب الموصل بجزيرة الانبار من خلال قواعد متنقلة ومعسكرات غير ثابتة..

كيف أمكن لداعش أن يمتد في كل هذه المساحات مع وجود عشرات الآلاف من الجنود والشرطة الاتحادية والمحلية وإمكانات عسكرية هائلة موجودة في معسكر الغزلاني كيف أمكن لمنظمة سرية أن تسقط دولة في مدينة؟.

- **حسب التقارير التي أمتلكها فإن عدد الجنود وأفراد الشرطة وصل الى ٦٠ ألف عنصر في حين أن الموجود الفعلي في الموصل ساعة انقضاض الإرهاب الداعشي على المدينة لا يتجاوز إلـ ١٠ آلاف عنصر وهم في حالة نفسية لا يستطيعون معها رد عدوان أو الدفاع عن النفس.**

وفي الوقت الذي كانت فيه داعش تمتلك العقيدة السياسية والدينية في الدفاع عن دولتها المزعومة لم يكن لدينا عقيدة سياسية فكيف يمكن الوقوف في مواجهتها بأفراد يفتقدون تلك العقيدة في حين انغمس قادتهم في الفساد...؟.

لعلني استحضر هنا الحكمة القائلة إن فاقد الشيء لا يعطيه!.

الظاهرة الأهم في هذا الإطار إن أهالي الموصل (جنوداً وضباطاً ومراتب وشرطة محلية) تركوا مواقعهم العسكرية بفعل فتاوى مشايخ في الموصل تابعين لتنظيم داعش وإلحاح من قبل رؤساء العشائر وكان الأمر لا يخلو من تنسيق..!

وقد اخبرني احد المطلعين على واقع الموصل قبل سقوطها أن أهالي نينوى لم يكونوا على استعداد للدفاع عن الدولة بفعل ارتكابات ضباطها اللاانسانية فاندفعوا نحو التنسيق مع تنظيم الدولة اعتقادا خاطئا منهم ان التنظيم قد يكون المخلص!.

إن السجين لا يدافع عن سجانه!..

والمظلوم لن يقف إلى جانب من ظلمه وهذا ما قلته في اجتماع ضمني وقيادات سياسية عربية عليا عندما كنت أقيم في بيروت ودمشق في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي في أيام المعارضة العراقية.

فقد قلت لهذا الجمع من السياسيين العرب ان الشعب العراقي سوف

لن يقف مع صدام حسين (جلاده) في المعركة التي انفتحت الآن بين النظام العراقي وأمريكا زعيمة التحالف الدولي.

فالسجين لن يدافع عن سجانه والمظلوم عن جلاده والمذبوح عن سيافه.

▪ قلت في ٢٥ أكتوبر ٢٠١٣ في نفس البيان الذي أصدرته إن من يفشل في حل مشكلة السكن ومكافحة الفساد لن ينجح في مواجهة القاعدة ومن ينشغل بإدارة الأزمات سيرمي الوطن في دائرة النار..

السؤال.. هل كنت تشير إلى يد ما هي التي تحرك التطورات السياسية والأمنية في البلاد ومن هم بالتحديد من وضعوا العراق في دائرة النار؟.

▪ **أتمنى أن تعفيني من هذا السؤال.. فهو سؤال إشكالي شائك وقد يجرني للحديث عن أسرار لا أحبذ البوح بها وقد أخذتُ على نفسي التحفظ عليها لما فيها من ألم ومرارة..!**

▪ لن ادعك هذه المرة تفلت من الاجابة كما فعلت ذلك مراراً وتكراراً في المقابلات التلفزيونية ففي هذا كتاب (أسوار بغداد) لايوجد سؤال بلا اجابة.

▪ **في عام ٢٠١٠ استقبلت احد الدبلوماسيين الكبار (من الدول الخمس العظمى) وكان في طريقه لوداعي بمناسبة انتهاء مهام عمله في**

العراق.

بادرته في نهاية اللقاء بالقول.. كيف تم اختيار أشخاص محددين في الدولة العراقية لإدارة البلاد؟.

رفض الإجابة مكتفياً بابتسامة وكان ينظر إلى زوايا الغرفة في إشارة إلى الخشية من وجود أجهزة لاقطة!.

طلبت منه ان نخرج إلى فناء المكان وطالبته بالمضي في الإجابة على سؤالي وقلت له عليك الآن أن تجيبني بصراحة..!

قال بشرط أن لا تذكر اسمي والدولة التي انتمي لها إذا أردت أن تتحدث في يوم من الأيام عن حكاية هؤلاء الأشخاص المحددين..! فأعطيته عهداً بذلك ووعداً بعدم البوح باسمه واسم دولته وهائنذا افعل.

سألته عن شخص محدد فقال لي.. تم اختياره بعناية فائقة.

فقلت له.. هل إن اختياره مرتبط بمشروع تدمير العراق؟.

فقال لي: نعم!

والآن اكتفي بما قاله الدبلوماسي ولا تسأل بما ليس لك به علم!.

لحظة السقوط الثاني!

اربيل في فوهة الاستهداف

▪ هل تعتقد انك تواجه نفس المأزق الذي واجهته قبل سقوط الموصل/ قيادات فاسدة / غياب التخطيط / انسحابات غير مبررة وتمدد غير طبيعي ومفاجئ لداعش؟.

▪ موقعي كنائب يختلف تماماً عن موقعي الحالي وانا وزير في حكومة الوحدة الوطنية وللسلطة التشريعية ادواتها واسلوبها الذي يختلف تماماً عن ادوات واسلوب السلطة التنفيذية.

اديت اليمين الدستورية كوزير للنقل وعلي ان اعمل بموقعي كوزير لتقديم الخدمة وتحويل الشركات الخاسرة الى رابحة لحماية الاف العوائل من الضياع والعمل على التطوير ومكافحة الفساد وهو ما يشغل حيزاً كبيراً من وقتي لكن ذلك لايشغلني عن متابعة الملف الامني والتطورات العسكرية الجارية في البلد اذ بين الحين والاخر اشارك في النقاشات والحوارات الامنية التي تجري على هامش اجتماعات مجلس الوزراء واشاطر المسؤولين في الملف الامني الكثير من المعطيات والمخاوف والهواجس والحلول ما استطعت الى ذلك سبيلاً كعادتي في تقديم النصح.

اما اذا اردت وجهة نظري الحالية ازاء ما جرى في الانبار من انهيار امني مفاجئ (وانسحاب تكتيكي) اقول.. ان داعش عندما دخلت الموصل

خلال ساعات استطاعت ان تصل الى قلب ديالى مروراً بصلاح الدين وتسيطر على جزء من كركوك وقد هددت بشكل مباشر محافظة اربيل من عدة محاور.

- هل تعتقد ان هنالك تطورات قادمة تنذر بشيء من القلق على محافظات محاذية لكركوك مثل اربيل على سبيل المثال؟.

- **العوامل متوافرة لهجوم مفاجئ يستهدف قلب اربيل وقد يكون الهجوم باتجاه الانبار هو هجوم تكتيكي لداعش للايحاء انهم يتجهون نحو السعودية عبر النخيب لكن المعلومات المتوافرة لدي طبقاً للسياقات والتحليلات العسكرية فان داعش تتجه الى قلب اربيل وليس الى اسوارها.**

- هل تعتقد ان البيشمركة جاهزة لخوض غمار هذا التحدي؟.

البشيمركة سيواجهون اياماً صعبة

- كيف؟.

عندما تعرضت اربيل الى التهديد بعد العاشر من حزيران عام ٢٠١٤ فأن البيشمركة فقدت بدورها التوازن ودخول داعش الى سنجار وزمار والجانب الايسر من نينوى وصولاً الى الكوير التي تبعد ٣٥ كم عن قلب اربيل مؤشر واضح على فقدان التوازن لهذا استعانت القيادة الكردية بالسياسيين الحاليين (البيشمركة القدامى لدعم بيشمركة الانتخابات) لكي

يحافظوا على تماسك هذه القوات ويجمعوا شتاتها ويعيدوا لحمتها الثورية الكردية الاولى.

البيشمركة يتمتعون بعقيدة قومية وحلم اقامة دولة كردية لذلك يمكن لهم ان يركزوا هذا المفهوم كعقيدة سياسية لهم كي تكون قاعدة روحية للدفاع عن اربيل.

ان فتوى المرجعية الدينية لتشكيل الحشد الشعبي اسست لعقيدة سياسية راسخة لمسنا اثارها في تحرير ديالى وامرلي وجرف الصخر وتكريت واكثر من ١٣٧ قرية وناحية وقضاء كانت داعش احتلتها ابان اجتياح حزيران الماضي على يد الحشد الشعبي والجيش والشرطة الاتحادية والعشائر العربية.

لست وجلاً من وصول داعش الى الانبار لانها لم تستطع ان تتقدم الى الامام تقدمها في ٦/١٠ ففي نكسة حزيران ضمت داعش اربع محافظات الى دولتها في حين فشلت داعش في تحقيق المزيد من قضم الاراضي في الانبار بعد ظهور فتوى الحشد والعقيدة السياسية الراسخة التي ظهرت فيما بعد!.

انا غير متخوف من ان داعش ستتمكن من اختراق اسوار بغداد الى قلبها لكنها قد تصل الى اسوارها من جديد.. لان عوامل النصر ومستلزماته والمقاومة اكبر من عوامل الهزيمة التي رافقت نكسة حزيران

فالفساد تقلص الى حدود كبيرة وسوء الادارة انخفض الى مستويات واضحة.

نعم كانت وما زالت هنالك اخطاء في تعيين واختيار القادة العسكريين كما حصل في تعيين قائد الفرقة ١٢ في كركوك قائداً لعمليات الانبار او كما حصل مع قائد شرطة الانبار استطيع ان اقول ان ما جرى في الانبار يفترض ان يتحول الى جرس انذار لتشكيل رؤية قادرة على المواجهة والتقدم وعدم البقاء في خندق التصريحات النارية كما كنا نشهد هذا الفصل ايام الحكومة السابقة.

ان حجم المكاسب الميدانية التي حققتها داعش ليلة اسقاط صلاح الدين والموصل وديالى وتهديدها لاسوار بغداد كان اضعاف ما حصل من مكاسب عسكرية في الانبار ومن الممكن ان تتحول انسحابات الانبار الى جهد عسكري فاعل لطرد داعش من هذه المحافظة وصولاً الى تهديد داعش في اسوارها.

ان التساهل في محاكمة القادة العسكريين الذين كانوا سبباً رئيسا في الانهيارات الاخيرة بالانبار والموصل سيؤخر دون شك زمن النصر المتوقع.

▪ لماذا لاتظهر هذه الشدة في محاسبة القادة العسكريين وهو اسلوب معروف ومعمول به في كل الدول؟.

▪ **نعم اتفق معك ان الجميع ينتظر انزال اقصى العقوبات بحق المتخاذلين والفاسدين الذين سلموا السيادة الوطنية وامعنوا في اذلال اهلنا في الانبار.**

ان قرار انزال العقوبات الشديدة وفق قانون العقوبات العسكرية بحق هؤلاء المتخاذلين هو قرار تم اتخاذه في الاجتماع الاخير لمجلس الوزراء وننتظر تحول هذا القرار الى واقع ميداني بحق المتخاذلين.. وبذلك نكون خطونا خطوات حقيقية باتجاه احراز النصر وبناء القوات المسلحة العراقية بناءً يعكس تاريخ هذه المؤسسة الوطنية العريقة.

▪ ما الذي حرك في ذهنك ان اربيل باتت تحت التهديد هل هو نفس الهاجس الذي تحرك ليلة سقوط الموصل؟.

▪ **ما اشبه الليلة بالبارحة ، ان الصراعات السياسية حّولت الكثير من الملفات والقضايا الخاصة بالاقليم وبيع النفط بشكل غير رسمي والخلافات التاريخية بين الحزبين عوامل حتمية لنشوء هذا الهاجس.**

كما ان داعش التي تعتبر الجيل الثالث من مشروع القاعدة كانت متواجدة ومازالت في انصار الاسلام وتنظيمات سلفية في كردستان عاشت في زمن النظام السابق والحالي وخاصة بداية ٢٠٠٣ في طويلة وبيارة و ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ وامتلك معلومات ترجح احتمال استهداف قلب اربيل.

ان سلسلة التفجيرات الدموية التي طالت العديد من المؤسسات الحكومية والامنية في اربيل هي نذر داعش الى الاكراد لهذا فان المسألة واضحة لدي وستأتي اللحظة التي تتكثف فيها المعطيات الامنية التي تؤشر على خرق داعشي بمساعدة دواعش الاكراد وهم يتحركون خلف الكواليس بانتظار ساعة الصفر.

- هل انت خائف على بغداد وهل ان داعش وصلت اسوارها التي طرحتها قبل اربع سنوات من الان؟.

- **في بغداد المسألة مختلفة تماماً عن بقية المحافظات فنحن نتحدث عن عاصمة فيها ٨ مليون مواطن وهي قلب الدولة ومحصنة بشكل كامل بأكثر من ٢ مليون مقاتل حشدي وشعبي ورسمي وهي محافظة مدعومة بتسع محافظات اخرى وبغداد وما حولها من محافظات لايوجد فيها حواضن شبيهة بحواضن الموصل وصلاح الدين.. لذلك فأن خزين المقاتلين الذي يحمي اسوار بغداد يتجاوز ١٢ مليون مواطن مسلح بفتوى المرجعية التي نعيش ذكراها السنوية الاولى (فتوى الجهاد الكفائي).**

اضف الى ذلك فان سنة الانبار كما سنة بغداد ليسوا حاضنة للدواعش وهذا ما ثبت بالدليل القاطع حيث يقاتل ابناء عشائر المنطقة الغربية اليوم داعش في كافة مناطق جبهة القتال.

اجزم ان داعش وصلت الى اسوار بغداد منذ مايقرب من عام عندما قاتلها الحشد والجيش والشرطة في جرف الصخر وشمال بابل والكرمة وابراهيم بن علي والمشاهدة وذراع دجلة وادركت استحالة اختراق الاسوار وقد تعود لطرق الاسوار لكن بغداد ستكون عصية على الدواعش.

ساحات الاعتصام..

رؤية في العُمق

▪ ماهي المعطيات التي ارتكز عليها تحليلك ودفعك الى تنبيه وتحذير القيادات السياسية ان ما يجري في ساحات الاعتصام مقدمة لما سيجري في ساحات الموصل والانبار؟.

▪ **نظرة سياسية واستخبارية تؤكد لك ان هنالك ثلاثة اتجاهات كانت تقود ما اسميه حراك المناطق الغربية وسيناريو ساحات الاعتصام.**

الاول جماهيري عفوي لديه مطالب مشروعة وهم الاغلبية

الثاني سياسي ينتمي ويتوزع على مجموعة من الاسماء السياسية والكتل النيابية لها اجندتها الخاصة.

الثالث مُسّلح يختبأ في خيام المعتصمين ويتحين الفرصة لاخراج البنادق من مخابئها واطلاق النار على الدولة والدخول في مشهد الصفحة الثانية.

ذكرت ذلك في موقعي يوم ٢٠١٣/٤/٢٥ بعد اربعة اشهر من بداية حركة الاعتصامات الغربية.

هذه الاتجاهات الثلاثة مثلت قبل احداث الحويجة شيفرة الصفحة الاولى في حراك الفتنة!..

ان الحراك في المناطق الغربية فيه صفحات ومراحل بدأ بتشكيل مجموعات صغيرة سرعان ما اتسعت دائرتها والسبب المحوري هو ان

الحكومة التي جاءت على خلفية اتفاق اربيل ٢٠١٠ هي حكومة ازمة كما اسميتها بعد تشكيلها بعدة ايام واكدت انها سَتلدُ ازمات اخرى لانها بُنيت على جَرفٍ هارٍ.. ثم توالت الازمات حتى بلغنا العقدة.

ان الشراكة الخطأ «حيث بُنيت على المحاصصة الطائفية» هي احد أسباب ما نحن فيه اليوم وواحد من اهم النتائج الكبيرة التي اسست ايضاً لملامح الصفحة الثانية التي بدأت بعد احداث الحويجة في ٢٠١٣/٤/٢٦ حيث اكدّتُ ان احداثاً ستتكرر في مناطق الغربية والموصل وصلاح الدين وكركوك وديالى وسيشهد العراق عمليات ارهابية من نوع مختلف تستهدف الاماكن الاستراتيجية والمواقع المهمة في العراق.

اما الصفحة الثالثة فهي القتال على اسوار بغداد واقصد بذلك ان بغداد محاطة بثلاث مناطق ملتهبة ظلت عصية منذ ٢٠٠٧ على الدولة وخارج السيطرة حيث استطاعت القاعدة واخواتها بناء مجتمع خاص بها وقواعد موالية ومخازن سلاح استراتيجية وفي ٢٠١٣/٤/٢٧ قُلت ان اخطر هذه المناطق جرف الصخر ومنطقة البُحيرات.

اتذكر جيداً في عام ٢٠٠٥ حين كُنت وزيراً للداخلية وكان طريق بغداد – كربلاء يطلق عليه طريق مثلث الموت وكان الزائرون والمواطنون يتعرضون لعمليات قنص وتفجير واختطاف حيث قامت الوزارة بعملية نوعية كبيرة استهدفت مواقع الارهاب ومجموعاتهِ وقدمت الداخلية ١٦ شهيداً من خيرة عناصرها وكوادرها الامنية واستطاعت فتح الطريق

وتأمينهِ.

اما المنطقة الثانية.. فهي شمال بغداد وتحديداً ذراع دجلة ومنطقة المشاهدة.

ان كل هذه الصفحات كانت تكتب بعنوان «رؤيتي» في موقعي على الفيس بوك..

فقد حدث ان دخلت مرحلة الصمتِ كي لا يستفيد اعداء العراق من نشر المزيد من التصورات الامنية الخاصة بهذه الصفحات الارهابية السوداء وقد اوصلتها لاصحاب الشأن بغية الافادة منها.

■ دُعيت الى اجتماع قادة الكتل السياسية مع رئيس الحكومة قبل سقوط الموصل وحدوث الكارثة.. ماذا اثير بهذا الاجتماع؟.

■ **كانت الدعوة هي الثانية التي وجهت لي لحضور اجتماع قادة الكتل مع رئيس الحكومة.. في الاولى لم احضر.**

■ لماذا لم تحضر؟.

■ **لاني كنت اعتقد – دستورياً ان مثل هذه الاجتماعات يجب ان تُعقد تحت قبة البرلمان وليس في قصر الحكومة ولكن بسبب وجود معطيات خطيرة قررت الحضور والمشاركة لابوح بهذه المعطيات واطلع المجتمعين عليها.**

▪ ارجوك اكمل

▪ **في هذا المجال كانت الكتلة الكوردية غائبة وكتلة العراقية كذلك واغلب الحاضرين من المؤيدين واعضاء في دولة القانون ما يعني ان الاجواء كانت متأزمة وتنبأ بأخطار كبيرة تحدق بالعملية السياسية.**

كل المداخلات كانت تصب في اتجاه تأييد رأي القيادة الامنية المتمثلة برئيس الوزراء وهي ضرورة التحشيد في منطقة الرياض في كركوك لمواجهة الكورد واستغربت في هذا النقاش ان البوصلة غائبة والتشخيص مفقود لدى غالبية من حَضَر هذا الاجتماع حين طلب اليَ الحديث – وكنت اخر من تحدث في هذا الاجتماع- قلت ان الخطر القادم ليس من الرياض في كركوك بل قادم لا محالة من القائم الحدودية!.

▪ لماذا برأيك كان هنالك استبعاد لوجهة نظرِك الامنية فيما يخص حراك المناطق الغربية.. فبالاضافة الى كونك نائباً في البرلمان فأنت وزير داخلية ومالية وقيادي مسؤول في حزب سياسي وشريك في بناء العملية السياسية وصديق شخصي لرئيس الحكومة السابق؟.

▪ **ارجو ان يوجه هذا السؤال الى الذين عملوا على استبعاد هذه التصورات وامامك مجموعة من الوثائق الدالةِ والدامغة التي تؤكد ان ما جرى كان قابَ قوسين او أدنى من الحدوث وسبق وحذرنا من خطورته**

في اكثر من مورد ولقاء ومناسبة حتى بُحَ صوتي!..

في تصوري ان الاعتصامات الغربية افرزت رؤيتين الاولى تبناها السيد رئيس الوزراء وعمل بها حتى العاشر من حزيران ٢٠١٤ واوصلتنا الى ما وصلنا اليه..

والثانية بينتها وعملت بها ووردت في بياني السياسي الاول عشية ظهور اعتصامات المنطقة الغربية بدايات ٢٠١٣/١/١.

لقد شخصت الخلل ووضعت النقاط على الحروف وقلتُ ان الحل السياسي والأمني هو الارجح على الحل العسكري ويجب اطلاق الحوار الوطني لتجاوز محنة اكبر.

هذه المسافة هي التي شكلت مساحة الخلاف الذي استمر فصولاً حتى سقوط الموصل وضياع نصف الوطن.

ما اردت ان اقوله ولم أقله بشكلٍ مكتوب.. إنني في كل جولات الصراع السياسي مع الرؤية الاولى لم اكن اطلب دوراً فأنا صانع دور مُنذُ أيام المعارضة العراقية والمواجهات الشرسة مع اجهزة المخابرات العراقية ولم أكن استهدف احداً بشكل شخصي لان المستهدف وطن وأمة ومصالح وتجربة ومشروع (دولة ومقدسات).

▪ أشرت في كتاباتك ومواقفك السياسية وفي منشور لك يوم ٩ اكتوبر ٢٠١٣ قبل سقوط الموصل الى ضرورة تغيير رؤوس قيادات

الملف الامني..

▪ من خلال سلسلة لقاءاتي مع قيادات أمنية وعسكرية يوم كنتُ نائباً في البرلمان توصلتُ الى نتيجة نهائية هي ضرورة تغيير قيادات الخط الاول للمنظومة الامنية حيث بلغ الترهل مَبلغه في نسبةِ عدد الرتب العسكرية العليا التي صارت تَمنح بشكل سهل خصوصاً رتبة الفريق الأول والفريق واللواء حيث لم يشهد العراق مثل هذا الاستسهال في منح الرتب بمثل هذه الشاكلِة كما إن العناصر القيادية التي منحت هذه الرتب لم تفعل شيئاً امام زخم التحدي الارهابي وقد وصلت في حينهِ اعداد السيارات الملغومة ١٧ سيارة في اليوم الواحد.

كنت الحظ سقوط هذه الرتب في عيون ضحايا الإرهاب الذين كانوا يسقطون يوميا في شوارع بغداد والمناطق العراقية الاخرى!.

كما ان هناك العديد من هؤلاء اوغلو في الفساد وتغولوا فيه وتحولو الى طبقة داخل المجتمع والقوات المسلحة تكنز الذهب والفضة والعقارات التي لاحدود لها وتحولوا الى بورصات مالية فكان انشغالهم في كيفية البحث عن السحت الحرام عبر الفضائيين وعقود التسليح الفاسدة مقابل استيراد السلاح الفاسد الذي لم يصمد امام الهبّة الاولى لعجلات الدفع الرباعي المحملة بالدوشكة!..

كما ادرج فساد كبار ضباط النفط في اولويات فسادهم لانه الاكثر

ربحاً وسهولةً.. فكان الفساد عبر استثمار مصفى بيجي بالاستحواذ على المشتقات النفطية وفرض الاتاوات على سائقي الشاحنات الذاهبة الى الاقليم الكوردي كما ان النفط الخام المار بأنبوب كركوك الى جيهان التركي مثّل مصدراً آخر من مصادر الفساد فكان يتم تفجير الانبوب حيث يمر النفط الخام في منطقة عين جحش في الموصل بوادٍ محاصر بالتلال في الموصل وحين يمتلئ الوادي يتم اصلاح الانبوب في حين كان القادة العسكريون الفاسدون يسربون تقارير الى القيادة العامة للقوات المسلحة ان التفجير هو تفجير ارهابي!!..

وكانت الشاحنات كما في الصورة المنشورة في نهاية الكتاب تمر وتأخذ النفط الخام محمولاً الى سوريا وداعش(*)

هناك انواعٌ اخرى من الفساد لا مجال لذكرها!!..

من هنا كانت مطالباتي مستمرة بضرورة اجراء التغييرات الجذرية في القيادات الرأسية التي اثبتت فشلها في الامساك بالارض وفي استمرار كسر وجود الدولة في الموصل وصلاح الدين والانبار وديالى.

▪ ورد في مدونتك سلسلة من المقالات كانت عبارة عن اجابات محملة من الاسئلة والاتصالات الهاتفية طالبتك بتوضيح الموقف لما يجري في صحراء الانبار واستغاثات أهلنا في الجنوب لتخليص افواج ثلاثة لمحافظات الكوت والناصرية وميسان من مخالب الفتنة..ورد ذلك

في ٢٠١٤/١/٢

السؤال..ما هي هذه الاسئلة..ومن هو حاطب الفتنة الذي اشرت اليهِ، وما الذي كان يجري في الانبار؟.

■ **نهاية ٢٠١٣ بدأ الجيش العراقي الباسل وفرسان الشرطة الاتحادية حملة على الارهاب في صحراء الانبار بأوامر القيادات العسكرية التي تحدثنا عنها قبل قليل فكانت بوصلة الحَمْلة في ٢٠١٣/١٢/٢٣ صحيحة عندما اتجهت الى القواعد الداعشية المنتشرة في وادي حوران والوادي الابيض.. وقد كتبت بياناً في تلك الفترة أعربت فيهِ عن التأييد الكامل لتلك الحملة وحذرت من استخدام الحل العسكري مع اهالي وعشائر الانبار وهو ما كانت تبحث عنه داعش في اطار التخلص من طوق هذه الحملة العسكرية المستمرة.**

قُلت في البيان ان الحل في الانبار امني وليس عسكرياً لكن الذي حَصلَ ان العمليات العسكرية تحولت من حوران والابيض الى ساحات الاعتصام.. وقد اكدت على اهمية احترام مرجعية التحالف الوطني والتعامل الايجابي مع الشركاء السياسيين وضرورة ان تؤخذ القرارات بالاغلبية وداخل التحالف بالتشاور مع الشركاء وليس بشكل مُنفرد.

■ ما مدى صحّة قرارات القيادة والتخطيط للعمليات التي جرت في نهاية ٢٠١٣ وقد تسربت على صفحات الفيس بوك انكم شاركتم شخصياً

بالتخطيط لتلك العمليات؟.

▪ **رغم اننا اصدرنا بياناً توضيحياً اكدنا فيه نفي علمنا بالعمليات ونحن في السلطة التشريعية فقد حاول البعضُ تمرير تلك الفرية واعادة انتاجها من جديد من اجل توزيع الفشل على الجميع وعدم استثناء احد. قلناها.. اننا درعٌ للوطن والشعب وجيشنا وشرطتنا الوطنية وسنكون في الميدان ونقدم الغالي والنفيس حين يستدعينا الوطن مثلما كنا ننهض بمهمات مشابهة بزمن النضال الوطني في صفوف المعارضة العراقية.**

▪ استخدمت في احدى هذه المقالات مصطلح «الامن الجريح»!.. وقد لفت انتباهي.. ما الذي تقصده بالأمن الجريح؟..

▪ **كانت الرؤية واضحة في ظل تلك القيادات والتخطيط العشوائي الفاشل اننا سندخل مرحلة جديدة من الخيبةِ في مواجهة داعش التي خططت وكثفت العمليات الارهابية ضد ابناء شعبنا وابرياء بغداد والانبار.. فكانت تلك الفترة بداية ٢٠١٤ مرحلة جديدة لداعش في مسك الارض وإشعال البلاد بالتفجيرات وتطوّرت المرحلة تلك باستخدام السلاح الابيض كما حصل في جرف الصخر ومنطقة البحيرات.**

ان ما حدث في منطقة الشورة ٣٠ كيلومترا جنوب الموصل حتى القيارة ٩٠ كيلومترا جنوبها حيث سقطت مراكز الشرطة وهروب سرية الطوارئ كان دليلاً ان التفجيرات والمواجهات تُنذر بحدوث شيء خطير

وان ما كان يجري هو رسالة لما سيحدث ما ترك أثراً سلبياً على هيبة الحكومة وكيان الدولة والحالة النفسية للجيش والشرطة وقوى الامن والامة.. اذ كان التحدي بالغ الخطورة ويُنذر بإنهيارات ليس أقلها سقوط الموصل!..

ان هروب مئات السُجناء من الارهابيين المحكومين بالإعدام تكرر مراراً وهؤلاء الذين تم تهريبهم من عتاة الارهابين والذين يمتلكون المعلومات ويتحلون بشروط المهارة القتالية تحولوا الى نواة إسقاط الموصل فيما بعد.

ان استشهاد قائد الفرقة السابعة مع مجموعة من الضباط والجنود كان مؤشراً على الخرق الأمني الكبير الموجود في المنطقة الغربية

▪ ذكرت لي قبل ان نتفق على إطار هذا الكتاب حين كنت وزيراً لمالية العراق ان هنالك معلومات في غاية الخطورة ابلغها اليك مسؤول امريكي كبير تتعلق بإغتيال السيد محمد باقر الحكيم!.. هل لك ان تسرب هذه المعلومة في الكتاب!..

▪ **نعم.. كان ذلك في سنغافورة على هامش انعقاد اجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي حيث ابلغني رئيس البنك الدولي السيد وولفوتيز «نائب وزير الدفاع الامريكي السابق» في اجتماع مغلق ان اغتيال السيد محمد باقر الحكيم تم التخطيط لهُ في الموصل عبر تفخيخ**

السيارة بشكل متطور جداً وتحميلها كميات هائلة من مادة السيفور والموجّهة بإتجاه السيارة التي يستقلها السيد الحكيم عادةً وهنا اقول ان رئيس البنك الدولي اسرني ان القاعدة هي التي وقفت وراء اغتيال الحكيم.

نقل لي هذه المعلومة من مصادر أمنية امريكية.

- هل ان القاعدة – كوزير داخلية سابق- كانت تعمل بشكل مستقل تماماً عن الاقليمي والدولي؟..

- **القاعدة مخترقة من عدة دول اقليمية عربية واسلامية ومخابرات دولية وهذا ما لا أشك بهِ على الاطلاق بل اعتبره مِن المُسلمات.**

- هل تريد ان تقول ان اغتيال الحكيم ينطوي على قرار اقليمي ودولي بتصفية هذه الشخصية الوطنية الكبيرة؟..

- **لا استطيع ان انفي او أوكد ولكن في التحليل أجزِم ان السيد الحكيم كان هدفاً إقليمياً ودولياً فإذا كنت تتفق معي أن القاعدة مُخترقة إقليمياً ودولياً فأترك الاجابة للقارئ الكريم وإليك.**

- لماذا استهدف الإقليمي الحكيم وقد كان يستقبله في زمن المعارضة العراقية وكنت ترافقه في عدد من زياراته..

والسؤال. لماذا قبل الاقليمي والدولي الحكيم في المعارضة واغتاله بعد سقوط النظام؟..

▪ **أسرني أحد وزراء الداخلية العرب ان الاستقبال الذي جرى للسيد الحكيم في البصرة ومحافظات العراق الاخرى بعد سقوط النظام كان مُخيفاً وقد ذكّرنا هذا الاستقبال بالإستقبال الكبير والمليوني للإمام الخميني عشية انتصار الثورة الاسلامية في ١١ شباط عام ١٩٧٩.**

كان الاقليمي والدولي يرى في الحكيم رجلاً قادراً على قيادة العراق وترسيخ مبادئ استقلاله وحريته ووحدته الوطنية وكان لا يساوم ولدي شواهد على ذلك في لقاءاتنا مع مسؤولين عرب كبار.

▪ هل لك ان تفتح الأفق مع القارئ على شيءٍ من شخصية الحكيم لاتعرفه اوساط العامة؟..

▪ **كان شديد الحب لشعبهِ ولم يحدث مرةً وخاب أمله فيه وكان يثق بإرادته وقدرتهِ على اسقاط الطاغوت.. ولم يُفكر مرةً بالإعتماد على الآخرين في إسقاط النظام العراقي السابق وكان يوصينا بذلك ولعل إحترام المجتمع الدولي والإقليمي لهذه الشخصية مرتبط بإيمان الحكيم بشعبهِ مثل كل القادة التاريخيين امثال غاندي والامام الخميني ونيلسون مانديلا وكما قال لي سفير الدولة الاوربية.. تم اختيار بعض المسؤولين بعناية فائقة فإن اغتيال السيد الحكيم تم التخطيط له بعناية.. ومنذ اغتيال السيد الشهيد والوطن في العناية المشددة!.**

التهديد القائم..

بغداد تحت القصف!

▪ هل مازالت اسوار بغداد مهددة بعد ظهور تجربة الحشد الشعبي وتحرير المناطق المحاذية كجرف الصخر وشمال بغداد والمعارك الاخيرة في الكرمة؟.

▪ **بعد ٦/١٠ اتخذت اجراءات عسكرية وامنية لاستعادة زمام المبادرة والمبادءة ومجموع التعرضات العسكرية التي حصلت على تكريت / العوجة /مكيشيفة / القصور الرئاسية تجاوزت ٣.. خطط وهجومات فعلية لم تسفر عن شيء يذكر في حينه ، فالخطط والعقليات هي نفسها التي جرت على يديها هزيمة الموصل.**

اذكر في عام ٢٠٠٥ كانت الظروف لاتختلف كثيراً عن الظرف الحالي ، فمناطق واسعة من بغداد ومحيطها كانت تحت سيطرة الارهابيين حتى شارع حيفا في قلب بغداد.

وبعد القرار الذي صدر من مجلس الامن الوطني بتكليف وزير الداخلية مسؤولية ادارة الملف الامني في بغداد والمحافظات كان لابد من وضع مجموعة من الخطط والاجراءات الامنية الاستراتيجية والحاسمة، فبدأت عملية التطويع شبيهة بروحية تطويع الحشد الشعبي لكنه كان تحت قرار الداخلية العراقية وبتدريب يتناسب وحجم التحدي واذكر جيدا اننا كنا نتسابق مع الزمن بتخريج دورات مثالية شبابية لنضخ دماءً جديدة في جهاز الشرطة الاتحادية والاستخبارات وشؤون الداخلية

وخلال ٣ اشهر تخرج لدينا ما مجموعه ٣ الوية كان التدريب فيها قاسيا بالنظر لطبيعة المعركة وشراسة العدو وانتشاره في بغداد وقرارنا بهزيمة الارهاب. اذكر يومها كنت ذاهبا الى معسكر النعمانية للاطلاع على سير التدريب ومشاهدة ما يجري من استعدادات قتالية، وانا في الطريق في طائرة الهليكوبتر الامريكية اطلقت النار باتجاهنا فاضطررنا الى العودة لكن اصراري على الحضور جعلني اعود بموكبي الخاص الى النعمانية برا.

كنت مصراً في ذهابي الى معسكر النعمانية على ترسيخ العقيدة السياسية في نفوس المقاتلين ايماناً مني أن اي جيش من المتطوعين لايمتلك عقيدة سياسية يؤمن بها ويضحي من اجلها فلن يستطيع الصمود في مواجهة العدو او ان يؤدي دوره.

مارست دور الموجه السياسي من موقعي كوزير سيادي للداخلية عبر المحاضرات واللقاءات المستمرة بكبار ضباط الداخلية والمراتب والجنود ومازالت ايام الداخلية في عهدي ماثلة في اذهان ضباط الوزارة ومنتسبيها وابناء الشعب العراقي

وهكذا كانت زيارتي الى معسكر الجبتك في الاردن اذ خلال ثلاثة اشهر كانت لدينا ٣ الوية اي ما يقرب من عشرة الاف مقاتل جاهزين للدفاع عن بغداد وتحريرها ،وقد استطعنا بهذا العدد احباط مؤامرة تقسيم بغداد واسقاطها وانتقلنا للدفاع عنها من قلبها حتى اسوارها.

بهذه الخطط الستراتيجية الرصينة والرؤية الواضحة والحزم في مواجهة عاصفة الارهاب حررنا بغداد ومنعنا تقسيمها ونجحنا في حماية ١٢مليون ناخب صوتوا على الدستور في يوم لم تطلق فيه رصاصة واحدة واجرينا انتخابات الجمعية الوطنية بنفس الحزم والحسم.

ان الطريقة التي واجهت الحكومة السابقة بها سقوط الموصل منذ ٦/١٠كانت مجموعة من الهبات والاجراءات العفوية التي تفتقد الى الرصانة وحسن التدبير والتخطيط والتدريب فضلا عن انهيار اسوار العقيدة السياسية في نفوس المقاتلين بسبب الفساد والضباط الفاسدين حتى ان مسؤولا كبيرا في الدولة اعلن من سامراء ان الموصل ستتحرر خلال اسابيع وهانحن ندخل ابواب السنة الاولى لاحتلال الموصل ولم تتحرر!.

هنا اتساءل:

كم مرة اعلنا تحرير منطقة الهياكل والقصور الرئاسية في العوجة وكم مرة وضعنا شواخصنا واعلامنا فوق مرتفعات حمرين وكم مرة زارت عدسة الفضائيات العراقية مصفى بيجي بعد ان تم تحريره؟!.

انها الفوضى وسوء التقدير والتخطيط لذلك اعود الى سؤالك الاول.

وجواباً على السؤال ...هل ان اسوار بغداد مهددة الان؟.

نعم: ان قولي في ان القتال سيكون على اسوار بغداد مازال قائماً

وسيبقى هذا الاحتمال ماثلا لحين تغيير القادة الامنيين والخطط والتدريب وترسيخ العقيدة السياسية وانزال اقصى واقسى العقوبات القانونية بحق المتخاذلين والهاربين.

▪ نعم ماذا تفسر ماجرى في الاعظمية بمناسبة شهادة الامام الكاظم (ع) من هذا العام؟.

▪ **انها معركة استباقية بين المتشددين من الجانبين (المكونين) كردة فعل على التحديات الامنية في الكرمة وجنوب بغداد وشمالها.**

▪ وهل ستكون المعركة الحالية من اسوار بغداد الى احيائها بين حي وحي على اساس طائفي؟.

اعذرني عن الاجابة والاسترسال في مثل هذه الموضوعات الطائفية الحساسة

▪ لاسؤال في الاسوار بلا اجابة وهو ما اتفقنا عليه في بداية مشوار حواري معك.

اعتذر للمرة الثانية والثالثة.

▪ هل انت مقتنع ان توزيع القوات وتشتيتها في بيجي وحمرين والخالص والهياكل والقصور الرئاسية مقنع بالنسبة لك كرجل امن؟.

▪ **كلا والف كلا**

ان الاسد الذي لايدافع عن عرينه وعن لبوته واشباله لن يستطيع اصطياد فريسته ليطعم اشباله.

فالذهاب الى مناطق بعيدة وتشتيت القوى الامنية والافواج المقاتلة ليس هو الحل... لذا ادعو الى:

١. اعادة هيكلة الجيش والشرطة الاتحادية والاجهزة الاستخبارية.

٢. رغم ان التغييرات الاخيرة في القيادات العسكرية كانت ايجابية لكننا بحاجة الى ان تكون التغييرات متحركة بين الحين والاخر.

٣. التدريب والتسليح كي تكون قواتنا جاهزة لحرب العصابات وليس مسك الارض، ان داعش نجحت في السيطرة على مناطق متعددة في سوريا والعراق باسلوب حرب العصابات ولن يخرجها من ارضنا نهج العمليات العسكرية التقليدية.. من يخرجها هو حرب العصابات المضادة.

ان نجاح الحشد الشعبي في ديالى وتحرير ١٣٧ ناحية وقصبة يكمن في اسلوب حرب العصابات وحين امسكت الارض في حمرين تعرضت لخسائر مؤلمة دون الدخول في التفاصيل!.

▪ تحدثت عن الاجهزة الامنية واستعدادات الجيش والحشد الشعبي في حماية العاصمة واسوارها لكنك اهملت او لم تأت على ذكر «التوافق السياسي» او انهيار اسوار هذا التوافق بين قادة العملية السياسية.

السؤال ... هل «التوافق» اليوم قادر على حماية بغداد ... هل

تستطيع تحقيق انجاز في ظل التحديات السياسية التي تحاصر حكومة العبادي؟.

- **المشكلة ليست في حكومة العبادي بل في الاخرين الذين يتآمرون على هذه الحكومة التي لم تحظ حكومة قبلها بهذا الحجم الكبير من التأييد الوطني والتوافق الاقليمي والدولي والسبب في ذلك ان تلك الحكومة تمثل خيار المكونات المحورية بما تمتلك من قوى اساسية تمثل الاكراد والشيعة والسنة وقواها الرئيسة في المجتمع وفيها وزراء كانوا رؤساء وزارة.**

استطاعت داعش ان تجتذب عدداً من السياسيين التابعين الى النظام السابق رغم ان الخلاف الذي حصل بين داعش وقيادات البعث وبينها وبين الحركات الصوفية وبينها وبين النقشبندية كان يفترض الافادة منه وتوظيفه لكنني اؤكد مسألة اساسية اثرت وتؤثر في قدرة جيشنا وشرطتنا والحشد الشعبي والعشائر على حسم المعارك هي سيطرة داعش على اهم واكبر مخازن الاسلحة في الغزلاني وصلاح الدين والانبار وهو ماكررته واعدت التأكيد عليه مراراً عندما كنت نائباً في البرلمان حين صرحت لأكثر من مسؤول امني واسررت لأكثر من ضابط كبير ضرورة نقل مخازن الاسلحة من المناطق الساخنة الى مناطق هادئة ومسيطر عليها لكن كلامي لم يسمع!.

- العراق كان عرضة لاطماع الدول الكبرى والجماعات المسلحة

تاريخياً.. كيف تقرأ التهديد الحالي.. هل سيتجاوز العراقيون هذا التحدي كما تجاوز اخوتهم العراقيون في التاريخ تحديات مماثلة؟.

ان نجحنا في حماية اسوار مدننا سننجح في التصدي للعدوان الخارجي.

نظرات في الخط الأمريكي

▪ ذكرت لي قبل سنوات لم اعد اتذكرها واعدت ذكرها وتأكيدها عبر احدى الفضائيات العراقية قبل ان يبدأ الربيع العربي ان القوات الامريكية في العراق تدرس الطرق التي تؤدي الى الانتقام من كل دولة ورئيس اسهم في قتل الجنود الامريكيين في العراق.

▪ **نعم اتذكرها جيداً كان ذلك في ساعة من ليل بغداد صيفاً حيث حدثتك في ٢٠٠٩ عن تلك الجلسة المهمة والعاصفة التي جرت بيني وبين عدد من الجنرالات الامريكيين ومعهم رجل اعمال اجنبي حالي.**

استمرت الجلسة ما يقرب من ثلاث ساعات اكد احدهم فيها ان السياسة الامريكية كالفيل لاتسرع الى الانتقام ممن يتحرش بها على الفور بل تضمر قرارها بالانتقام ولو بعد حين وتابع محدثي بالقول اننا نقلنا مايقرب من ٢٠٠ معتقل من تنظيمات القاعدة واخواتها الى احدى الدول الشرقية وهناك بدأت سلسلة التحقيقات مع عتاة الارهابيين باسلوب علمي نتجت عنه مجموعة من الدراسات أشرت على الانظمة التي كانت تمول وتدرب وتسلح المجموعات الارهابية.

حاول محدثي التهرب من سؤال حرج كنت طرحته عليه تعلق بتسمية الدول التي مولت ودربت وسلحت هذه التنظيمات فذكر لي بعد الحاح واصرار كبيرين بعض تلك الدول وكانت ليبيا وسوريا والسعودية وتونس ومصر من بينها.

ذكر محدثي جدولا وبالارقام عن عدد الارهابيين الذين دخلوا العراق ودولهم وعندما استفسرت منه عن معسكر بوكا وسر تمسك القيادة العسكرية الامريكية بادارته وعدم تحويل ملفه الى الاجهزة والوزارات الامنية العراقية سكت محدثي ولم يجب..

وهنا علمت ان الرجل لا يمتلك الحق في تسريب ما لا يمكن تسريبه من المعلومات الامريكية.

وجهة نظري ان مهمة الامريكان في بوكا تختلف عن مهمتهم في الدولة الشرقية التي تتحفظ على عتاة الارهابيين ولذلك كان اصرار الامريكان حتى الساعة الاخيرة من خروجهم بعدم تسليم ارهابيي بوكا الى الحكومة العراقية وحسب ما سمعت انه تم اطلاق سراح هؤلاء العتاة من بوكا وكان من بينهم ابراهيم السامرائي البدري (البغدادي) زعيم تنظيم داعش الحالي واظن ان داعش الليبية والسورية والسعودية والمصرية واللبنانية هي نتاج مدرسة بوكا!.

واتساءل هنا..

اين تم تسريب عتاة الارهابيين الذين نقلوا الى تلك الدولة الشرقية أو هل تم تسريبهم الى دولة ما؟.

سؤال برسم المستقبل.. ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير.

- انك تذهب بنفس الاتجاه الذي ذهبت اليه هيلاري كلنتون واحد

اعضاء الكونغرس ان القاعدة في افغانستان اسست بأموال السعودية وفتاوى الوهابية والتدريب والتسليح الامريكي!.

- **نعم انها واضحة للجميع..**

ان اعادة ترسيم خارطة الشرق الاوسط الجديد والانتقام ممن اسهم في قتل ما يقرب من ٤٥٠٠ جندي امريكي واعاقة اكثر من ٢٨ الف عسكري امريكي ايضاً هذا عدا المرتزقة الذين كانوا يعملون مع الشركات الامنية الامريكية مثل بلاك ووتر كان هو الهدف الامريكي وراء صناعة تنظيم القاعدة وانشقاقاتها وتوجيه سهامه ورماحه الى الدول التي اسهمت في المرة الاولى بصناعته وبنظرة جريئة وثابتة ومجردة عن العواطف اقول.. ان كل المناطق التي دخلتها داعش عسكريا كانت تتحرك فيها علانية والتنظيمات المتطرفة الاخرى مثل حلب والرقة ودير الزور واطراف دمشق واجزاء من ادلب وحمص حيث تم تدريب وتسليح وتمويل تلك التظيمات قبل نشوء داعش وكذلك في ليبيا وتونس وسيناء والمملكة السعودية وجنوب اليمن.. حتى مناطق العراق ومحافظاته التي استهدفت من داعش كانت مرتعاً لمقاومة القوات الامريكية.

- ذكرت في كتاب «تجربتي» انك كنت ترصد تطور الفكر السلفي ونمو الجماعات المتطرفة وتزايد اتباعها في المجتمع السوري من دون ان تلحظ الدولة تلك التموجات الظاهرة في سطح الحالة الارهابية.. هل لك ان تستعيد المشهد الدمشقي وتلك الذكريات؟.

▪ **لا اريد ان اكرر ما قلته في «تجربتي» ومن يريد التعرف على رؤيتي في هذا الاطار فليراجع كتابي..**

لكنني اوجز ان الاخوان المسلمين الذين انتعشوا نهاية السبعينيات والثمانينيات بدعم واضح من قبل نظام صدام حسين الذي امدهم بالمال والسلاح هُم الذين تحولوا الى نواة لجبهة النصرة والقاعدة ثم داعش كما حصل في افغانستان عندما تطور فكر ابن لادن وايمن الظواهري من الاخوانية الى القاعدة الافغانية هو ذاته حصل في سوريا حيث انتعشت الحالة الاخوانية وكنت اراها واضحة في زيادة عدد الاتباع من المصلين في "مسجد ابي ايوب الانصاري" بمنطقة الزاهرة الجديدة حيث لا يبعد المسجد سوى عشرات الامتار عن مكتب المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق «كنت ممثلا للمجلس في سوريا ولبنان»ومنزلي.

كانت الكراسات التي تطبع في السعودية مع «السيدي» تلقى رواجاً واسعاً في كافة المناطق السورية وقد قرأت مرة احد هذه الكراسات واطلعت على اسلوبها في التحشيد بالاعتماد على افكار ابن تيمية واحمد بن حنبل ومحمد عبد الوهاب وهي مؤلفات وكراسات تدعو افكارها الى مقاتلة المسلمين من موقع تكفيرهم وتسكت عن مقاتلة اليهود الذين يحتلون الاراضي الاسلامية في فلسطين!.

▪ هل تعتقد ان فكر الاخوان المسلمين العام كان وهابياً بالفطرة ام ان الوهابية تسللت اليه كما تسلل التكفير الى المساجد في سوريا ومصر

وليبيا والعراق وتونس؟.

▪ **كلا... ان الخلاف كان عميقاً بين الاخوان المسلمين وبين الوهابية لكن قيادات مهمة للاخوان المسلمين تقيم في السعودية منذ الستينيات من القرن الماضي وقطر مثل الشيخ القرضاوي.**

نعم لقد تسنت لي الفرصة في زمن المعارضة العراقية للقاء قيادات اخوانية سابقة خلال زياراتنا الى السعودية للقاء الملك منذ ايام لجنة العمل المشترك العراقية وقد تألف الوفد انذاك من السادة الطالباني ومهدي العبيدي وفخري كريم وبيان جبر.. حيث كان لي حوار مع السيد نعمان الراوي والسيد محمد البدري السامرائي واشخاص اخرين.

كان هؤلاء المعارضون العراقيون الاخوانيون السابقون اقرب الى الوهابية منهم الى الاخوانية.. ربما كي يسايروا الاوضاع السعودية حيث كانت الرياض تمول وتدعم نظام صدام فكانت العقيدة الوهابية هي الغطاء الذي يحمي ويبقي هؤلاء السادة في السعودية.

ما يجري في الأنبار
يجري في الحدباء

▪ اكدت في ٢٦ اكتوبر ٢٠١٣ ان ما يجري في الانبار هو عين ما يجري في الحدباء لان المخطط واحد والفاعل والهدف واحد..مالذي يدفع الى الربط ان ما يجري في هاتين المدينتين فاعلهما واحد؟..

▪ **ان متابعة دقيقة لحركة داعش وهي الجيل الثالث للقاعدة وتأسيس نواة الدولة وعاصمتها الرقة السورية ونظرية البغدادي (البدري السامرائي) التي تقوم على ان تكون الرقة عاصمة الدولة بإعتبار هذه الدولة امتداد الدولة العباسية التي كان مقرها الدائم في بغداد وعاصمتها الصيفية هي الرقة.. كان يحتم على المتابع – وانا منهم – ان يذهب باتجاه ان الهدف القادم هو العراق.**

وحسب المعلومات المؤكدة لدينا ان العراق سيكون المعبر وليس المستقر والهدف هو الكويت والسعودية ودول الخليج الاخرى فمتى ما انبتت داعش اظفارها في الانبار ستبدأ بالتحرك تجاه دول الخليج لان داعش لم تنجح في تطويع الالاف من العراقيين والسوريين انما استنجدت باتباعها في دول العالم الاخرى وبسيطرتها على السعودية ستضمن المال والرجال وهذا ما سيتيح لها التمدد في كل دول العالم لكي تكتمل الصورة التي خطط وعمل عليها الجيل الرابع للقاعدة التي ستعود لتؤمن بعالمية واممية الدولة الاسلامية.

من هنا بدأت منذ عام ٢٠١١ وانا على مقعد مجلس النواب بدق

ناقوس الخطر للتهيؤ لمواجهة هذا الخطر القادم حتماً واعلنتها عبر فضائية العراقية ان القتال سيكون على اسوار بغداد توكيداً وتنبيهاً صادقاً ان المخطط لايستهدف سوريا وحسب انما سينتقل من العاصمة الصيفية في الرقة الى العاصمة العباسية في بغداد لينطلق منها نحو النفط وقواعده الوهابية في السعودية وقطر.

▪ كأنك تعرفُ ملف البغدادي- هل صادفك هذا الملف ايام كنت وزيراً لداخلية العراق؟.

▪ **نعم.. ان ابراهيم البدري السامرائي هو من مدينة سامراء وكان احد اهدافنا في الحملة على الارهاب في وزارة الداخلية ٢٠٠٥ وسبق ان نجحنا في إلقاء القبض عليه بجهد الشرطة الاتحادية وجهد شخصي لقائد الشرطة الاتحادية آنذاك اللواء عدنان ثابت السامرائي وصُدِمت حين عرفت ان القوات الامريكية اقتحمت سجن الاتحادية واقتادته الى سجن بوكا وبقي هناك حتى قبل خروج القوات الامريكية من العراق بعد الاتفاقية الاطارية عام ٢٠١١ مثلما القينا القبض على العميل المزدوج فادي اللحدي وقامت القوات الامريكية بالهجوم على ملجأ الجادرية واطلقت سراحه بذات الاسلوب!..**

من هنا عندما علمت بإطلاق سراح السامرائي البغدادي وانا وزير للداخلية بدأت اتقصى اخباره وانا الخبير به وبخطورة مشروعه.. وخلال الفترة الواقعة بين وجودي في وزارة المالية وذهابي الى مجلس النواب

تَكّونت لدي معطيات ميدانية لذا بدأت احذر في السّر والعلن لكنني اكتشفت ان تحذيري لم يكن يلقى آذاناً صاغية أو عقولاً تعي ما أقول بل وجدت ذهنيات باغية تطمس الحقيقة وتغطي على الفشل بالخطابات النارية والتلفزيونية الرنانة بل ان البعض من كبار المسؤولين بدأوا يسخرون من هذه المعطيات لكنني بقيت في موقعي المعترض على هذا النهج الذي لا يبالي بالمعلومة ولايتقصى اخبار الخصوم الذين يتربصون بنا الدوائر والوطن ذاهب بإتجاه دائرة النار.

لجأت الى الاعلام بكل عناوينه التلفزيونية والمقروءة والمسموعة والمرئية ولم اترك فرصة إلا واستثمرتها بإطلاق التحذيرات علّهم يسمعون ويعون خطورة المرحلة القادمة.

▪ ماذا تقصد بالجيل الثالث من القاعدة وهل ان داعش هي التعبير الاكبر لهذا الجيل خصوصاً وانك نوهت عن جيل رابع في احدى مقابلاتك التلفزيونية واكدت ذلك في صفحتك الشخصية على الفيس بوك؟.

▪ **القاعدة التي تشكلت بدعم سعودي امريكي في الثمانينيات بافغانستان لمواجهة الروس بُنيت اساساً على التشدد الفكري ضمن اعتقادات الطريقة الوهابية وتطوير الفكر القطبي «نسبة الى سيد قطب» في اطار ما اطلقت عليه القاعدة بالفكر الجهادي واخطر ما في الامر ان هذا الاتجاه الذي بدأ بالتكفير والهجرة في كتابات سيد قطبٌ (معالم في**

الطريق) واعمق منه الطريقة السرورية بداية الستينيات من القرن الغائب.. فكانت نواته التكفير والهجرة ولأول مرة في تاريخ الحركات التكفيرية يتم تكفير المسلم ضمن اطاره الاسلامي في حين كانت الحركات التكفيرية السابقة تكفر الديانات الاخرى.

ان الجيل الثاني في القاعدة كان جبهة النُصرة التي ازدهرت على هامش الاحداث السورية وقد استمرت الاستخبارات السعودية والقطرية والتركية بدعمها في سوريا حتى هذه اللحظة.. النصرة تميزت في عمق تفكيرها الفقهي عن القاعدة انها تستهدف المرأة الحامل وقتل جنينها بينما الجيل الاول للقاعدة ومن قبلها التكفير والهجرة وحتى الحركات الاسلامية العراقية المتطرفة كانت بعيدة عن هذه التوجهات والممارسات.

لقد لمست عملياً هذه التوجهات التكفيرية وتكّونت لدى صورة ورؤية واضحة ازاء هذا النمط من الحركات الفقهية المتطرفة ايام وجودي في وزارة الداخلية والاهم اختطاف شقيقتي من قبل واحدة من الحركات المتطرفة هذه!.

اخبرتني شقيقتي انهم كانوا يسألونها في وجبات تحقيق يومية متواصلة للتأكد ما اذا كانت حاملاً وحين ادركت غايتهم الفقهية بإعتبارها انسانة متدينة ومثقفة وواحدة من تلميذات العلوية بنت الهدى قالت لهم نعم انها حامل فرفعوا السيف عن عنقها..!

وبالعودة الى داعش اقول انها امتداد لجوهر فكرة التكفير والهجرة.. وقد اختلفت داعش مع النصرة والقاعدة في فرض مشروعها القائم على قيام « دولة العراق والشام» دون استشارة التنظيم العام وتحول الخلاف فيما تحول قتالاً دموياً بين النصرة وداعش في سوريا وبين داعش والقاعدة في ديالى وحمرين اما الجيل الرابع من القاعدة اتوقع في اطار المعلومات والمعطيات التي لدي انه سيكون في الصفحة الثانية بعد التخلص من القيادات الداعشية الحالية وعلى رأسها البغدادي واتوقع ان يكون امثال استاذ الفيزياء اللقيط الذي وجد في باب مسجد بتلعفر في منطقة السراي مصطفى العفري النواة الاولى لرجال الجيل الرابع حيث يقوم نهجهم على استبدال فكرة الدولة في العراق والشام بالعودة الى الاصل عبر الدعوة لعالمية الدولة ورفض القيادات التقليدية للقاعدة وجبهة النصرة وسنشهد تطورات دراماتيكية في داعش تتحول الى غُول يضرب كل مناطق العالم الاسلامي واوربا وامريكا.

وقد بدا هذا المشروع والنهج الاممي يطرق اسوار اوربا وامريكا ولن تفلح الجهود المتأخرة للمجتمع الدولي والاقليمي الذي اسهم بتأسيس ودعم داعش من إيقاف طرق داعش لأبوابها وان تألفت عشرات التحالفات الدولية والاقليمية.

- من خلال معرفتك بالحركات الجهادية المتطرفة ما هي الأسُس الفكرية والثقافية التي تعتمدها تلك الحركات في تطوير نفسها؟.

▪ **إن أهم تلك الأسُس في إعتقادي عبر المعطيات المتوافرة لدي هي أن تجد داعش في الطرف المقابل سواءً كان شيعياً ام سنياً ام ايزيدياً ام مسيحياً ام كردياً التشدد والتطرف والطائفية والإعلام المنفلت الذي يغذي مسالك التطرف عند الطرفين.**

خلال السنوات الماضية من عمر صراعنا مع داعش والقاعدة كنت اراقب المشهد الطائفي جيداً وكنت اتألم ايما ألم عندما ارى سياسياً او نائباً في البرلمان يتحدث بنهج طائفي شبيه بطائفية الزرقاوي وداعش وجبهة النصرة.

وأقولها واضحة الان في كتابك وسجلّها عني.. ان عدداً من النواب والسياسيين الشيعة تحولوا الى وقود لتسعير الشحن الطائفي الذي تعيش فيه وعليه داعش وتتطور وتكثر حاضناتها السنية في الساحة العراقية ان هؤلاء النواب حصلوا على اصوات شيعية كبيرة لكنهم نسوا ان التقسيم الطائفي هو المسؤول عن تطوير وتوسيع داعش وحاضناتها وتوسيع رقعة القتل والتفجير واستهداف ابناء الوطن عموماً.

▪ قلت ان الحكومة لو كانت نجحت في وأد الفتنة الارهابية واستوعبت خلايا الدم وطهرت ساحات الاعتصام التي استخدمتها القاعدة خزاناً خلفياً للمقاتلين عبر الاستجابة للمطالب المشروعة لكنا وفرنا على انفسنا وعلى شعبنا وقواتنا المسلحة جهداً اضافياً كلفنا وسيكلفنا الكثير..هل كنت تعتقد ان الحكومة لم تبذل الجهد الكافي

للتعاطي مع ازمة منصات الغربية ووديان الرافدين؟.

- **كانت الحكومة حينها منشغلة بالمصالح الإنتخابية وكانت تصف هذه التجمعات بتوصيفات غير لائقة ولم تنتبه الى عمق المشروع الذي كان يتشكل سفاحاً تحت المنصات حيث راح ضحية هذا السفاح الأزيديون والشيعة والسنة والكورد والتركمان والشبك والمسيحيون وعشرات الآلاف من الاراضي ومئات الجنود وسبايكرات شيعية يندى لها الجبين.**

وهنا اتساءل..

من يتحمل مسؤولية هذا الدم الذي أُزهق على وديان الرافدين وعشرات المليارات التي أُهدرت بلا معنى في الحروب العبثية بعد إن كلفنا الدكتاتور في حروبه البعثية والعبثية مئات المليارات؟.

أين الحكمة والإتزان في طريقة معالجة أزمة تفجرت فجأة ودون سابق إنذار لكنها كانت تحت الرماد في إطار مطالب كان يمكن تحقيق المتيسر منها والممكن والذي يتطابق مع الدستور والقوانين المرعية في البلد؟.

الذي حصل.. إننا لم نعمل على نظرية سحب الذرائع من تحت اقدام المسلحين وأصحاب مشروع تمزيق العراق وأخذنا بناصية الكلام المتطرف الذي يستهوي السذج ويجند الخدج من شباب كانوا جاهزين

للتطوع في أي مشروع متطرف بعد إن نالت الحكومة منهم بعبارات قاسية!..

قلت في البيان الذي اصدرته في ٢٠١٣/١/١ وفي باكورة التظاهرات والإعتصامات التي عمت بعض مناطق الغربية (نحذر من موقعنا الوطني استمرار الدعوة لإسقاط العملية السياسية.. كان لسياسات التهرب من تنفيذ إتفاقات اربيل التي تشكلت على أساسها حكومة الشراكة الوطنية ٢٠١٠- ٢٠١٤ (دور في اذكاء روح التمرد على هيبة الدولة ومنها عدم حسم الوزارات الامنية (الداخلية والدفاع والامن الوطني والمخابرات) ونعتقد إن بقاء هذه الملفات دون حسم سيعمق الازمة السياسية في العراق (واكدتُ في البيان ايضاً (إدانة الشعارات الطائفية واستخدام القوة المسلحة في تفريق المتظاهرين ودعوة عشائرنا العربية إلى ضبط ايقاع التظاهرات وعقلنة الهتاف السياسي والبراءة من الشعارات الطائفية).

أن الحكومة استخفت بالمطالب وحجم التظاهرات وإستهانت عبر رؤية تلفزيونية لأكثر من مسؤول كبير في الدولة بمشروع التطرف الذي كان يتخفى وراء صور السجينات وحتى خلف عمائم من وقفوا فوق المنصات.

المؤلم في الأمر إن العامة من أبناء شعبنا لم تدرك خطورة ما كان يجري وذهبوا خلف الشعارات الطائفية الرنانة التي لم تقتل ذبابة وهو ما كان داعش يسعى إلى الترويج لبضاعتهِ.. فوجدوا في بعض السياسيين من يؤدي تلك المهمة دون ثمن!.

النصيحة التي أهملها السياسيون!

▪ في وقتها وصلتك حزمة من الإعتراضات السياسية وزارتك مجموعة من السياسيين ومستشاري بعض القادة للنقاش في المسافة التي أخذتها من إجراءات وخطابات وطريقة تعاطي الحكومة مع أزمة المنصات.. هل لك أن تضع القارئ العراقي في صورة المشهد الذي تلى اليوم الثاني من بيانك فيما كانت المنصات تشتعل بالهتافات والتظاهرات تتسع لتلد تظاهرات اخطر؟.

▪ **وردتني إعتراضات حول أصل المسافة التي أخذتها من إجراءات الحكومة حول الأزمة.. إن هذه الاعتراضات شكلت لدي هاجساً سأبوح به الآن في كتابك وقد كتمته في نفسي طيلة سنتين من الآن.**

كانت هنالك ملاحظات من بعض السياسيين وقياديين مؤداها إن هذا البيان لم يأت في وقته وهو خلاف للنهج الذي كنا نعمل عليه فكان جوابي واضحاً للأخوة إن هذا البيان صدر عني كنائب في البرلمان ولم يصدر عني كقيادي في المجلس الاعلى لذلك كنت دقيقاً في إختيار العنوان الذي صدر في البيان بتاريخ ٢٠١٣/١/١.

ويمكنني القول ان الذين إعترضوا في وقتها عادوا بعد اشهر ليؤكدوا صحة تشخيصنا لطبيعة المشكلة السياسية ولما كان يجري في المناطق الغربية وكانت رؤيتنا صائبة قبل أن يتوصل الآخرون الى النتائج التي وصلنا اليها.

▪ قلت في البيان.. (أُطالب رئيس الحكومة بضرورة التعاطي بمرونة وموضوعية ودستورية وشجاعة مع المطالب المشروعة للمتظاهرين ونرفض إستخدام بعض المندسين في التظاهرات شعارات ذات طابع طائفي أو عنصري هدفها الإساءة للوحدة الوطنية وإشعال الفتنة الطائفية)

وكانت آخر أسطر في البيان بيت القصيد..

(وأخيراً نحذر من خطورة ما يجري ومن تداعياتهِ على مستقبل وطننا وشعبنا ووحدته الوطنية) وهذا ما حدث فعلاً!..

▪ لقد تداعت الخطوب والازمات كقطع الليل المظلم وسالت الدماء غزيرة في وديان الرافدين وأهدرت المليارات (فكان ما كان مما لست اذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر).

▪ ما قصة هذا التحذير بتاريخ ٢٦ اكتوبر ٢٠١٣ الذي اطلقته وقلت فيه (ان الموصل والانبار خرقان أمنيان لا يمكن التغاضي وغمض العيون عنهما لأن داعش تسعى لإسقاط هاتين المدينتين والانطلاق منهما من أجل توسيع دائرة النار..؟.

▪ بعد ما يقرب من عشرة اشهر على انطلاق تظاهرات ساحات الاعتصام اكتملت الرؤية لدي وهي إن الحكومة ابتلعت الطُعم والفساد بدأ ينخر كيان ومؤسسات الحكومة وداعش نجحت في استثمار الشباب الهائج لتجنيده في معسكراتها الخلفية فتوسعت الحواضن في الوادي

الابيض ووادي حوران وغرب الموصل ولم تكن الحكومة تملك إزاء إتساع استراتيجية توسيع الحواضن والانتحاريين وتجميع الاسلحة وتهريب السجناء في تكريت وابو غريب والتاجي إلا المزيد من الخطابات النارية!..

هنا كان لابد من الإنتقال من دائرة التحذير الى دائرة الصدمة.

هذا ما رآه العراقيون عبر الفضائيات ووسائل الاعلام الاخرى وفي حياتي البرلمانية!..

قلتها صراحةً في ٢٦ اكتوبر ٢٠١٣ عبر سلسلة متصلة من المنشورات والمواقف السياسية وعلى موقعي الرسمي إن الموصل والأنبار في دائرة النار وان بعض الرموز مشغولة بما هو أهم من الوطن وهو التهيؤ للإنتخابات والفوز بأكبر عدد ممكن من الاصوات فيما كانت دائرة الاعتراضات تتحشد في المنصات!!..

لم يستمع أحد.. كنت أقول إن الوطن بدأ يتمزق وإن داعش تمسك بالملف الأمني وإن القوة العسكرية التي كانت ترابط في الموصل والأنبار إنحسر ظلها لصالح ظل كثيف من النيران والهجمات الارهابية المستمرة لداعش.. في مقابل ذلك إزدادت نسبة الفضائيين في الموصل والأنبار الى ما يتجاوز الـ٨٠%وتلك كارثة دونها كارثة تسونامي!.

الفضائيون.. كارثة الكوارث



▪ ركزت في عدد من المقابلات التلفزيونية قبل كارثة سقوط الموصل على مصطلح الفضائيين وربطت مجمل انهيارات الجيش العراقي بوجود هذه الظاهرة.

ما الذي تقصده بالفضائي وما مدى تأثيره على سقوط الموصل؟.

▪ **الفضائيون هم الجنود وعناصر الشرطة المسجلون رسمياً في سجلات وزارة الداخلية وهم يتقاسمون رواتبهم مع ضباطهم ويتركون الدوام الرسمي فراراً من الزحف واداء الواجب الوطني أمّا سرّ تركيزي على تلك الظاهرة السلبية فهو الخوف على العراق والخشية من تسرب داعش التي كانت تتهيأ في الرقة السورية عاصمة الدولة الى العراق خصوصاً اذا اظفنا لظاهرة الفضائيين حجم الفساد الذي اشرنا اليه في الجيش والشرطة كما الفساد في وزارات التجارة والكهرباء والصحة.. اضافة الى حجوم الفساد الأخرى خصوصاً في مشروع بسماية السكني وصفقات السلاح الفاسد الذي لم يقتل ذبابة.**

لن اضطر الى القول.. ان صفقات الاسلحة الفاسدة التي وردت العراق وذهبت الى مخازن الجيش العراقي وفيها صفقات السونار اليدوي كانت صفقات تدار عبر عناصر مرتبطة بشكل مباشر وغير مباشر بشخصيات كبيرة في الدولة واخرى تقيم في عواصم عربية اسلامية.

ارجو ان لا تطالبني بالكشف عن المزيد من هذه الصفقات لان هذا

الملف يؤلمني على المستوى الشخصي وقد بح صوتي في مقابلات تلفزيونية وتحت قبة البرلمان ولقاءات شخصية مع ضباط كبار ورسائل نصية الى قيادات فاعلة ومحورية في صناعة القرار العسكري ولكن هنا وللاسباب اعلاه وغيرها من الاسباب دخلت داعش الموصل وتسربت الى المدينة لا لانها منظمة قوية وقادرة على اجتياح المدن بل لان نظام العقود الفاسدة والفضائيين هو الذي اسقط المدينة قبل سقوطها ببنادق داعش ولن اذيع سراً انني كنت قلقاً من تكرار ما حصل في حلب والرقة وحمص السورية ان هنالك ضباطاً وجنوداً عناصر من الشرطة والجيش كانوا مع داعش وهو ما تكرر في الموصل وصلاح الدين والانبار مؤخراً.

لن اقتنع برواية ان هنالك ضباطاً اعطوا الاوامر بالانسحاب والتسرب من الوحدات العسكرية وترك الاسلحة في الشوارع والمراكز العسكرية الاخرى ويجب ان نعرف الحقيقة من خلال تفعيل دور القضاء العسكري وبدء صفحة المحاكمات وفتح الملفات الخاصة بسقوط الموصل.

- هل الفضائيون يتحملون وحدهم مسؤولية سقوط الموصل..أم ان هنالك اسباباً اخرى؟.

- **ان هؤلاء المتسربين لايشكلون الا فقرة محدودة في سياق انهيار الدولة في الموصل.**

- كم عدد الجنود والضباط الذين كانوا موجودين في الموصل

عشية سقوطها..

- **العدد لا يتجاوز الـ ١١ الف عنصر.**

- كيف مارس ما يقرب من ٦٠ الفا من الجنود في الموصل حقهم في الانتخابات قبل سقوطها بشهر؟.

- **الجواب يرسم الفضائيين والقيادات العليا والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات!.**

- لماذا دخلت داعش الانبار في الاونة الاخيرة؟.

- **القوى الامنية العراقية والحشد الشعبي والعشائر العربية وبعد الانتصار الكبير في صلاح الدين بدأت تعد العدة لتحرير الموصل بالتعاون مع البيشمركة وحصلت لقاءات قمة للتنسيق بهذا الخصوص.**

هنا كانت داعش تفكر في صولة تستعيد فيها معنويات التنظيم التي تضاءلت بعد تحرير تكريت والنجاحات التي تحققت في الجانب الايسر من قبل البيشمركة هذا هو السبب الاول.

اما السبب الثاني والاهم.. فقد ارادت داعش نقل المعركة من الموصل الى صحراء الانبار الشاسعة بغية تشتيت الجهد واستنزاف قوة الجيش والشرطة والحصول على غنائم من الاسلحة والاعتدة والتي بدا ان داعش بدأت تبحث عن مصادر لتمويل حملتها الارهابية من سلاح الجيش.

خشيتي ان الانهيار «الخيانة» الذي حصل في الانبار مؤخرا والانسحابات التكتيكية والهروب الكبير وتسليم الانبار قد يشجع داعش في التفكير بالتوغل بغرب العاصمة وجنوب العراق لذا يتطلب اخذ الحيطة والحذر والاستعداد للمبادرة والمبادءة لكي لانؤخذ على حين غرة!.

▪ سيدي الوزير.. بعد سنة من سقوط الموصل بدأت عمليات بناء قوة رديفة للجيش هي الحشد الشعبي وكانت كل المعطيات تشير الى اقتراب تحرير الموصل من داعش لكننا فوجئنا بسقوط الانبار.

السؤال.. هل ان دخول داعش للأنبار كان لصالح التنظيم؟.

▪ **ان دخول الانبار من قبل داعش على المستوى التكتيكي كان لصالح داعش ابتداءً اما على المستوى الاستراتيجي فان داعش غير قادرة على تغطية وجودها في مساحة صحراوية شاسعة وقاسية وامام عشائر عربية قاتلتها ومازالت تقاتلها بشراسة ولم تجد داعش في الانبار حاضنة لتستقر فيها كما وجدتها في الرقة والموصل.**

ان انتشار داعش في صحراء الانبار ووديانها سيكلفها الكثير لان العراق بدأ باستلام طائرات السوخوي الحديثة وهي حالياً تقوم بطلعات جوية كما ان طائرات f ١٦ ستصل خلال اسابيع وتدخل اطار الخدمة اضافة الى عشرات الطائرات الكورية القتالية.

ان هذا العامل المؤثر والناجح والذي يعمل وبقدرة فائقة في تصويب الاهداف في المناطق الصحراوية الشاسعة وسيفاجأ داعش بجهد صقورنا في قطع طرق الامتدادات الخاصة بها واستهداف مراكز السيطرة ومخازن العتاد.

- ان مقابلاتكم التلفزيونية التي حذرتم فيها من اقتراب داعش لأسوار بغداد تحولت الى رؤية وحقيقة وصار اغلب الجمهور يتحدث عن اسوار بغداد المهددة من خلال هذه الرؤية.

هل تشعر بالمسؤولية ازاء الاستمرار بتقديم المزيد ام انك توقفت عن الادلاء بالمزيد من المعطيات في هذا الاطار؟.

- **سيكون جوابي ليس كل ما يعرف يقال.**

- انت تميل اذا ما اردت الاحجام عن اجابة ضرورية الى هذه المقولة.. ليس كل مايعرف يقال وانا اطالبك بأن تدلي بكل ما لديك لان هناك مسؤولية وواجب وطني؟.

- **المسؤولية والواجب الوطني تدفعني الى تسديد النصح والبقاء في خندق مراقبة التنظيم حماية للمصالح الوطنية العليا ولكن يمكنني ان اقول ان بغداد امنة ومحصنة بأهلها وتنوعها عدا الخلايا النائمة وداعش تعرف جيداً ان لاحواضن لها في بغداد.**

- ماذا تفسر استهداف اهم منشأتين سياحيتين في قلب العاصمة

كفندق بابل والشيراتون من قبل داعش؟.

- **انها ردة فعل لمجمل الهزائم العسكرية التي تعرضت لها داعش في عموم جبهة القتال والمناطق المحررة وللتغطية على الفشل في مواجهة الحشد الشعبي والجيش العراقي.**

جيش الفتح..
أوراق سرية تكشف لأول مرة!

▪ برز تنظيم يدعى جيش الفتح بشكل مفاجئ في الساحة السورية واكتسح امامه داعش ... اين تصنف جيش الفتح في اطار اجيال القاعدة؟.

▪ **سبق واكدنا ان جيلاً سيولد للقاعدة وهو الجيل الرابع وهذا الجيل سيختط لنفسه نهجاً مغايرا لنهج داعش والقاعدة وربما سيكون ضد الاجيال السابقة للقاعدة كما جرى في الاشتباك المسلح الذي قام فيه جيش الفتح بتصفية داعش اثناء اقتحام مدينة ادلب.**

ان خسارة حزب العدالة والتنمية في الانتخابات الوطنية العامة امس سينعكس على طبيعة التطورات الامنية والسياسية في تركيا والمنطقة وسوريا والعراق سيما وان رئيس الجمهورية رجب طيب اردوغان سيكون مضطراً لتشكيل حكومة ائتلافية لاتتفق ونهج حزب العدالة والتنمية او تتشكل حكومة غير خاضعة لارادة اردوغان ومن هذا المنطلق فالعراق وسوريا امام متغير تركي دراماتيكي سينعكس في الايام القادمة في الساحتين العراقية والسورية.

ان ٥٠ علوياً سيدخلون مجلس النواب التركي ما يعني انفراجاً في الساحة التركية والسورية.

▪ كيف تقرأ دخول هذا المتغير في الحياة السياسية التركية وما هو تأثيره في التطورات العراقية والسورية المحيطة بها.

▪ **بلا شك.. هنالك تطورات هامة ستحصل في الملف التركي اذ ان بروز الاكراد والعلويين والتيار القومي في مواجهة اسلاميي حزب العدالة والتنمية في مجلس النواب سيجري تغييرات مهمة وجوهرية في التوجهات السياسية التركية الداخلية والخارجية والراهنة وانا اعتقد ان تطوراً مفاجئاً سيطرأ على تركيا الجديدة ازاء العراق وسوريا.**

من الان وحتى تشكيل حكومة ائتلافية مرتقبة او اعادة اجراء الانتخابات في حال عدم تشكلها فان تركيا ستدخل مخاض الخيارات الصعبة التي لا يمكن لاحد ان يتنبأ بها.

▪ اعود الى معارك القلمون ومشاركة حزب الله في تلك المعارك هل سيستمر الحزب في هذه المشاركة ام انه سيعود الى داخل الحدود اللبنانية للقاء داعش في لبنان؟.

▪ **ان مايجري في منطقة القلمون وعرسال من زاوية حزب الله دفاع حقيقي عن حرمة الاراضي اللبنانية وقراها الملاصقة لتلك المنطقة واي تلكؤ او تردد من الحزب في الرد والهجوم الذي يقوم به داعش يعني ان داعش ستسيطر على قرى ومدن لبنانية وستكون مدن اخرى في مرمى الاسلحة المتوسطة لداعش لذلك فأن ما يقوم به الحزب حالياً في القلمون هو عين الصواب في الدفاع عن لبنان.**

▪ كيف تفسر اللهجة الاممية التي وردت على لسان ديمستورا حيث

دعا الى ازاحة الاسد عبر الخيارات والضغوط العسكرية الامريكية؟.

▪ **ديمستورا صديق شخصي وقد التقينا مراراً في مناسبات مختلفة ايام وجودي في وزارة المالية مابين عامي ٢٠٠٦_٢٠١٠ لكن الرجل يعمل باجندة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن حيث تمتلك حق النقض الفيتو وقادرة في التأثير على الامم المتحدة وقراراتها وممثليها في الملفات الدولية الساخنة وهنالك دول من مجموعة الخمسة (صاحبة الفيتو) غير مهتمة بالشأن السوري وهنالك دول لديها مصالح في شرق المتوسط وعلى الساحل السوري وفي المنطقة العربية.**

ان لهجة ديمستورا الاخيرة مؤشر واضح على بدا مرحلة جديدة للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في الحرب السورية.

▪ هل سيتكرر المثال العراقي في ٢٠٠٣ في الوضع السوري الحالي ٢٠١٥؟.

▪ **كلا لان روسيا والصين لهما مواقف واضحة ممانعة لاسقاط نظام بشار الاسد بحرب شبيهة بالحرب التي اسقطت نظام صدام حسين كما ان اوباما والحزب الديمقراطي لايفكران مطلقاً باستخدام القوة العسكرية المباشرة كما جرى في ٢٠٠٣ على الارض العراقية لكن ضغوطات اقليمية ودولية ستحصل ضد النظام السوري مختلفة عن الضغوطات السابقة وتبقى تركيا الجديدة هي الفيصل في تحولات الوضع**

السوري..مع انني مقتنع ان الخارطة السورية بدات تميل الى ماكنا قد اكدناه مرارا ان سوريا متجهة الى التقسيم.

▪ هل تعتقد ان روسيا في حال استخدام الامريكيين الحل العسكري المباشر ستبقى متفرجة ام انها ستتحرك نحو المياه الدافئة للمتوسط؟.

▪ **لا اعتقد ان الدول الكبرى والاقليمية تسعى للتورط في الملف السوري بشكل مباشر ولكن ستتدخل عبر الادوات الداخلية والمجاورة وماحصل في اليمن من تورط سعودي واضح وغير مبرر دليل على ان مثل هذه الانظمة لاتريد ان تتوغل عميقا في المياه السورية الساخنة وهاهي الرياض تذهب عبر حكومة هادي الى جنيف لايجاد حل سلمي للازمة اليمنية للتخلص من الورطة التي اوقعت نفسها فيها.**

▪ هل تعتقد ان السعودية استطاعت ان تؤثر في الملف اليمني وتفرض نفسها قوةً اقليمية في مواجهة ايران؟.

▪ **من الواضح ان السعودية الحالية انزلقت في ملف اليمن الداخلي حيث كان لامبرر لهذا التدخل من الاساس وقد خرجت السعودية عمليا من استخدام منطق السياسة الرصينة في العلاقات العربية العربية الى التخبط والفوضى والمراهقة السياسية والعسكرية والعمل بآليات لا تتناسب وحجم المملكة السعودية عربيا اضافة الى عدم قدرتها بالحسم**

على الارض رغم انها بدأت عاصفة الحزم منذ شهرين.

ان استمرارها في القصف الجوي وعدم تحقيق انتصارات ميدانية على الارض دليل انها في المنزلق.

خير برهان على ذلك انها بدأت تصد هجمات الحرس الجمهوري وفصائل الحوثي في نجران وجازان السعودية ولذلك فأن الحل ليس باستقدام آلاف المحتاجين والمعوزين من جياع افريقيا بل الحل في رفع يد الوصاية السعودية عن اليمن والايمان بمخرجات الحوار الوطني اليمني عبر جلوس كافة الاطراف تحت مظلة الشرعية الدولية)الامم المتحدة)

▪ بعد ان صمد الحوثيون في اسوار صنعاء وصعدة.. ماذا عن اسوار المملكة التي اهتزت في نجران وعرعر على يد داعش؟.

▪ **قبل فترة وجيزة اشرنا الى هجمات داعش على جبال صعدة والنشاط الامني اليومي السعودي بحماية المؤسسات الحكومية في الرياض والتحرك «الارشادي» في منطقة الدرعية التي تعد قلب نشاط الحركة الوهابية.. علما ان هذه المنطقة كانت تنطلق منها الحملات الوهابية التكفيرية مطالع القرن الماضي حيث كانت تسمى حملات الاخوان لاستهداف الاماكن المقدسة في العراق في النجف وكربلاء وفي حين فشل الاخوان الوهابيون في تهديم قبر الامام علي «ع» فانهم وصلوا**

الى الحرم الحسيني المقدس في كربلاء واحرقوه وسرقوا مقتنياته تماما كما فعلت القاعدة بتفجير معماريتي الامامين العسكريين في سامراء.

لن اتردد في التاكيد ان الدرعية سيتلى منها البيان الاول لداعش لأنها المعقل المحوري والرئيس للوهابية في السعودية وسيعتبر الدواعش كتب رموز النشاط الوهابي في الدرعية والرياض وبقية المناطق السعودية كتبا محرمة ...!!

ان اسوار الرياض ستكون مهددة من قبل الدواعش بعد انجاز مهمتهم في سوريا وسنشهد في القريب عمليات نوعية في الرياض وجدة تقلق اسوار العاصمة وهذا ما أكده عدد من قيادات داعش الذين القي القبض عليهم من قبل اخوتنا في الحشد الشعبي وسرايا المقاومة والجيش العراقي.

▪ هل تعتقد ان ساعة الصفر كالتي شهدناها في الموصل والانبار ستحصل في مدينة سعودية فتحدث هذه الحركة السريعة والخطيرة بهزيمة ضباط وترك اسلحة وبروز ملفات فساد في المؤسسة العسكرية السعودية؟.

▪ **ان الحشود العسكرية السعودية وبهذه الاعداد الهائلة والمعدات المتطورة التي توجهت صوب الحدود اليمنية السعودية ستكلف الرياض الكثير لانها انسحبت نحو حدودها الجنوبية وتركت مدنها وعاصمتها**

الرياض نهبا لمخطط يدرس في الغرف السرية لداعش ومن ورائها!!!

بذلك تكون براقش قد جنت على نفسها.

ان مشاركة الحرس الملكي في الدفاع عن حدود السعودية امام هجوم الجيش اليمني يحصل لأول مرة في المملكة العربية السعودية والسبب الحقيقي وراء حشر الحرس الملكي هو الخوف من نفوذ الامير متعب بن عبد الله رئيس الحرس الملكي ولهذا رأينا ان القيادة السعودية لم تبال في قتل العشرات من الضباط والجنود التابعين للحرس الملكي الذين يفترض ان يكونوا في جبهة حماية الملك وليس في جبهة القتال!.

الكفائي والحشد الشعبي

- كيف تقيم فتوى الجهاد الكفائي ومشروع الحشد الشعبي؟
- **مثلي لايقيم فتوى اصدرها امام الحشود وبالمجمل اقول لولا فتوى الجهاد الكفائي لوجدتنا نحن الضيوف وداعش رب المنزل.**

ان انهيار اربع محافظات والمناطق المتنازع عليها ووصول داعش الى ٣٥ كيلو مترا من اربيل هزة كونية هددت العراق باكمله وعرضت التجربة الوطنية الحالية والوطن الى الضياع والسقوط في مستنقع التطرف والتكفير.

كان لابد من معالجة بحجم الحدث الكوني فكانت فتوى الجهاد الكفائي البلسم والصاعقة التي ادخلت الرعب في قلوب الدواعش ومن ورائهم وادخلت الامل والسرور في نفوس ابناء الشعب العراقي ووقفت بوجه الهجمة الطائفية الداعشية واعادت انتاج المشاعر الوطنية ودفعتها في سوح الوغى والجهاد دفاعاً عن العراق.. كل العراق

لم تكن فتوى امام الحشود لطائفة دون اخرى ولم تكن فتوى لتشكيل مليشيات طائفية بل كانت فتوى القتال الوطني تحت العلم العراقي وتحت امرة القائد العام للقوات المسلحة.

انها فتوى وطنية دستورية تنسجم مع الارادة الوطنية والقانون وتحمي الوطن من يد المشروع الداعشي الذي كان يستهدف كل الوطن بمذاهبه وقومياته وطوائفه وتشكلت سرايا المقاومة بكل تشكيلاتها وتياراتها

وبرزت تلك الحشود وبفتوى امامها تلقن داعش الدرس الجماهيري تلو الدرس وكان العالم في حيرة من الحشود وامامها وماتصنع في سوح الوغى.

وفي ظل هذه الفتوى الجهادية سقطت ارادات الدواعش ومن يمولها ويدعمها ويقف الى جانبها.

حدثني مسؤول في احدى الدول الشرقية (الاتحاد السوفيتي سابقاً) ان مجموع مشتريات دول الخليج من السلاح الشرقي وصل الى ٨ مليار و٣٠٠ مليون دولار وكان يتم شحنها الى الدول والمناطق المحيطة بسوريا والعراق.

هذا يعني ان هنالك مخططاً اقليمياً لتدمير العراق ودعم داعش.

يؤلمني ان خيانة "وكسة" حزيران قدمت للدواعش اسلحة متطورة خرجت من مخازن الجيش العراقي والشرطة العراقية في الموصل وصلاح الدين وديالى وكركوك.

وفي معلوماتي ان قيمة الاسلحة التي استولت عليها داعش في ٦/١٠ من العام الماضي لاتقل عن ٢ مليار دولار..ومازال الحشد منذ الساعة الاولى لظهور الفتوى يقدم الشهداء وقوافل البواسل على طريق تحرير كافة الاراضي العراقية السليبة وتستنزف اموال العراق في ظل الازمة الاقتصادية الخانقة ويمكن القول ان الامام نجح في ايقاف المؤامرة التي

اشعلها اعداء العراق واستطاع الجيش والشرطة بدعم الحشد الشعبي وطيران الجيش وصقور الجو من تحرير ١٣٧ قرية وناحية وقضاء ومحافظة تكريت وديالى ومازال الجيش والحشد والمقاومة والعشائر العربية يواصلون معركة الصمود بوجه المؤامرة الداعشية بصولة رجل واحد لافشال مخطط تدمير العراق وتقسيمه.

- سمعنا ان طائرتين سعوديتين اخترقتا الاجواء العراقية في النخيب هل الاختراق تدخل سعودي واشارة لتدخل اكبر شبيه بتدخل مايسمى التحالف العربي في اليمن؟.

- **معلوماتي من المصادر الامنية رفيعة المستوى ان راداراتنا رصدت طائرتين سعوديتين f١٥ في حين كان بقية السرب السعودي يحلق في الاجواء السعودية القريبة من الحدود وبقيت الطائرتان السعوديتان قرابة الـ٧٥ دقيقة في سماء النخيب ومحيطها.**

التحليل العسكري يشير الى ان السعوديين كانوا يرصدون ويصورون المواقع العسكرية المحيطة بمدينة النخيب خوفاً من وجود صواريخ ارض-ارض تستهدف الاراضي والمدن السعودية كما صرح البعض وانسحاب الطائرات وعدم قصف المواقع المشتبه بوجود صواريخ ارض - ارض فيها دليل على ان المعلومات التي وصلت السعوديين خاطئة وغير صحيحة.

ان هذا الاختراق الجوي السعودي عمل مدان ومستجهن ولايمكن تبريره بالمطلق.. لان طائرات الفانتوم التي تقصف اهلنا في اليمن اعتدت على ارضنا في جنوب العراق والنخيب ومحيطها.

▪ هل هنالك مخطط لتدخل سعودي - اردني - تركي يستهدف العراق كما استهدف التحالف العربي اليمن؟.

▪ **لا استبعد ذلك مطلقاً.. وليس بالضرورة كل اسماء هذه الدول التي ذكرت ستشارك في هذا العمل ولكن بعضها مشاركته مؤكدة وعليه فان توجيهات المرجعية العليا في تدريب ابنائنا الطلبة اثناء العطلة الصيفية رسالة يجب ان تعمم في سياق حماية الوطن من عدوان مرتقب وتحدٍ قادم على خلفية النفير الوطني العام الذي وضع الامام السيستاني الجميع امام استحقاقاته الشرعية والاخلاقية والدينية.**

علينا ان نعمل جميعاً وكل في موقعه على حماية الوطن لان العراق يتعرض الى عدوان بدأت تتسع مداراته لتشمل غير داعش قوى اقليمية تتحفز للانقضاض على الفراغ الامني الذي بدأ يتشكل في المنطقة الغربية من العراق.

ان عبور انصار الله في اليمن الحدود مع السعودية وتوغلهم لعشرات الكيلومترات داخل عمق جازان ونجران ينبئ بحرب اقليمية ستحرق الاخضر واليابس.

ان عبور الحوثيين للحدود السعودية جاء على خليفة الدفاع عن السيادة الوطنية والشعب اليمني يذبح منذ اكثر من شهرين بسلاح الجو السعودي واتباع القاعدة الموالين للسعوديين في اليمن قد اوصل هذا العدوان الحوثيين الى خيار اختراق الحدود السعودية لوقف العدوان او الهروب الى الامام لايقاف عجلة الموت التي تطال يومياً شعب اليمن.

من هنا جاءت مطالبتنا بالذهاب الى خيار العمل السلمي لحل الازمة اليمنية في اطار مخرجات الحوار الوطني لكي نجنب المنطقة ناراً وقودها الناس والحجارة.

ان العيون ستبقى شاخصة صوب الحوار اليمني اليمني وتمنياتي عميقة للاطراف اليمنية لكي يبقى الحوار سيد الساحة بدل الاحتكام الى السلاح السعودي.



التوسع في العمليات التعرضية

- هنالك توسع في جبهة عمليات الجيش والحشد الشعبي والعشائر..هل انت مع التوسع في عمليات التعرض لداعش؟.

- **الانجاز العسكري على الارض يعتمد استهداف المناطق والمحاور الاستراتيجية مثل بيجي التي تعتبر واحدة من المحاور الارتكازية في السيطرة على تحركات داعش العسكرية وفي اليوم الذي ننجز فيه مهمة السيطرة الكاملة ومسك الارض نكون بذلك قد بدانا العد العكسي لتحرير الانبار.**

ان الانهيار الذي حصل في تل الابيض في صفوف داعش اقصى شمال سوريا وفرار الدواعش وكانهم جرذان سائبة من امام قوى حزب العمال الكردستاني الذي اذاقهم الويل وكذلك فرار داعش امام ما يسمى جيش الفتح في سوريا يؤشر على بداية انهيار قادم لخلاياها في العراق وما ينبغي ان يكون عليه القتال في العراق يجب ان ينطلق بالاضافة الى جهد الجيش والحشد الشعبي من سنخ الحالة المناطقية كما حصل في سوريا ولذلك فان تدريب وتطويع العشائر الغربية قرار صحيح يجب ان ندعمه ونقف الى جانبه وهو يمثل حشدا شعبيا مناطقيا يستهدف داعش ولن يسمح بوجود حواضن لها في مناطقه.

اما التوسع والذي اسميه "الانفتاح العسكري" على كافة المحاور فانا ادعو الى اعادة النظر في اصل التوسع والانفتاح والتركيز على المناطق

المحورية التي تم تحريرها ومسك الارض.

- لماذا تمتنع الولايات المتحدة الامريكية من الايفاء بالتزاماتها العسكرية مع العراق رغم ان الحكومة العراقية اوفت بالتزاماتها المالية ازاء واشطن؟.

- **كل دول العالم تنطلق من المصالح القومية لها ولن تلتزم بالاخلاقيات والمبادئ وتعتمد دائما وابدا على حماية مصالحها الوطنية والقومية وان على حساب علاقاتها الدولية ومصالح الاخرين.**

ان المبالغ الطائلة العراقية المودعة في حسابات وزارة الدفاع الامريكية(fms) مبيعات السلاح الخارجية لازالت مجمدة ولم تاخذ الحكومة الامريكية قرارا باطلاق الاسلحة التي استحقت منذ اكثر من سنتين وفي مقدمتها طائرات f١٦ والتي من المفترض ان تصل قريبا الى العراق.

- هنالك خطر مشترك يتهدد المصالح الامريكية والعراقية وواشنطن وضعت مواجهة داعش في صلب اهتماماتها فلماذا لا تقدم السلام المباع اصلا الى الحكومة العراقية وتفي بالحد الادنى من هذه الالتزامات؟.

- **لهذه المعضلة اسباب عديدة منها ما شاب العلاقة بين بغداد واشنطن ابان الحكومة العراقية السابقة وطبيعة نهج السياسة الامريكية**

التي تستخدم السلاح والدعم العسكري مقابل مواقف سياسية على الارض وما حصل في تحرير تكريت من داعش دليل واضح على هذا النهج.

ان السياسة الامريكية وهذا النهج الذي اشرنا اليه سيعرض منطقة النفط والمصالح الامريكية والحيوية الاوربية الى الخطر وما اشبه الليلة بالبارحة فالولايات المتحدة الامريكية واجهت خطر الشيوعية في افغانستان بالقاعدة وطالبان والناتج ان القاعدة ضربت اميركا في ١١ سبتمبر ودخلنا في سلسلة اجيال التطرف والتكفير والذبح والقتل والاستهداف المباشر للمصالح الحيوية الامريكية والعربية ودخلنا عصر الفوضى الداعشية والقاعدية الخلاقة على خلفية ما جرى في ثورات الربيع العربي!.

▪ السعودية وقعت ست اتفاقيات مشتركة مع روسيا في مقدمتها الافادة من التقنيات الروسية في مجال الطاقة النووية السلمية كما اكد ذلك البيان المشترك السعودي الروسي..كيف تقيم العلاقة الروسية الجديدة بالسعودية..هل لها تاثير في مجرى الحوادث السياسية في سوريا والعراق واليمن؟!.

▪ **دابت السياسة العربية منذ الستينات من القرن الماضي بالتعكز على سياسة وامكانات احد القطبين الرئيسين في العالم انذاك الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية وبعد ان استعادت موسكو القها**

وبريقها العسكري على يد اصلاحات بوتين بدات دول الخليج تعقد صفقات سلاح مع روسيا بموافقة الولايات المتحدة الامريكية بهدف شراء مواقف سياسية في سوريا او العراق او بقية مناطق النفوذ الامريكية الروسية ولا استبعد ان تكون تلك الصفقة الكبيرة بداية لشراء مواقف روسية ظلت عصية على ابواب الدول العربية الطامحة للعب دور مشترك مع تركيا في سواحل المتوسط على حساب الدولة العربية في سوريا ولا استبعد ايضا ان يتوجه القطريون الى روسيا لذات الاهداف النووية بعد السعودية والامارات العربية المتحدة ولا اظن السلاح سيكون العنصر الجاذب قدر ما سيكون العمل المشترك وشراء المواقف هو سيد مستقبل العلاقات العربية الروسية.

▪ هـــل تعـــتقد ان الاميـــركان وضـــعوا الاتفـــاق الاطـــاري وراء ظهورهم؟!.

▪ **ان الاميركان يتعاملون مع الاتفاق الاطاري طبقا للحال العراقية التي يريدونها ومنها ان يتم توزيع السلاح عبر الحكومة العراقية للمناطق الغربية واقليم كردستان.**

▪ هنالك مزايدات سياسية من قبل البعض تمارس في جبهة القتال مع داعش..هل تعتقد ان تلك المزايدات ستعمل على صمود اسوار بغداد في مواجهة مشروع التطرف الداعشي؟!.

▪ **ان الاستثمار السياسي للقتال والمعارك الدائرة لمصالح حزبية وسياسية وشخصية ضيقة محاولة لصناعة نجومية ستأفل سريعا لانها طريقة متعجلة في صناعة القادة بينما ارى ان حشديا واحدا يؤدي دوره الوطني بعيدا عن البهرجة الاعلامية افضل من هؤلاء الذين بنوا مجدهم الشخصي على اشلاء شهداء المشروع الوطني ضد داعش ومن خلال الفهم الحزبي والتوظيف السياسي المقيت للفتوى الشرعية والوطنية المهمة لامام الحشود السيد السيستاني.**

▪ هنالك الوية من الحشود لم تتصد ولم تظهر في الواجهات الاعلامية والتلفزيونية ولها فعل على الارض كحشود العتبة الحسينية والعلوية والعباسية وغيرها الذين خرجوا بصمت الى القتال وقاتلوا وقتلوا بصمت ايضا ولكنهم لم يملاوا الدنيا بالضجيج والبهرجة الاعلامية..هل المشكلة باعلام هذه الحشود واعلام القادة السياسيين الذين ملاوا الساحة بالضجيج؟.

▪ **هنالك مشروع يخلط بين المهمة الوطنية والمهمة الحزبية وصولا الى المهمة الانتخابية وازعم ان البعض لايقاتل داعش بروح المهمة الوطنية بل يقاتلها بروح المهمة الحزبية والانتخابية.**

قصة كتاب الأخلاء!



▪ حين دخلت مجلس النواب عن بغداد اطلقت حملة اعلامية موجهة تحدثت فيها وعلى امتداد اربع سنوات عن فساد الحكومة وفي ليلة اتى اليك ضابط يحمل كتاباً من مكتب عقارات المنطقة الخضراء مع برقية من القائد العام للقوات المسلحة يدعوك فيه الى اخلاء منزلك الحالي ما قصة هذا الكتاب؟

▪ ارجو ان نترك هذه الموضوعات التي صارت بحكم التاريخ وتتعلق باستهدافي بشكل شخصي.

مهمتي الاساسية كانت هي الدفاع عن الوطن وحمايته من الاستهداف والتأشير على الخطأ من موقعي كنائب ورئيس كتلة ومعني بالعملية السياسية منذ البداية.

▪ لكنني اطلعت على البرقية الخاصة بقرار اخلاء المنزل فلماذا تحاول طي هذا الملف؟.

▪ نعم... الكثير من الاصدقاء والمسؤولين اطلعوا على هذا الكتاب ومازلت احتفظ بالنسخة الاصلية منه حيث سأدرج نص الكتاب الصادر في كتاب اسوار بغداد بعد الانتهاء من نشره في "البينة الجديدة" لكنني لا اريد الخوض في مثل هذه الموضوعات التي اعتبرها شخصية رغم انها كانت في وقتها تعتبر استهدافاً سياسياً مباشراً لنهج مواجهة سوء الادارة والفشل وبسبب النشاط السياسي المعارض لنظام العقود الفاسدة ونظام

الفشل الامني وكم من مرة قضيت ليالي وانا لم انم فيها ساعة واحدة بسبب قلقي مما آل اليه النظام وما سيؤول اليه مستقبل العراق في ظل حكومة بلا رؤية ودولة مهددة بالانقراض على يد الفاشلين وكم حدثتك وحدثت الكثير من السياسيين والاعلاميين الى انهيار سيقع في محافظات متعددة وسنقاتل على اسوار بغداد.

ماكان يؤلمني هو انني كنت ارى رؤية العين اننا سنقدم الاف الشهداء والجرحى دفاعاً عن سيادة بدأت تتناقص في ظل الفشل وفساد القادة العسكريين والسياسيين قبل ان تتناقص بحراب المجموعات الداعشية.

هل يحق لحكومة ان تعرض وزيراً للداخلية عرف بمناوئته للارهاب ومقارعته للمجموعات الارهابية وخطفت شقيقته وشقيقه ناهيك عن مجمل مسلسل الاغتيال الذي طال المقربين من عائلته الى الخطر الداهم وليكون بين ليلة وضحاها خارج مناطق الحماية الامنية؟.

الكتاب القادم من مكتب رئيس الوزراء مخالف لكل التعليمات والاعراف التي ابقت وزراء عملوا ستة اشهر في الحكومة بمنازلهم في المنطقة الخضراء وفي التعليمات تؤكد ان الوزير السابق يبقى في سكنه من ٥ الى ٨ سنوات والى اليوم هنالك وزراء يقطنون المنطقة الخضراء منذ عشر سنوات ولم يأت اليهم احد ولم يطلب منهم المغادرة وانما جاء الطلب لبعض الوزراء الذين يؤشرون على الخطأ او الذين ليس لديهم صلة شخصية او حزبية او سياسية برئيس الوزراء.

- وماذا عن سياسة سحب السيارات والحمايات؟.

- **لقد طويت كشحا عن كل ذلك.**

- اشرت الى سقوط الموصل قبل سبعة اشهر من انهيار الدولة فيها وجاءت النتائج مطابقةً للتأشير.. اذكر في السنة الاولى من وجودك في المجلس النيابي حدثت جلاسك عن ازمة اقتصادية قادمة هل حدثتنا عن الاسباب التي منعتك الى التأشير على الازمة الاقتصادية الخانقة؟.

- **استطيع القول اننا في عقدة الازمة المالية واعربت في هذا الكتاب عن خشيتي من تنامي الازمة واخشى من ان تتحول الازمة الى كارثة محققة لاتقل في ثقلها وصدمتها عن صدمة سقوط الموصل؟.**

- ان اسباب القراءة الخاصة بالازمة تعود الى ما قبل خمس سنوات حيث كان النفط يباع في الاسواق العالمية باسعار مجزية وصلت الى ١٢٠ دولاراً للبرميل الواحد؟.

- **ان السبب الرئيس هو ان العراق فقد مصداقيته المالية والنقدية عندما استهدف محافظ البنك المركزي د.سنان الشبيبي ونائبه د. مظهر صالح من قبل الحكومة لاسباب سياسية واخرى لها علاقة بالفساد.**

الشبيبي كان واحداً من اعلام رجال السياسة النقدية وطالما حدثني رجال مالية عرب واجانب ورؤساء بنوك دولية ومركزية ان الاستاذ الدكتور سنان الشبيبي هو واحد من بين ثمانِ شخصيات نقدية عالمية

والبعض منهم فوجئت انهم تتلمذوا على يد الاستاذ الشبيبي.

ان ما حصل هو خرق واضح وفاضح لقانون البنك المركزي الذي تمتع حسب قانونه بالاستقلالية في صناعة القرار واتخاذه من دون تدخل الحكومة ومجلس النواب وهكذا كان الشبيبي صلباً مدافعاً عن النقد العراقي وسعره وطالما وقف الى جانبي حين كنت وزيراً بل كنا قد مثلنا الشراكة الحقيقية ما بين المالية والبنك المركزي حيث انعكست تلك الشراكة في قيمة الدينار العراقي.

▪ هذه الشراكة التي تحدثت عنها مع محافظ البنك المركزي هل انتقلت معك في رحلتك الشهيرة لاطفاء الديون؟.

▪ **نعم كان السيد محافظ البنك المركزي شريكاً في متابعة ملف الديون في بعض رحلاتي الخارجية وما حققناه للعراق كان كبيراً رغم ان الديون المستحقة على العراق كانت باهضة استطيع القول ان تلك الرحلة انجزت كامل مالديها من اهداف وكنا في الحقيقة سفراء لهذه التجربة في المحافل الدولية وفي مقدمتها نادي باريس.**

اطفأنا الدين الصيني البالغ ٨ مليارات دولار وكانت رحلة شاقة على المستويين العراقي والدولي وما يمكن ان يفعله وفد عراقي مع الجانب الصيني وما يكتنف ذلك من مفاوضات شاقة في هذا الاطار وما يمكن ان نحتمله على المستوى الجسدي وفي وقتها تعرضت بسبب الجهد

الجسدي المبذول الى وعكة صحية لكنها لم تثن عزيمتي في مواصلة المسيرة حتى استكمال كافة التفاصيل المتعلقة بقرار الصين اسقاط دينها البالغ ٨ مليارات دولار.

وهكذا اسقطت الديون الاجنبية الاخرى ولن انسى مهمتي في اسقاط الدين القبرصي على متن الطائرة التي اقلتني الى التفاوض لاسقاط ديون ١٦ دولة في سنغافورة على هامش اجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وهكذا تدرجنا في مهمة اسقاط بقية الديون الاجنبية الروسية والبلغارية واليونانية والصربية والبولونية الدولة الوحيدة التي بقيت ديونها عالقة الى الان بسبب مشاكلها الاقتصادية وكذا الديون العربية.

لقد حفظنا المال الوطني وتمكنا من حماية العملة العراقية بالشراكة.

استطيع القول ان الفترة التي كان فيها الدكتور الشبيبي محافظاً للبنك المركزي العراقي كانت فترة استقرار للدينار العراقي.

ربما شهدنا في تلك الفترة بعض المشاريع الاستثمارية الوطنية والاجنبية تحركت في البلاد هذا يعود في الحقيقة الى الادارة النظيفة والخبرة في التعاطي مع المسالة المالية والنقدية والاهم الثقة الكبيرة التي توليها المؤسسات الدولية البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وهذا ماميز فترتنا في ظل قلق وارتباك امني وسياسي والبلد يعيش تحولات

مريبة في السياسة وفي العلاقة مع القوات الاجنبية وتحولات في العملية السياسية تكتنفها المؤامرات والاحباطات الخيبات.

هذا يعني ان الشراكة النظيفة والمصداقية تعطي ارتفاعا معنوياً للعملة الوطنية وتحافظ على سعر الصرف وهو ما يعني انفتاحاً على كافة اوجه ومستويات النشاط الاقتصادي والمالي والاستثماري.

واتصور ان ما جرى من ملابسات في ملف محافظ البنك المركزي يمثل عملية انقلاب على استقرار العملة وعلى الجانب المشرق من مشروع الاستثمار الوطني العربي والاجنبي في العراق لصالح جيوب المشبوهين والطارئين على الاستثمار الوطني وسرقة المال الوطني.

وربما يكون التقلب المريب في سعر صرف الدولار وهذا الانخفاض المخيف في سعر الدينار العراقي يعود الى قرار سياسي بابعاد الشبيبي من الاساس على خلفية ابقاء البلد والبنية المالية تتأرجح في الفراغ وهي مؤامرة شبيهة بمؤامرة احتواء التجربة الوطنية بمشروع اسقاط الموصل لابقاء البلد في دائرة النار.

ان هذين المشروعين كانت ورائهما ايادٍ داخلية وخارجية لتحطيم اسوار التجربة.

الوحدة بآمرها!

■ عودا على بدء.. خصومك يشيرون الى ان اللواء رشيد فليح واللواء مهدي الغراوي كانا في عهدك في الداخلية في مواقع امنية مهمة فلماذا تنتقد اداء الحكومة السابقة في المجال الامني وخصوصا في الانبار والموصل؟.

■ قلتها مرارا وتكرارا.. في المقابلات التلفزيونية ان الوحدة بآمرها وان الناس على دين ملوكهم وهذا يعني ان هذين الضابطين وكل الضباط الذين عملوا معنا أيام وزارة الداخلية حققوا مكاسب يعرفها العراقيون في ارساء الأمن واستقرار الجبهة الداخلية مثل تطهير شارع حيفا والعامرية والعدل والدورة وفتح مثلث الموت في الطريق الواصل بين بغداد وكربلاء حتى بدت بغداد على قاعدة الوحدة بآمرها مدينة مستقرة في وقت لم تكن هنالك موازنة كبيرة لوزارة الداخلية وكان لكل اربعة عناصر شرطة بندقية واحدة ولم تظهر اشارة حمراء لملف فساد في الوزارة على ضابط صغير او كبير وعلى الوزارة بشكل عام.

ان الوحدة بآمرها وحين يكون الآمر نظيفا حريصا وخبيرا ويوصل الليل بالنهار ستكون الوزارة نظيفة كذلك والعكس صحيح..!

■ هنالك سكون في جبهة الرمادي رغم ان القادة العسكريين من المستويات العليا اكدوا اقتراب الانبار من عمليات عسكرية كبيرة وحاسمة.

- **الحظ ان هنالك تأخيرا في العمليات العسكرية في جبهة الانبار واعزوا السبب الى انشغال القوى الامنية والحشد الشعبي لانجاز مهمة تحرير مصفى بيجي.**

- هذه هي المرة العاشرة معالي الوزير التي يعلن فيها الجيش والحشد الشعبي تطهير مصفى بيجي.. مالذي يجري في بيجي وهل اصبحت المدينة عصية على التطهير؟.

مايجري مع داعش في كل مناطق القتال غربا وشرقا وشمالا هي عمليات حرب عصابات وماذكرت في سؤالك الدقيق هو توصيف لحالة حرب تجري الان في مصفى بيجي جرت في وقت سابق وتجري في مناطق قتال متعددة في الكرمة والفلوجة والرمادي وقبل ذلك في صلاح الدين وديالى ، لذلك ادعو الى وضع استراتيجية تستوعب الخيارات العسكرية القادرة على التعاطي مع حرب العصابات ومسك الارض.

عندما تحرر قواتنا المسلحة منطقة يجب ان تستمر في حماية هذه المنطقة من خلال وضع خطة مسبقة للتقدم نحو مواقع متقدمة لحماية منجز تحرير المصفى على بعد عشرات الكيلومترات من المناطق التي تم تحريرها عبر الامساك بمناطق جديدة لحماية المناطق التي تم تحريرها بالافادة من التضاريس التي تمنحها الطبيعة للقوات المتقدمة اما ان يتم تحرير المصفى وحماية المحيط وترك مناطق البوجواري وما جاورها نهبا لمواقع ودروع ودبابات ومصفحات داعش فهذا سيبقي المصفى في دائرة

النار وستبقى المعركة سجالا لاينتهي!!

- متى باعتقادك ننتقل من عقدة بيجي بسرعة الى تحرير الموصل؟.

- **لاتوجد لدي معطيات كاملة عن طبيعة التسليح الموجود فعلا ولا السلاح القادم المستورد من المناشئ الغربية ولاطبيعة التدريب.**

- كأنك تشير هنا ان المعركة القادمة هي معركة سلاح نوعي وليست معركة ارادات وعقائد عسكرية بين الحشد والجيش في مواجهة داعش..؟.

- **اعتقد ان الاثنين معا العقيدة والتسليح النوعي ستلعبان دورا مهما في المعركة القادمة.**

- هل معركة الموصل مهمة الى هذه الدرجة لداعش ، ما اهميتها بالنسبة لهذا التنظيم؟.

- **اذا خسرت داعش الموصل فانها البداية لنهاية وجودها في الرقة السورية لذلك فان التنظيم يستقتل في البقاء بالموصل عبر خلق منافذ قتال ومحاور جبهات جديدة بعيدا عن الموصل في الرمادي وبيجي واربيل وحتى تكريت ستكون هدفا مقبلا لداعش بغية اشغال الجيش وابعاد اي مخطط جديد لتحرير الموصل**

ان داعش تتعرض لهجمة منظمة دوليا واقليميا لاضعافها وانهاء وجودها في تدمر والرقة كما حصل في أدلب وحلب وحماة على يد

جيش الفتح المدعوم دوليا واقليميا ومحليا وهو التنظيم الذي سيستخدم لطي صفحة داعش في سوريا واستهداف رأس النظام في دمشق.

معلوماتي الامنية والخاصة تؤكد ان جيش الفتح يتلقى دعما خاصا من دول الخليج وتركيا وبعض الدول الكبرى.

ان قيام بعض مشايخ الخليج بعقد صفقات تسليح مؤخرا مع دول أوربا الشرقية والغربية مؤشر واضح على دعم جيش الفتح ليكون (الضد النوعي) لداعش والبديل العسكري الجاهز لمواجهة الجيش السوري في كافة مناطق القتال.

ان سيطرة حزب العمال الكردستاني (pkk) كما سبق واشرنا على الشريط الحدودي بين تركيا وسوريا والدعم الدولي واضح لقوات حماية الشعب الكردي (حزب العمال) سيكون المسمار الذي سيدق في نعش الجيل الحالي لداعش.

- لماذا لاتسقط القيادة العسكرية العراقية مبرر داعش ونظريتها القائمة على تشتيت الجهد العسكري العراقي بتحرير الموصل..؟.

- **قصة تحرير الموصل بحاجة الى استراتيجية عسكرية وأمنية مختلفة عن تحرير الانبار وبيجي ولابد من توافق بين القوى الامنية الاتحادية وقوات البيشمركة ، يجب ان نسبر موقف حكومة الاقليم بعد تطورات حزب الاتحاد الديمقراطي (pkk) وتقدمه في سوريا لاعتقادي**

ان هنالك حسابات عسكرية وأمنية وجيوسياسية ستدخل عاملا مؤثرا في موقف الاقليم ازاء تحرير الموصل.

▪ كيف ذلك.. انني اشم رائحة معلومات مهمة تخفيها عن حواري معك؟.

▪ لانريد الدخول في التفاصيل لكن الاخوة في الاقليم لابد ان يدرسوا المستجدات التي حصلت في الاونة الاخيرة في سوريا من خلال التقدم الكبير الذي احرزته قوات حماية الشعب الكردي (pkk) الذي يختلف ايديولوجيا وسياسيا مع طرفي الاقليم (البارتي واليكتي) العراقي فان قيادة حزب العمال تعتقد انها هي المسؤولة عن قيادة الشعب الكردي لانها تمتلك عمقا كرديا في سوريا وتركيا يتجاوز العشرين مليون كردي خاصة ان اقليم كردستان لايتجاوز نفوس شعبه الـ ٤ مليون مواطن وموزع بالمناصفة بين البارتي واليكتي وكوران واحزاب اخرى.

هذا من جانب ومن جانب اخر فأن الاخوة في الاقليم يشعرون انهم سيطروا على المناطق المتنازع عليها في محافظات الموصل وكركوك وديالى والتي تعادل محافظتين.

▪ كأنك تشير من طرف خفي الى ان قوات حزب العمال (pkk) وقيادته سيغيران الخارطة الكردية في سوريا والعراق؟.

▪ في الوقت الذي تحقق قوات حزب العمال ومقاتلوه (قوات

حماية الشعب الكردي) في سوريا انتصارات ميدانية على داعش فأن عينهم على اربيل والسليمانية وديار بكر واينما يتواجد الاكراد في تركيا وسوريا.

قيادة حزب العمال السياسية أُنشئت وتاسست في الثمانينيات بقيادة عبد الله اوجلان على خلفية قيام الدولة الكردية في مساحة تتجاوز ثلث مساحة تركيا لذلك يبدو ان هذه القوات ولاول مرة تحصل على دعم دولي كبير على المستويين السياسي والعسكري في حين كان حزب العمال (pkk) يقتصر على علاقات سياسية وعسكرية وامنية في سوريا فقط وكان مسجلا على لوائح الارهاب في اغلب دول العالم.

ان التغييرات الانتخابية التي جرت في تركيا مؤخرا ستعطي زخماً ودفعا سياسيا لتطوير هذا الحزب.

- لماذا بدأ حزب العمال (pkk) اكثر سطوعا من الاحزاب الكردية في الاقليم رغم انها اسست اقليما شبه منفصل ولم تستطع ان تقود الاكراد لافي سوريا ولا تركيا ولا ايران؟.

- **اكراد العراق انكفأوا على تجربتهم السياسية الخاصة ولم يطرحوا اهدافا للأمة الكردية للحفاظ على تجربتهم الفتية التي تأسست على هامش الانتفاضة العراقية ١٩٩١ في ظل وجود نظام صدام حسين وانشغلوا في بناء وتطوير الاقليم في مستوى الاستثمار والنفط وعلى**

المصالح العامة والخاصة في حين بقي حزب العمال الكردستاني يحمل هم المشروع القومي الكردي في عموم الدول الثلاث لهذا فان مايقوم به اكراد حزب العمال هو استعادة لحلم المشروع القومي الكردي ولا استبعد ان يتطور تقدم حزب العمال في السيطرة على منفذ للدولة الكردية القادمة على ضفاف البحر الابيض المتوسط.. وهذه الاطلالة ستمنح اكراد سوريا القدرة على تشكل الدولة التي لها منفذ ومياه اقليمية ودولية يمكن ان تحصل من خلالهما على الاعتراف الدولي وهو مايفتقده اقليم كردستان العراق.



مابيني وبين المالكي!



▪ يخيل للبعض ان هنالك سجالاً شخصياً بينك وبين رئيس الوزراء السابق نوري المالكي او هكذا تم تصوير المسألة في وسائل الاعلام العراقية..

كيف تصف تلك العلاقة وتوصف هذا السجال وتتحدث عن تاريخ العلاقة المشتركة بينك وبين المالكي؟.

▪ ليس بيني وبين رئيس الوزراء السابق نوري المالكي مسألة شخصية اوخلاف شخصي.. كنا نعمل معاً في زمن المعارضة العراقية وكان مكتبانا متجاورين ولايفصلنا الا شارع دمشقي واحد فهو ممثل حزب الدعوة الاسلامية في المنطقة الصناعية من العاصمة السورية دمشق وانا امثل المجلس الاعلى في سوريا ولبنان.

سافرنا معاً ومثلنا مشاريع واجتماعات ولقاءات سياسية عديدة على امتداد اكثر من ثلاثة عشر عاماً من زمن نشاط المعارضة العراقية وتعاونا معاً في الكثير من الملفات ومارسنا ادواراً في العديد من القضايا التي تهم الحركة الاسلامية فما كان يشتعل في طهران كنا نحاول قدر استطاعتنا اطفاءه في دمشق واسهمنا بتأسيس لجنة العمل المشترك التي تأسست سنة ١٩٩٠ في سوريا كما جمعتنا اللجنة التحضيرية لمؤتمر البريستول الذي عقد في بيروت قبيل اندلاع الانتفاضة الشعبانية المباركة في العراق عام ١٩٩١وسافرنا معاً الى المملكة العربية السعودية لاداء فريضة الحج.

ومن الطريف انني حلقت شعر الاخ المالكي اثناء تأدية مراسم الحج في منى فمر احد قياديي حزب الدعوة فقال ضاحكاً.. لا يا ابا اسراء لاتسلم لحيتك بيد بيان جبر..

هذه لمحة من تاريخ مشترك مع الاخ المالكي اضافةً الى الاحتفالات المشتركة التي كان يقيمها المجلس الاعلى في حسينية الولاية في السيدة زينب (عليها السلام) والحسينية الحيدرية التابعة لحزب الدعوة.

وعندما عدنا الى العراق استمرت هذه العلاقة الاخوية خصوصاً ايام وجودي وزيراً للداخلية فكان الاخ المالكي اكثر الناس تواصلاً معي خصوصاً في اوقات الليل التي اتفرغ فيها عادة للقاءات الاخوية الحميمة التي لا يغيب طابع الجدية والعمل فيها اذ كنت اتابع الملف الامني لحظة بلحظة فيما الزوار من الاخوة والاصدقاء في ديواني الذي يعج الى الان بالزوار والسياسيين العرب والاجانب.

كنا نتواصل دائماً في المعلومة وفي تقييم حالة البلاد الأمنية وعندما اخبرني انه مهدد من قبل شرطة مركز طويريج ايام وجودي في وزارة الداخلية كونهم بعثيون سابقون ورجال امن طلب تغييرهم ونقلهم وتعيين مجموعة من العناصر الموثقة من قبله فلم اتردد في الاستجابة لكل طلباته.

واستمرت هذه العلاقة الايجابية حتى مرور سنتين من عمر الحكومة التي ترأسها وكنت فيها وزيراً للمالية حتى فوجئت بكلام له في فضائية

الحرة عراق لا اود تكراره هنا لانني ذكرته واجبت عليه في كتاب "تجربتي"

هنا بدأت العلاقة تأخذ منحى اخر فهو سار على نهج في ادارة الدولة لم اكن اتوافق فيه معه وكنت مختلفاً تماماً مع رؤيته وممارساته وانا اتخذت طريقاً اخر وعندما فزت في انتخابات ٢٠١٠ ودخلت مجلس النواب رئيساً لكتلة المواطن النيابية بدأت امارس دوري تحت قبة البرلمان كممثل كتلة ونائب عن شعب انتخبني ويطالبني بضرورة ان اقوم بواجبي الوطني ازاء مختلف الملفات والقضايا والمحطات الوطنية وعندما شعرت ان الحكومة بدأت تسلك منحى خطيرا نحو انهيار كافة المستويات الاقتصادية الامنية بدأت بالتأشير على الخطأ في اغلب مقابلاتي التلفزيونية وسجالاتي النيابية علّي استطيع ايقاف التداعي المهول الذي كان يجري في ادارة الدولة.كنت على يقين ان الجماعة في الحكومة سائرون نحو الهاوية اذ القوم يسيرون والهاوية تسير معهم.

كنت على امتداد السنوات الاربع الماضية ناصحاً للاخ المالكي لكن نصيحتي وبسبب خطورة الاوضاع والاخفاقات كانت قاسية علّيَ استطيع مواجهة التداعي وايقاف الفساد الذي كان مستشرياً في جسد الدولة وبدلَ ان يستمع لنصيحة اخ رافقه سنوات طوال اندفع الى الامام لاستهدافي شخصياً فوجه قوة لاقتحام منزلي بقيادة عميد ركن طيار اتحفظ عن ذكر اسمه والوثائق التي ابرزها لي وماذا قال لي عشيتها!..

هذا كان من موقعه كقائد عام للقوات المسلحة ورئيساً للوزراء اما

من موقعه كوزير داخلية وكالة فتم توجيه الامر بسحب الحمايات والسيارة المصفحة ومنعني واهل بيتي من الدخول الى المنطقة الخضراء حيث كانت المنطقة متاحة لرجال الاعمال ولغيرهم..

وطيلة فترة الانشغال بالتفاصيل واستهدافي كنت ومازلت منشغلاً بالقضايا الوطنية الكبيرة واحمل له ودا له مسيس علاقة بتاريخ النضال الوطني السابق.لو لم اكن له الاحترام الخاص لما كنت اوجه له رسائل ونقداً واضحاً كي يجنب البلاد والعباد ماكنت احذر منه ومنها التهديد الارهابي لاسوار بغداد حيث اصبح التهديد حقيقة واقعة بعد اربع سنوات.

ولأنني لا اضمر شيئاً من الحقد الشخصي لاحد فقد توجهت اليه في منزله وفي مجلس عزاء الامام الحسين (عليه السلام) وجلست الى جانبه وشاركته مجلس العزاء وتحدثنا معاً واستذكرنا ايام زمان وكأن شيئاً لم يكن ولم اتردد وانا وزير للنقل من الانسجام مع نفسي واحترامي للعلاقات المشتركة والاخوية السابقة من الاستجابة لمطالبه الشخصية والعامة.

وفي اللحظات الاولى من ادائي للقسم كوزير للنقل وليومنا هذا لم ارجع للاخ المالكي اي طلب سواءً عبر اتصاله الهاتفي الشخصي او عبر كتبه ورسله لانني ادرك جيداً ان في المالكي خصالاً عربية اصيلة وحميدة ورغم انني اختلف معه في طريقة ادارته للدولة لكنني ابقى اكن له التقدير

والاحترام ولن انسى ايامنا السورية الخوالي.

▪ مارايك بالاجراءات التي اتخذها رئيس الوزراء السابق بعد هزيمة الموصل؟.

▪ **كل ما جرى ويجري من عمليات محاسبة ومعاقبة المسؤولين عن سبايكر ونكسة الموصل هي علميات تجميلية لاترقى الى جدية الموقف الحاسم في محاسبة المقصرين الحقيقيين والتأشير على الاسباب الحقيقية التي ادت الى سقوطها من ملفات فساد مالي واداري وفشل في القيادة وغياب هيبة الدولة.**

▪ هذا ما حدث في الحكومة السابقة ماذا عن سقوط الانبار في ظل حكومة العبادي الجديدة وانتم جزء منها؟.

▪ **في كل ملف اقتصادي او خدمي او امني هنالك وزراء وقادة يتحملون مسؤولية ذلك الملف فلايمكن لوزير البيئة ان يتدخل في عمل وزير الدفاع وهكذا تجري سنن القوانين ومتابعة الملفات.**

مجلس الوزراء اتخذ قرارا بالاجماع بمحاسبة ومعاقبة الخونة الذين سلموا الرمادي ومحيطها بنفس الطريقة التي سلم بها ضباط الموصل المدينة لداعش مع الفارق بين التكتيكي في الموصل حسب ادعاء الحكومة واللامبرر في الانبار.

ولابد ان اشير الى ان الوزراء كل الوزراء ورئيس مجلس الوزراء

ونوابه اصروا على تحويل القضية الى القضاء العسكري لينال المقصرون جزاءهم العادل وباقصى العقوبات لان من امن العقاب اساء الادب وكما قال تعالى (ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب) انا من الذين لا يتفقون مع الرأي السائد في نظرية ادارة الدولة التي تقول (ان فتح ملفات في هذا الظرف العصيب ونحن في مواجهة داعش يضعف الدولة) هذا كلام مرفوض والحق اقول ان المحاسبة والعقاب هما الاساس في معالجة الاخفاقات الامنية التي حصلت في الموصل والانبار واليوم ينزف ابناء الحشد الشعبي دماً عبيطاً ويشيع عشرات الشهداء يومياً الى مقابر النجف الاشرف ويقتل بدم بارد ابناء عشائر الانبار من البونمر والبوعلوان وعشائر الجغايفة في حديثة في حين تُقدم داعش على سك العملة الذهبية والفضية والبرونزية بديلاً عن الدينار العراقي. ولايمكن لعاقل القبول بان يحمل السادة الوزراء غير الامنيين مسؤولية متابعة القضاء العسكري ومحاكمة المقصرين ومحاسبتهم.. انها مسؤولية من يتحمل قيادة العمل الامني والعسكري والقضائي. مجلس الوزراء ابرأ ذمته حين اتخذ قراره بالاجماع بانزال اقسى العقوبات بحق المقصرين والمتخاذلين اما التنفيذ والمتابعة فهو من مسؤولية الجهات المختصة ذات العلاقة.

- ماهو سر فشل الجهود المبذولة للكشف عن ملابسات سقوط الموصل ومجزرة سبايكر الدموية بحق شبابنا في سبايكروبادوش ومنشأة المثنى؟.

ان تشكيل اللجان يمكن ان ينتج عنه استعراض ما جرى ويجري لكن هذه اللجان اذا كانت برلمانية فهي توصف الحالة وتخرج بنتائج لكن البرلمان وبطبيعته التشريعية وقانونه الذي لا يسمح له بالتنفيذ لايمكن ان يحسم هذا الملف.

المسؤولية تقع على عاتق القضاء وتحديداً المدعي العام الذي تقع عليه مسؤولية المطالبة بدماء الابرياء الذين قتلوا في سبايكروبادوش وضياع نصف الوطن والمسؤولية عن فقدان سلاح بقيمة اكثر من ٢ مليار دولار وسرقة مليار دولار من المصارف في الموصل وصلاح الدين وديالى عشية سقوطها والانكى سبائك الذهب التي سرقتها داعش من المصارف العراقية وفرع البنك المركزي واعادت سباكتها عملة نقدية لها في الموصل لذلك ادعو القضاء لان يمارس دوره وفي مقدمتهم المدعي العام وهنا اقصد بالقضاء المدني والعسكري.



مشروع امريكي جديد
على انقاض سايكس بيكو

- هنالك اصوات اعلامية وسياسية في الولايات المتحدة الامريكية بدأت تعلن عن موت سريري لسايكس-بيكو.. هل تعتقد ان هذه الاتفاقية ماتت فعلاً سريريا وماذا تريد واشنطن.. ماهي الخطوة التالية؟.

- **منذ بداية ثورات الربيع العربي قلناها صريحة ان ما جرى في تونس ومصر وليبيا وسوريا هو بداية لإلغاء اتفاقية سايكس بيكو والخارطة التي رسمتها القوى الكبرى انذاك (فرنسا- بريطانيا) للمشرق العربي.**

ان هدف القوى الكبرى الحالية وفي مقدمتها امريكا هو اعادة رسم الخارطة الجيوسياسية على خلفيات طائفية بالاستفادة من الانقسامات المجتمعية والسياسية والعنصرية والمذهبية الموجودة في غالبية الدول العربية والاسلامية وبما ان طبيعة (سايكس – بيكو) رسمت حدود العراق يتضمن المكونات المحورية المتعددة السنة والشيعة والعرب والكرد والمسيحيين وكذا سوريا ولبنان واليمن والبحرين والسعودية والكويت اما تركيا فقد ارتبط كيانها الجيوسياسي بمعاهدة سيفر عام ١٩٢٠ التي استبدلت بمعاهدة لوزان عام ١٩٢٣ التي لم تمنح دولة للاكراد لا في تركيا ولا في العراق من هنا بدأت واشنطن تستثمر بعض الاصوات النشاز الطائفية والعنصرية في الترويج للانقسامات الطائفية والعرقية من داخل المكونات الكبيرة والصغيرة وقد كانت القاعدة تحديدا ايام الزرقاوي صاحب البيان سيئ الصيت لإبادة الشيعة واستهداف حسينياتهم

ومساجدهم واسوارهم وقتل الابرياء في شوارع بغداد والجنوب تستخدم هذا الاسلوب الطائفي للترويج لبضاعتها وقد اسهم عدد من السياسيين والاعلاميين بالترويج لهذه الحملة التي اسهمت في تسعير الافكار القاعدية بدعوى طائفية وكذا بعض السياسيين الكرد الذين ركزوا على اقامة دولة قومية.

جاءت داعش بدعم اقليمي ودولي واسرائيلي حيث كان الدعم الاقليمي لبعض دول الخليج وتركيا من منطلق طائفي وقدمت الاموال والاسلحة والرجال والمعلومات الاستخبارية بسخاء في هذا المجال اما العامل الدولي فكان العنصر الخفي والمحوري في تشجيع هذا التنظيم على التوسع والمضي بتنفيذ اهدافه التي تتطابق والمصالح الدولية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة سقوط جدار برلين عام ١٩٨٩.

من هنا جاءت التصريحات والمقالات التي نشرت بداية هذا الاسبوع «٧ تموز ٢٠١٥» لتنعى سايكس بيكو بعد ان انتصرت تلك الارادات كل من منطلقها خصوصاً ما نشر في صحيفة الواشنطن بوست الامريكية التي تمثل بشكل غير مباشر توجهات المكتب البيضاوي تحت عنوان (حدود سوريا والعراق قديمة ولم يعد لها وجود)

- افهم من هذا ان الولايات المتحدة تضطلع على ضوء ما نشر في مقال الواشنطن بوست بخارطة جديدة.. ماهي بنظرك معالم وحدود تلك الخارطة؟.

▪ **بالمجمل وبشكل مختصر.. تقسيم سوريا والعراق على اساس طائفي وعرقي وهو ما يجري بوضوح من خلال مجريات القتال وما جرى من انسحاب غير مبرر وقد يصل الى الخيانة العظمى من الموصل والانبار ومايجري حالياً من قتال في بيجي ومحيطها والفلوجة ومحيطها ومحيط الانبار هو قتال لرسم الخارطة الجديدة لتلك الطوائف والقوميات وكذلك المعارك في سوريا التي تتحرك على خط تدمر وكوباني وحلب ودرعا والحسكة لرسم حدود دويلات قريبة تشبه ماجرى في البلقان عبر تفكيك الدولة» الكيان العربي كما تم تفكيك يوغسلافيا على خلفية دينية وعرقية لهذا فان مايشهده العراق وسوريا هو بداية الانطلاق الى دول الخليج التي بدأت ومنذ ٣ اشهر تشهد مايشبه الصراع الذي حصل في العراق عام ٢٠٠٥ والى يومنا وهو صراع طائفي فكانت السيارات المفخخة والاحزمة الناسفة وعمليات الاغتيال في المناطق والمساجد الشيعية وهي رسالة ان السعودية والبحرين والكويت على الطريق وذلك بغية اعادة انتاج خارطة تلك الدول على اساس البلقنة الجديدة.**

ان لبنان ستشهد طرقاً داعشياً على حدودها الشرقية وستكون طرابلس شمال لبنان في دائرة النار.

▪ هل تعتقد ان الحرب التي يخوضها العراقيون حالياً ضد داعش اعتراض وطني ضد قرار امريكي بتقسيم العراق؟.

▪ **نعم هو كذلك ولكن كم سيستطيع شرفاء العراق من الحفاظ**

على وحدته في ظل منعهم من التسليح والضغط السياسي والاعلامي الذي يتحرك في ماكنة مئات القنوات الفضائيات والاذاعات والصحف العربية والاجنبية الموجهة؟.

- هل سيكون اقليم كردستان بعيدا عن التوجهات الامريكية.. هل سيستبعد الاقليم عن البلقنة؟.

لقد ثبت ميدانياً ان حزب العمال الكردستاني (pkk) قوات حماية الشعب الكردي) في سوريا هو الحزب الاكثر قدرة من بين الاحزاب الكردية في شمال العراق على قيادة انشاء الدولة الكردية في كل من سوريا والعراق وتركيا ولذلك فهو يتلقى الدعم كما سبق واشرنا من الولايات المتحدة الامريكية.

وقد قلتها صراحةً في الفترة الماضية ان حزب العمال يقاتل في شمال سوريا وعينه على شمال العراق!.

- ماهي الخيارات الكردية العراقية في مواجهة الدعم اللا محدود الذي تقدمه واشنطن للعمال الكردستاني الذي يضطلع بمشروع دولة تصل الى شواطئ المتوسط كما اشرت الى ذلك فيما سبق؟.

- **كنت اتمنى على الاحزاب الرئيسة الكردية الاربعة الديمقراطي والاتحاد وكوران والجماعة الاسلامية والاحزاب الكردية والاسلامية الاخرى ان يتوحدوا في الموقف السياسي ازاء المتغيرات العسكرية**

والامنية التي ضربت العراق منذ سنة من الان.. نتابع مشهدا دراماتيكياً للصراع على رئاسة الاقليم والدستور الكردي بالاضافة الى الانشغال بالتفاصيل الخلافية مع المركز ولذلك فأن هنالك غيابا للرؤية سيؤدي الى غضب الشارع الكردي الذي بدأ يضيق بالازمة الاقتصادية الخانقة كما بقية المناطق العراقية الغرب والجنوب وتوقف المشاريع الاستثمارية وزيادة حجم البطالة بشكل مخيف.. كل ذلك يشكل احتمالات مفتوحة لانفجارات شعبية لربيع كردي لانتمناه وهذا ما سيشكل خطراً على وحدة العراق وعلى وحدة المكونات العراقية.

ورداً على سؤالك فأن الخيارات الكردية في الاقليم لاترقى الى مواجهة قوة المتغير الجديد ، ان البلقنة التي حصلت في يوغسلافيا وصلت الى تشكيل دويلات لا يتجاوز عدد سكانها سكان اصغر دولة خليجية مثل قطر والامارات ومن هنا اثمن الموقف العماني من كل ما يجري في المنطقة وعلى حدود جارتها الغربية اليمن وجارتها الشرقية في البحر ايران وكذا جاراتها الخليجيات بالنأي عن سياسة الدخول في المحاور التي ستحرق الحرث والنسل.

ماذا جنت السعودية وحلفاؤها من وراء عاصفة الحزم؟.

- وضعت سقفاً زمنياً لسقوط الموصل بسبعة اشهر قبل سقوط المدينة هل هنالك سقف لظهور البلقنة الامريكية في سوريا والعراق؟.

▪ **ان تقسيم سوريا قد انجز عمليا وما يجري هو صياغة خرائط مشروع البلقنة على الارض السورية.**

▪ كم دويلة ستنشأ على الضفاف السورية الساخنة؟.

▪ **اتوقع ان سوريا ستتجزء الى خمس دويلات على اساس عرقي وطائفي يقودها اسلاميون سلفيون متطرفون وعلمانيون يتوزعون على احزاب المعارضة والنظام اما نظام الاسد فانه سيحافظ على قلب العاصمة السورية والطريق الواصل من دمشق الى بيروت عبر الزبداني التي حررتها المقاومة والجيش السوري وكذلك القلمون مرورا بحمص وجزء من حلب والساحل.**

▪ نعود الى العراق..هل هنالك سقف لظهور البلقنة الامريكية..ماذا عن عامل المقاومة والحشد الشعبي هل سيكون لهما تأثير في افشال هذا المشروع؟.

▪ **مايجري في العراق يؤرقني ويؤلمني.. ليس كل العراقيين بكل قومياتهم وطوائفهم يعملون للعراق وصيانة وحدته بجدية واخلاص اذ كل يغني على ليلاه..**

▪ ماذا تقصد بهذا الكلام؟.

▪ **اعني ان هنالك من يعمل ويخطط ليحصد المزيد من الاصوات كي يفوز بالمناصب العليا في الدولة وهنالك من يعمل على اقامة الاقليم**

«الغربي» على اساس طائفي رغم انني ازعم ان الالتزام بتوجيهات المرجعية العليا في القتال تحت علم الدولة هو الضمان لمواجهة داعش باستهداف بغداد وجنوب العراق.

▪ لماذا لا تتحدث عن الموصل والخطط الجارية لتحريرها.. هل الوقت مازال مبكراً للبدء بالكلام عن صفحة تحرير الموصل؟.

▪ منذ سنة استطاعت داعش ان تبني دويلتها وتسك عملتها الذهبية والان تجري تدريبات ميدانية لاطفال وشباب الموصل وتغريهم بالراتب الشهري باستثمار العوز والفاقة والبطالة واستطاعت داعش ان تؤسس لعاصمة الخلافة الصيفية في الرقة والتي قد تكون الحدود بين الرقة والموصل هي بداية الشروع برسم الخارطة الجدية كما اعتقد ان الانبار سوف لن تكون جزءا من دويلة الدواعش في الموصل والرقة وقد تكون بعض المناطق في الانبار تحت سيطرة الدواعش لان جغرافية الانبار واسعة وتشكل ثلث مساحة العراق ، ان التقسيم بدأ في الانبار فقسم لداعش وقسم تحت سيطرة الجيش والاخر لعشائر الانبار.

▪ اراك عصي القول في الموضوع الايراني فانت لا تتحدث عن طهران وكأن ايران بعيدة عن مشروع البلقنة وكذلك تركيا؟.

▪ نعم.. حالياً ايران وتركيا دولتان قويتان وتمتلكان عناصر الممانعة السياسية والامنية والعسكرية والمجتمعية واذا حافظت ايران وتركيا على

الحكمة في معالجة الامور الداخلية واستوعبت كل القوميات والطوائف فسوف لن تكون جزءاً من البلقنة الجديدة وحلفاؤها يدخلان من منافذ الصراع القومي والطائفي وهذا ما حدث في سوريا والعراق.

ان ايران اجتازت عنق الزجاجة في انتخابات رئاسة الجمهورية عام ٢٠٠٩ بحكمة عالية بينما تركيا بدأت تعاني من خطر محدق يتهدد مجتمعها ونظامها السياسي في الانتخابات الاخيرة!.

عن قوات حماية الشعب الكردي



▪ دعني اكشف لك بعض المخاوف..قوات حماية الشعب الكردي (الاتحاد الديمقراطي الكردستاني السوري)المدعومة امريكياً بدأت تظهر بشكل لافت في المعارك مع داعش ، وكانت واشنطن تريد ان تقدمهُ حزباً للامة الكردية مقابل احزاب الامة العربية ودولها...

السؤال.. هل الاتحاد الديمقراطي الكردستاني السوري جزء من طبخة سايكس بيكو الامريكية الجديدة ومشروع البلقنة القادم؟.

▪ ان الوضع الكردي بشكل عام يحظى بإهتمام امريكي وفرنسي وبريطاني استثنائي لكن تجربة اقليم كردستان لم ترق الى المستوى الذي تتمناه هذه الدول الثلاث في اطار ما يقدم للتجربة الكردية.

ولذلك اي موقف موحد لاحزاب اقليم كردستان وتطبيق فعلي للديمقراطية سيمنحهم دعماً اكبر واي تلكؤ وانقسام كما هو حاصل الان بين الاحزاب العراقية الكردية الاربعة سينعكس سلباً على التجربة الكردية الفتية للامة الكردية في حين ان اكراد سوريا الذين عانوا الأمرين من انظمة قومية عربية تعاقبت على الحكم في دمشق تعرضوا الى الحرمان والاضطهاد ومن ابسط الحقوق المدنية وهي الجنسية.. وحدث حين كنتُ في سوريا ما بين عامي ١٩٨٢- ٢٠٠٣ ان زعيماً في الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري بقيادة صالح مسلم اسرني فصعقت من سره حين همس ان الكرد يحملون جنسية سورية مكتوب عليها تحت اسم

المواطن السوري الكردي عبارة (عربي سوري) في أقوى قرارٍ سياسي لمصادرة الهوية الكردية القومية لاكراد سوريا وحدثني ان حوالي نصف مليون كردي في مناطق القامشلي حُرموا من الجنسية السورية لاسباب تتصل بالممانعة القومية!

وبالعودة الى الحزب الديمقراطي الكردستاني السوري وتقييم الحالة العسكرية لهذا الحزب يمكن القول انه الحزب الكردي الاقوى عسكرياً من القوى العسكرية الكردية كافة في المثلث السوري العراقي التركي وأتوقع ان الاكراد الاتراك واكراد سوريا سيكونون في مقدمة طلائع انشاء الدولة الكردية الموعودة.

▪ هل تعتقد ان داعش منخرطة امريكياً في مشروع البلقنة؟.

▪ **حالياً داعش يتم استخدامها مخلباً لتمزيق حدود الدول العربية والاسلامية في حين تضرب في الكويت والسعودية واليمن ومصر وتونس وفرنسا وعمليات قادمة في قلب اوربا وكذا في اندونيسيا وماليزيا.**

وستنقضي الحاجة اليها في غضون السنتين القادمتين ليبدأ مشروع البلقنة يأخذ شكلهُ النهائي.

▪ هنالك مظاهر عسكرة لمجتمع مدني عراقي بعيد عن العسكرة مثل وجود وظهور كتائب تحت مسميات الحشد الشعبي بدأت تفرض وجودها على مؤسسات الدولة في عدد من المحافظات الجنوبية وبعض

مناطق بغداد كيف تقيم هذه الحالة؟.

■ **عشتُ اواخر الخمسينات وتحديداً نهاية ١٩٥٨ تجربة المقاومة الشعبية التي كانت تتحرك في فضاء الشيوعيين وبعد انقلاب البعث في شباط ١٩٦٣ عشنا تجربة الحرس القومي وبعد انقلاب البكر – صدام عام ١٩٦٨ تشكل الجيش الشعبي.**

ان هذه التجارب اساءت كثيراً للاحزاب التي خرجت من رحمها وحظيت بدعمها وشرعيتها من ان السلوك والتصرف والاداء كان مسيئاً ولم يكن على صلة بالدولة ولا بالنظام العام والقوانين المرعية واتذكر جيداً عام ١٩٦٣ ان رجلاً يدعى قاسم وكان من الحرس القومي يحمل مدفعاً رشاشاً والشرر يتطاير من عينيه مّر علينا وكنا مجموعة من الشباب في محلة بستان الشيخ حسين في الكاظمية وسألنا عن شخص كنا نجهل اسمه وبعد ساعتين سمعنا اطلاق نار قرب كازينو المثلثة المقابلة لمتنزه ١٤ تموز فتوجهنا الى المكان المقصود واذا بالشاب الذي سأل عنه صاحب الرشاش البعثي قد قُتِل!.

وبعدها بدأت اخبار تلك الجريمة تتفاقم حتى عرفنا ان ذلك الشاب المغدور كان على خلاف شخصي مع حامل الرشاش!. ثم اسدل الستار من قبل اجهزة الامن المتواطئة على تلك الجريمة حيث مرت بدون عقاب!.

اما تجربة المقاومة الشعبية فقد حصلت فيها ممارسات قتل لا انسانية والسَحلِ في الشوارع تحت شعار (ماكو مؤامرة تصير والحبال موجودة)من هنا جاءت حنكة وحكمة الامام الحكيم حين اطلق فتواه الشهيرة (الشيوعية كفر والحاد) وكانت حكمة الامام الحكيم ان الفتوى لم تستهدف الشيوعيين بوصفهم مواطنين عراقيين رغم اساءتهم البالغة بحق المرجعية الدينية في النجف الاشرف بل استهدفت الفكر والمشروع والمبدأ وهو الشيوعية.

وما حصل في الموصل وكركوك بعد ان انطلق (قطار السلام في اذار ١٩٥٩) من قتل وسحل واعتداءِ على الاعراض والممتلكات وكذلك ما حدث في كركوك في ١٤ تموز ١٩٥٩ حيث بدأ العدّ العكسي لنظام الزعيم الوطني عبدالكريم قاسم الذي شعر بخطورة المقاومة الشعبية فأطلق يد الجيش العراقي واجهزة الامن ووضع حدا نهائيا لهذه المليشيا المنفلتة لكن هذا الاجراء جاء متأخراً.

اما الحرس القومي فكان يبتز الناس ويأخذ الخاوات والاتاوات كما عملت القاعدة وداعش بأخذ الاتاوات والخاوات من التجار واصحاب المحلات في الموصل.. والقوم ابناء القوم!.

وهنا لابد ان نقف لنحيي امام الحشود السيد السيستاني الذي التفت الى خطورة هذه الظواهر التي عاشها شخصياً منذ نهاية الخمسينات والستينات والسبعينات حين اطلق فتواه الشهيرة (الجهاد الكفائي) اكد منذ

البداية ان الحشد الشعبي يجب ان يكون تحت امرة القائد العام للقوات المسلحة خوفاً على الحشد من التوظيف السياسي وركوب البعض موجة الفتوى العارمة للافادة الشخصية والحزبية وتشكيل مجموعات منغلقة تخترق الحشد الشعبي وتوظفه لمصالحها الذاتية وبالتالي تسيء للفتوى وصاحبها.

▪ لقد استعرضت نماذج حية من تاريخ العراق الحديث.. كيف تقيم تجربة الحشد الشعبي الحالية؟.

▪ **حرصاً مني على تجربة الحشد وتنزيهاً له والتزاما بالفتوى لابد من التحذير لكي لانقع في المحذور الشرعي والوطني ولكي نستفيد من تجارب الانظمة التي سبقتنا لذلك فإن حزب البعث عندما عاد للسلطة في ١٧ تموز ١٩٦٨ حاول ان يستفيد من فشل تجربة (الحرس القومي) سيئة الصيت وذلك بربط القيادة العامة للجيش الشعبي بقيادة الحزب والدولة مباشرة.**

ولذلك لم تسجل عليه ممارسات سلبية واضحة في الشارع العراقي.

ان قراءة التاريخ والافادة من تجارب الاخرين وسقطاتهم من دون شك سينعكس ايجاباً على التجربة التي نعيشها اليوم.

ان الامة الحيّة هي التي تقرأ تاريخها وتستفيد من التجارب الماضية لتعيش حاضراً خالياً من تلك العثرات نحن اليوم نعيش اخطر واشرس

مرحلة في تاريخ العراق الحديث ، اذ نحن محاطون بالاعداء والخصوم والخناجر والمؤامرات التي تستهدف التجربة الديمقراطية في بلادنا ومكسب وجود نظام وطني في العراق.

▪ كيف تقيم مستقبل الحشد الشعبي على ضوء تجربته في جبهات القتال رغم ان الحشد تشكل بفتوى الامام السيستاني؟.

▪ **انها تجربة رائدة ومميزة ترتكز على قيادة تاريخية منذ ولادتها هي فتوى الامام السيستاني وقوامها كهول وشباب بعمر الورود يحملون حب الوطن والالتزام بمعايير الدفاع عن سيادته الوطنية والذود عن حماه في لحظة كاد فيها البلد يسقط في حضن داعش. ادعو ابناء الحشد الشعبي الى كتابة قصص البطولة والفداء والتضحية وتسجيلها وتأرختها لتكون جزءاً من ملحمة وطنية كبرى في التضحية والفداءوعنوانها الابرز فهنالك بطولات فردية وجماعية لا مجال لذكرها هنا لكنها عبرت عن بسالة منقطعة النظير.**

داعش.. في البنية التنظيمية



▪ سؤال لطالما راود الكثير من متابعي تنظيم داعش..من اين تشكلت.. البنية التي انطلقت منها.. هل هي شقيقة القاعدة ام الوجه الثاني لهذا التنظيم؟.

▪ **كما اشرنا فأن داعش هو الجيل الثالث للقاعدة وداعش الذي تأسس وتشكل في العراق وسوريا وتحدث عن بناء دولة اسلامية على مساحات من العراق وسوريا والكويت وتشكل من اصناف متعددة على رأسها قياديون من كبار ضباط الجيش العراقي والسوري (البعثيون) على اعتبار ان البعث كان يحكم العراق ومازال يحكم سوريا.**

اما الجزء الذي يليه من القيادة فهو من بقايا كوادر القاعدة التي فشلت في الارتقاء بمشروع الدولة (المزعومة) وبقيت منظمة ارهابية دون مستوى الدولة مهمتها التفجيرات والترويع والقتل واستهداف المقدسات الاسلامية وتدمير تاريخ الحضارات والجزء الثالث من جسم داعش هم المقاتلون الاجانب (الشيشان ودول المغرب العربي ودول الخليج) والغريب ان التحقيقات الامنية العراقية تشير الى وجود دواعش اتراك وباكستانيين وصينيين وافغان في صفوف المقاتلين.

أمّا الجسم العام لداعش فهم مقاتلون ومتطوعون رجالا ونساء من كل الجنسيات التي ذكرت آنفا يضاف لهم الاف المقاتلين الذين غررت بهم الدواعش من اوربا وامريكا وهؤلاء الاوربيون والامريكان انقسموا

الى قسمين.. قسم يتدرب للعودة الى البلد الذي قدم منه للقيام بعمليات ارهابية والقسم الثاني يقاتل مع داعش في سوريا والعراق الغريب ان وجود داعش على الارض ينحصر في اماكن اعرق الحضارات في العالم.. الاشوريين في الموصل وحضارة تدمر ومنابع وانهار المياه في سوريا والعراق.

ان القيادة العليا لداعش كما تشير المعلومات الامنية هم بعثيون وسلفيون ووهابيون عراقيون اما الجسم الاكبر لداعش فهو من بقية الجنسيات لذا حين تعرض البغدادي لضربة قبل اشهر حل محله مصطفى العفري وهو لقيط تمت تربيته في تلعفر.. وحاليا يسيطرون على سكان المدن والمناطق التي مازالت تحت سيطرتهم بين ٢-٣ مليون نسمة بدأوا باستغلال العوز والمجاعة في خدمة التنظيم باماكن تواجده ، حتى وصل الأمر الى تطويع الاطفال لتدريبهم على القتل والذبح عبر استخدام الدمى للتدريب على الذبح او (النحر) كما يسمى في الفقه الداعشي..

اما النساء فالسبايا من كل القوميات والاديان يتم تزويجهم عنوة في فعل شنيع لم يحصل حتى في اكثر الفترات قسوة وظلمة في تاريخ الانسانية كالمغول والتتار واغرب مايؤلم انهم نجحوا في تطويع النساء والشابات اللواتي عشن في اكثر الدول تطورا وحداثة ووعيا في اوربا وزجهن فيما يسمى بـ"جهادالمناكحة" وقد بحثت في عمق التاريخ الاسلامي والمعارك التي جرت في طول وعرض هذا التاريخ سواء في

المعارك الداخلية او ما يسمى بالفتوحات فلم اجد شيئا يسمى "جهاد المناكحة"..انها فتوى تمزج بين البعث الذي كان يمارس هذه الجريمة في السجون والسلفيين المنحرفين وهي وصمة عار ستبقى في جبين هذا التنظيم الدموي الذي لم يسبق جرائمه ان ماثلت جرائم الجماعات السلفية الجهادية كما يسمونها.

لكن كتب التاريخ ومنها(الطبري وابن الاثير) تحدثت عن حالات مروق مشابهة بمسميات اخرى مماثلة اقدم عليها خالد بن الوليد في زمن الخليفة ابي بكر الصديق حين اغار في اطار ماسمي بحروب الردة على قوم الصحابي الجليل مالك بن نويره فقتل مالك واغتصب زوجته في نفس الليلة خلافا لكل الاحكام الاسلامية ثم اغار على العراق وفعل مافعل من ممارسات شنيعة ولذلك كانت ردة فعل الخليفة الثاني شديدة ازاء نهج الخليفة الاول وقائده خالد بن الوليد حيث اتخذ قرارات مضادة بهذا الشان وصلت حدود ملاحقة خالد بن الوليد وكذلك الفعل المشين الذي قام به عمرو بن العاص بحق المصريين وسبيه نسائهم وارسالها الى المدينة المنورة للخليفة عمر وتقول المصادر التاريخية كما ورد في الطبري وابن الاثير ان ولا واحدة من النساء المصريات اللواتي تم سبيهن عادت الى مصر.. من هذا اعتقد ان نطفة داعش كانت تتحرك في اصلاب عمرو بن العاص وخالد بن الوليد قبل اكثر من ١٤٠٠عام!.

ويمكن ان اجزم ان محور ومحتوى قيادة داعش هم من خريجي

السجون الذين اطلق سراحهم من سجن بوكا من قبل القوات الامريكية وفي مقدمتهم ابراهيم البدري العباسي المعروف بابي بكر البغدادي وكذلك من الذين تم تهريبهم من سجن ابي غريب والتاجي وتكريت تحت مرأى ومسمع الجهات الامنية في الحكومة السابقة وكان هنالك مخطط اشتركت فيه جهات عدة لتشكيل هذا التنظيم محلية واقليمية ودولية.

ان مجموع ماتم اطلاقه من السجون اعلاه لايقل عن ٢٠٠٠ سجين تدربوا وتعلموا وتم تثقيفهم على يد كبار رموز (السلفية الجهادية) وممن تحدروا من اصول بعثية ووهابية وعسكريين سابقين في الجيش العراقي السابق حيث تحول سجن بوكا وابو غريب وتكريت الى مدرسة لاعداد وتخريج القادة والمقاتلين.

▪ هل تعتقد ان ما انجز من تشكيل داعش في غضون ٣-٤ سنوات تم بالصدفة؟.

▪ **لا اعتقد ذلك بل هنالك ارادات محلية ودولية واقليمية خططت لمايجري حاليا في العراق والوطن العربي وهذا ماتحدثت به في احدى القنوات الفضائية وقلت في حينها والموصل لم تسقط بعد ان الموصل والانبار في دائرة النار.**

▪ هل ان وجود داعش في ارض الحضارات العريقة وامساكها

بالانهار ومساحات من المجتمع مابين ٢-٣ مليون مواطن في كل من سوريا والعراق ياتي في اطار مخطط ام ان طبيعة المعركة هي التي شكلت هذا السياج البشري وتلك الاماكن الحضارية لداعش؟!.

- **ان التصريحات الاخيرة التي ظهرت على صفحات الصحف الغربية حول انعدام الحدود بين العراق وسوريا هو الذي يعزز قناعة وجود داعش في هذه الاماكن.. وماقيل على لسان احد اعضاء الكونغرس الامريكي وحتى الصحافة الغربية حيث لاتنطق عن الهوى ان حدود العالم في سايكس بيكو انتهت ونحن في مرحلة بناء خارطة جديدة لشرق اوسط جديد انا اسميها (داعش بيكو).**

- ماهي العلاقة بين داعش وتركيا.. اليوم تحركت اصابع الديناميت لتحرق اصابع الاطفال والنساء والرجال في مجتمع اشتراكي في سروج.. اين تضع التفجير في سياق هذا التحليل..؟.

- **ان تركيا كانت الداعم والحاضن والدولة التي تسهل عبور المقاتلين منذ الساعات الاولى لاسقاط النظام في سوريا وبتمويل وتسليح السعودية وقطر لذلك وكما ان سوريا التي دعمت القاعدة في العراق والجماعات السلفية والبعثيين جناحي الدوري ويونس الاحمد دفعت ثمن هذا الدعم في عودة من دعمتهم في العراق من القاعدة والبعثيين اليها وهنا ارى رؤيا العين ان داعش التي تقاتل في العراق وسوريا فأن عينها على ارث الدولة العثماينة!.**

- هل هنالك علاقة بين «الدولة الاسلامية في العراق والشام» وبين طموح داعش في استعادة ارث الدولة العثمانية..؟.

- **التفجير الاخير يمثل الخطوة الاولى لاستعادة ارث الدولة العثمانية وقسوة احمد جمال باشا السفاح ١٨٧٣-١٩٢٢ والذي عين حاكما على سوريا وبلاد الشام عام ١٩١٥ وفرض سلطانه على بلاد الشام وهو من جمعية الاتحاد والترقي وشارك في الانقلاب على السلطان عبد الحميد والغريب ان جمال باشا السفاح كان يقيم الحفلات كما تقيمها داعش وتستأنس فيها بالنساء المغتصبات من الايزيديين والمسيحيين والمسلمين وبالعودة الى التاريخ يمكن فهم ما يجري داعشيا في الحاضر.**

ان داعش هي الامتداد الطبيعي للدولة العباسية الاموية والعثمانية والابن اللقيط للوهابية والحنبلية وكل الانحرافات التي اطلقها احمد بن حنبل وابن تيمية (تقي الدين احمد بن تميم) حمل لقب شيخ الاسلام ٦٦١هـ وهو احد علماء المذهب الحنبلي وهي المشروع والعنوان الابرز لكل هذه الدول المارقة والفقه المارق.

السلطة والإدارة في العراق الجديد



- اذكر انك طرحت ايام المعارضة العراقية فكرة «السلطة والادارة» في اطار النقاش السياسي الذي كان محتدما حول اي الانظمة التي ستحكم العراق بعد صدام حسين..هل هنالك شيء تراه في الافق له علاقة بثنائية السلطة والادارة في العراق؟.

- **في العشرينات من القرن الماضي تشكلت انظمة جديدة على انقاض الدولة العثمانية القديمة وتلك الانظمة بدأت تتشكل حسب وجهة النظر الاستعمارية التي حكمت تلك البلدان عشية نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ -١٩٤٥.**

ففي الخليج تشكلت دول وامارات والعراق والاردن والمملكة العربية السعودية يتزعمها شيوخ عشائر عربية وابناء ملوك كما حدث في الاردن والعراق اما تركيا فقد اعلن فيها النظام الجمهوري وتولى مصطفى كمال اتاتورك رئاسة الدولة مابين ١٩٢٨ – ١٩٣٢ وهذه الدول عدا تركيا كانت تحت الانتداب البريطاني في حين كانت سوريا ولبنان تحت الوصاية الاستعمارية الفرنسية.

وعلى اثر تلك النشأة الجديدة بعد سايكس بيكو ١٩١٦ تشكلت انظمة ملكية وجمهورية من ١٩٢٠ حتى قيام انظمة جمهورية قادها مجموعة من «الضباط الاحرار» في مصر والعراق وسوريا وليبيا.. في ١٤ تموز كما حدث في العراق١٩٥٨.

اری ان الاستعمار استمر يحكم بعض البلدان حتى بعد قيام ثورات الضباط الاحرار وبذلك بدأت تتبلور فكرة «السلطة والادارة» ففي النظام الملكي في العراق كانت السلطة وقوة القرار بيد الملك والادارة تناوب عليها مجموعة من خريجي مدارس الاستانة مثل نوري السعيد وجعفر العسكري وشخصيات وطنية اخرى وتبقى الادارة ادارة الشؤون الخاصة بتسيير الدولة.

اوضح مثال لنظام السلطة والادارة تمثل في نظام كمال اتاتورك ومن تبعه بعد ذلك في السياسة التركية.

▪ الا تعتقد ان هنالك نظرية مؤامرة تخفي نفسها في ثياب ضباط تسلموا مقاليد السلطة في بلدانهم..؟.

▪ **كلا.. انها الحقيقة..ان الانظمة التي تحولت من ملكية الى جمهورية او من عثمانية الى جمهورية هي انظمة مرتبطة بالسياسة الدولية او من الدول التي منحت الاستقلال لهذه الدول يستثنى من ذلك الزعيم الوطني عبد الكريم قاسم الذي قاد تحركا وطنيا وكذلك فان المتتبع للانظمة الجمهورية في العالم العربي يلحظ انها ادخلت شعوب تلك الدول في دوامة لا تنتهي من الثورات والهبات والجدل ووجود الاحزاب التقليدية كالشيوعي والقومي والبعثي والاسلامي ولذلك نعتقد ان هنالك العديد من الدول لم تشهد استقرارا طيلة فترة الـ٦٠ سنة الماضية في ليبيا ومصر وسوريا والعراق في حين ان الانظمة الملكية شهدت استقرارا**

نسبيا عمر طويلا في السعودية وعموم دول مجلس التعاون الخليجي والاردن وبقيت الدول الثورية تدخل شعوبها بدوامة لا تنتهي من الازمات والحروب وتحريك عجلة الانقلابات العسكرية نظير ماجرى في سوريا (٩٠ انقلابا عسكريا) وفي العراق (٥ انقلابات عسكرية) ناهيك عن استخدام الشعب العراقي وقودا لحروب عبثية تتطابق والمصالح الدولية مع ايران والكويت والحروب التي قادها النظام العراقي ضد الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب.

▪ نجد ان تلك الدول التي عاشت نظام السلطة والادارة لم تبن بناء حقيقيا لغاية كتابة هذه السطور.. كأنك تريد ان توصلني الى معلومة السفير الذي قال لك تم اختيار رؤساء الوزارة العراقية بعد٩نيسان ٢٠٠٣ الى يومنا هذا بعناية؟.

▪ **انها قناعتي سواء قالها السفير ام لم يقلها.. واجزم ان البعض من رؤساء الوزارات العراقية كان تم اختياره بعناية لتدمير العراق كما قال هذا السفير وبالعودة الى المسألة التركية فأن تركيا لم تستقر على حكم ديمقراطي الا في العام ١٩٩٦ حين تسنم نجم الدين اربكان رئاسة الوزراء في تركيا في العام ١٩٩٦ حيث غادرت تركيا نظرية السلطة والادارة نحو النظام الديمقراطي الجمهوري وبدأ دور العسكر ينحسر لصالح السياسة المدنية.**

ان باكستان تمثل نموذجا اخر واضحا لنظرية السلطة والادارة

(السلطة بيد الجيش والادارة لمن يأتي عبر صناديق الاقتراع)حيث بقي الجيش يمتلك مفاتيح السلطة الى يومنا هذا بالرغم من وجود ادارات مدنية تم انتخابها عبر صناديق الاقتراع بشكل سري.

▪ هل يمكن ان تطلعني عن سر استخدام الدول الاستعمارية لهذا النوع من الانظمة؟.

▪ **ان السر يكمن في محورين الاول اشغال الدول الاقليمية الكبرى بتغييرات دراماتيكية وانقلابات والسيطرة عليها بيد العسكر وهي تمسك بالصولجان..كل ذلك من اجل عدم قيام دولة اقليمية كبرى تتحدى او تماحك اسرائيل والمحور الثاني هو استمرار المصالح الاستعمارية في المنطقة عبر التحكم بالاسعار والسياسات النفطية واقتصاديات تلك البلدان.**

وبرؤية اقتصادية نجد ان الدول الثورية باعت نفوطها باسعار مجزية لكن النتيجة كانت وبالا على شعوبها من خلال صرف تلك الواردات على شراء السلاح ودعم الفصائل الثورية المتناحرة في الثورة الفلسطينية واستخدام الاموال في تشتيت الرؤية القومية ازاء الصراع مع اسرائيل كما سارت دول خليجية على ذات النهج حين اوقفت مليارات الدولارات على شراء الاسلحة الشرقية والغربية وتمويل حملة داعش وجبهة النصرة والمعارضة السورية « المعتدلة» ومايسمى الجيش السوري الحر!.

▪ هل ان ظهور الدولة الاقليمية الكبرى سيطول امده.. وهل يعني

ذلك ان اسرائيل ستبقى دولة دون ان تماثلها دولة تماحك وتتحدى؟.

- **ان دراسة النموذج الليبي في عهد العقيد الشاب معمر القذافي الذي حكم ليبيا اواسط الستينات وهو منبهر بالنموذج القومي الناصري تؤكد ان مثل هذه الانظمة وكذا نظام صدام حسين انظمة ممسوكة وليست انظمة وطنية متماسكة.**

- مسوكة من قبل من..؟.

- **من قبل ذات المشروع الاستعماري الذي اسس ودعم وفتح الطريق امام مجموعة من الضباط والاحزاب العربية للقيام بانقلاب ثوري وشعارات قومية تستهدف الجيل العربي والبسطاء من الناس وما اكثرهم.!**

- ماهو سر قدرة الانظمة الملكية ومجلس التعاون الخليجي في توفير الاستقرار الاقتصادي والسياسي لمجتمعاتها وشعوبها في حين فشلت الانظمة الثورية والقومية في ايجاد هذا الاستقرار بل عاشت على التوتر وانهار الدم طيلة نصف قرن؟.

- **ان نظرة فاحصة للدول التي عاشت تحت ظل نظام سلطوي (ثوري) تجد ان اغلبها هي دول كبيرة بشعوبها باقتصادها وبيئتها البشرية واي استقرار لهذه الدول يعني انبثاق دولة كبيرة قادرة على الانعتاق من أسر المشروع الاستعماري وبالتالي يصعب التحكم بادارتها ففرضت سياسات تدمير الوعي المجتمعي والسياسي لدى شعوب هذه الدول**

وانكفائها على تشكيلات داخلية وحروب تفصيلية على خلفيات طائفية وقومية كما جرى في العراق منذ عام ١٩٦٣ عبر انقلاب عبد السلام الذي اعتقد انه جرى بالتعاون مع المشروع الانكلوامريكي ذاته وكذا كل الانظمة القومية الثورية مثل ليبيا وسوريا واليمن وان سر تدمير هذه الانظمة بعد الربيع العربي هو الذي اشرنا اليه في البداية عبر خلق مجتمعات منقسمة على نفسها وقابلة للتشظي اثر سياسات بالغت في تدمير الانسان العربي وافكاره وايصاله الى الصفر على كافة المستويات.

وهنا لابد من التأشير على شخصيات سياسية بدأت تأخذ دورا في وراثة الانظمة الثورية عبر رفع الشعارات الطائفية والعنصرية لايصال تلك البلدان الى التشظي والتقسيم منعا لتشكيل دولة عربية كبرى تفرض نفسها في واقع المنطقة والعالم

▪ ايران وتركيا استطاعتا بناء نموذج الدولة القادرة...

▪ **ان السر في ذلك يكمن ان هنالك ثقافة مجتمعية زاخرة وقيادة سياسية تمتلك القدرة والحكمة والرؤية في ادارة البلاد.**

▪ اود ان اسألك.. ماذا عن فكرة السلطة والادارة في الادارة الحالية في العراق؟.

▪ **العراق نجح في التخلص من نظام السلطة لكنه بقي الى اليوم يعاني من ضعف في القيادات الادارية التي تحكم البلاد.**

اليوم نعيش في ظل نظام ديمقراطي حقيقي وتجربة سياسية يمكن ان تاخذ بيد العراقيين وتنجح اذا ما توفر لها قيادة تمتلك الحكمة والقدرة والرؤية وتعالج الفساد وتبني الدولة وفق الدستور الذي صادق عليه العراقيون عام ٢٠٠٤.

ان التدمير المجتمعي وعدم بناء الانسان ثقافيا وعسكريا وسياسيا وعدم وجود احزاب وسطية وغياب الثقافة الانتخابية التي تعلم مبدأ اختيار الاصلح والاكفأ والأنزه اوصلنا الى ضياع نصف الوطن ونصف الاقتصاد ونصف السلاح وعرضنا الى اقسى موجة ارهابية في التاريخ.. لان البعض اعتمد في اختيار المرشحين على التجهيل الطائفي والقومي والعنصري في المجتمع العراقي بكل اطيافه ومكوناته واذا لم نبادر الى اصلاح الخلل فان العراق متجه نحو المثال الليبي الذي بدأ الصراع فيه ينتقل من شارع الى اخر ومن قبيلة الى اخرى.



عقدة الفلوجة..



- لماذا تحولت الفلوجة الى عقدة بينما استطاعت القوات المسلحة العراقية والحشد الشعبي من تحرير تكريت واجزاء من الانبار وعشرات القرى والمدن العراقية؟.

- **الفلوجة ومنذ سقوط الطاغية صدام والى الان تحولت الى مأوى وحاضنة للقاعدة والعديد من المنظمات الارهابية التي تشكلت على خلفية سقوط النظام وحل الجيش العراقي.**

فبعد الحملة الايمانية التي رعاها عزت ابراهيم الدوري تشكلت مجاميع بعثية "سلفية" ونقشبندية حظيت بدعم مالي وتسليحي من قبل النظام السابق وقبل السقوط بثلاث سنوات عام ٢٠٠٠ بدأ عزت الدوري يقود هذه المجاميع وكانت الفلوجة واحدة من القواعد والحواضن الخاصة بالاسلحة والمجاميع المسلحة وتم اختيار العديد من كبار الضباط في الحرس الجمهوري والجسم العام للجيش ليكونوا بعد ذلك قيادات لهذه المجاميع المسلحة ولذا فأن الجيش الامريكي دخل في مواجهة عسكرية شرسة في زمن حكومة علاوي في٢٠٠٤ ودمرت الفلوجة عن بكرة ابيها لكن الجيش الامريكي اضطر الى التفاوض مع الارهابيين وحدثني احد كبار ضباط التحالف في عام ٢٠٠٨ حين كنت وزيراً للمالية ان المفاوضات النهائية بين الارهابيين والامريكان كانت معقدة جدا وطلب الامريكان ان يدخلوا الى مجلس قضاء الفلوجة ويتمركزوا على مدى يومين بقوات رمزية على اسطح البنايات الحكومية

للدعاية انهم دخلوا الفلوجة لكن المفاوضين رفضوا ابقاء القوات الامريكية مدة٤٨ ساعة واخيراً تم الاتفاق على دخول القوات الامريكية من شمال الفلوجة حتى جنوبها ويستقروا عدة ساعات حيث اولم وجهاء المدينة للضباط الامريكيين وليمة غداء في احدى المباني الحكومية!!.

وحدثني ان استخبارات الدفاع Dla لم تفلح في انجاح المفاوضات لكن الارهابيين تعاملوا بسلاسة مع السي أي اي (المخابرات الامريكية) وحاولت الحصول على معلومات اضافية فتوقف محدثي الجنرال!.

حدثني الجنرال الامريكي عن اعطاء المزيد من المعلومات امام سيل الاسئلة التي وجهتها له لاسبر معرفة العلاقة بين الارهابيين وبين السي أي اي..

اعتقد ان العلاقة بين السي أي اي والمنظمات الارهابية والمجاميع المسلحة تشكلت تحت طاولة المفاوضات وقد عدت وقد عادت بي الذكريات الى ما حدثني به الصديق اللواء وفيق السامرائي في اواسط التسعينات حين كنا في مكتب المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق عن العلاقات التي تشكلت ابأن الحرب العراقية الايرانية والتعاون بين المخابرات الامريكية (السي أي اي) واستخبارات الدفاع (Dla) وضباط جهاز الاستخبارات العسكرية والمخابرات العامة.

وحدثني السامرائي الذي كان نائباً لرئيس جهاز الاستخبارات

العسكرية ان هذه الاجهزة الاستخبارية الامريكية"السي اي ايه" كانت تزودنا بصور الاقمار الصناعية الامريكية الخاصة بتحركات الجيش الايراني والحرس الثوري وتزودنا بالمعلومات السلكية واللاسلكية الايرانية وهو سبب رئيسي في التفوق الاستخباري العراقي في السنتين الاخيرتين من الحرب.

من هنا لابد من الربط بين حديث السامرائي وحديث الجنرال الامريكي في العلاقات مابين السي أي اي وضباط مخابرات النظام العراقي السابق.

ويظهر لي من خلال التحليل الموضوعي ان الذين فاوضوا في الفلوجة من جانب المجاميع المسلحة اجتمعوا مع اصدقائهم القدامى في السي أي اي ولذلك كانت المفاوضات التي قادتها السي أي اي اسهل من مفاوضات الدي أي اي بسبب وجود الروابط بين اولاء وهؤلاء!.

▪ هل تعتقد ان الفلوجة ستبقى عصية على الجيش والحشد في ظل هذا الواقع الاستخباري السابق الذي شرحته؟.

▪ **اعتقد ان هذا التعاون كان ملموساً بين الجانب الامريكي والمسلحين على المستوى الدبلوماسي (السفير زلماي) ومن تبعه بعد ذلك في الجانب العسكري والامني.**

وعندما كانت قوات الداخلية والدفاع تقوم بجهود كبيرة لدحر

الارهاب في محيط بغداد وتحديداً الكرمة وجرف الصخر كنا نواجه معارضة امريكية واضحة وحين اصررت كمسؤول عن امن بغداد عام ٢٠٠٥ بمهاجمة الحواضن في شمال بغداد التاجي والمشاهدة والطارمية كنت اواجه من قبل القوات الامريكية بالاعتراض والضغوطات التي لم تنته بخطف شقيقتي على مدى ١٤ يوماً وشقيقي وما افتعلته القوات الامريكية من قصص لايقاف الزحف بعد عمليتنا الكبرى التي استمرت ١٢ ساعة وكانت نسبة النجاح تجاوزت ٩٥٪ عندما اندفعت الشرطة الاتحادية نحو ديالى واعتقلنا اكثر من ٢٧٥ ارهابياً وهم نائمون في بيوتهم وكانت خسائرنا جرح نقيب وشرطي وعادت القوات الى قواعدها سالمة وكان الضغط في اليوم التالي شديداً من قبل زلماي بغية اطلاق سراح المشتبه بهم واعتبرت هذه العملية عملية تحدٍ كبير وتخطيط دقيق بدأت منتصف الليل وانتهت في الساعة الواحدة ظهراً وعوداً على بدأ.. فأن قيام الحشد تحرير جرف الصخر والبحيرات واكثر من ١٣٧ قصبة وناحية وقضاء ومركز صلاح الدين دليل على ان الحشد الشعبي قادر على تحرير كامل الانبار من براثن الارهاب ومنها الفوجة لو ان الارادات الدولية تقف على الحياد!..

ان جيشنا الباسل وعشائر الانبار والحشد الشعبي والشرطة الاتحادية وبدعم جوي ومدفعي وصاروخي وبخطط مدروسة ودقيقة قادر على حل عقدة الفلوجة وعقدة الموصل شرط توفير قيادات عسكرية نزيهة ولديها

خبرة وتحويل طبيعة القتال مع داعش من العسكرية التقليدية الى حرب العصابات.

ان داعش كما اشرنا تقاتل بطريقة حرب العصابات ولذلك نحن احوج ما نكون لقادة ميدانيين قادرين على منازلة داعش بنفس الاسلوب والنهج الذي يقومون به بعيداً عن المزايدات والتصريحات الرنانة والعمل في جبهة القتال بعيداً عن كافة اشكال التوظيف السياسي.

ولابد لي ان اشير الى شجاعة وبسالة عشائر الجغايفة في حديثة حيث اصبحت تلك العشيرة رمزاً للمقاومة الوطنية والشجاعة في مواجهة داعش ولو ان منصفاً ارخ لمواجهة عشائر الجغايفة مع قلة السلاح والرجال والدعم المالي لأنصف اولئك الابطال.

ان هذه العشيرة الباسلة ستبقى رمزاً لكل العشائر والقبائل العربية العراقية المجاهدة التي قاتلت داعش.

- كيف تنظر لجبهة القتال وتطورات الحرب فيما لو دخلت القوات العراقية كامل تراب الانبار وانتقلت الى مرحلة اخرى من القتال؟.

- **لابد من الاشارة ان افضل اسلوب وحل عسكري لتقليل الخسائر من الحشد والجيش والشرطة ومن المدنيين (رهائن) وهو حصار المدينة والتحرك بأتجاه المناطق الاخرى في الانبار.**

اليوم.. الجيش العراقي والشرطة الاتحادية التي حررت جامعة الانبار

يتحركان بأسلوب عسكري مميز بدعم جوي من قوات التحالف ولابد من الاشارة ان القوات الدولية بدأت بزيادة عدد طلعاتها العسكرية في الانبار الى ثلاثة اضعاف كما حدثني احد قادة الجيش العراقي والضربات المؤثرة لصقور الجو العراقيين وطيران الجيش.

ان التحرك نحو تحرير منطقة تعادل ثلث مساحة العراق يجب ان لا يكون باندفاعات غير محسوبة النتائج كما حصل في الصولة الاولى للحشد الشعبي اذ قدمنا عشرات الشهداء والجرحى ويجب ان يكون التحرك محسوباً وبطيئاً لان الانفتاح والسرعة في التحرك في مساحة واسعة سيعرض قواتنا وحشدنا الى خسائر كبيرة...

عن التظاهرات العراقية والاصلاح!

▪ قبل شهر ونصف اخبرتني وبحضور عدد من الاصدقاء ان لديك مخاوف من اندلاع تحركات جماهيرية على شكل هبات هنا وهناك.. كيف تنظر لهذه التظاهرات وهي تتحرك على اسوار بغداد؟.

▪ **اعلن تضامني الكامل مع المطالب المشروعة التي وردت على السنة المتظاهرين ولافتاتهم وكنت ومازلت اشعر ان هنالك وزراء يجب ان يقدموا استقالتهم الى رئيس الوزراء اما بسبب الفشل في ادارة الوزارة او بسبب ملفات الفساد الذي استشرى في جسد الدولة العراقية طيلة الفترات السابقة.**

الان اطمأنت نفسي لانها وجدت في هذه التظاهرات مايعبر عن خلجاتها.

لقد نجحت هذه التظاهرات في الضغط على هذه الحكومة رغم قصر عمرها لتؤشر على الفاسدين والفاشلين في هذه الحكومة والحكومات التي سبقتها.

▪ هل تعتقد ان تلك التظاهرات تهدد اسوار بغداد؟.

▪ **اعتقد انها ستحمي اسوار بغداد المهددة من الداخل بالفساد والفشل فهل يعقل ان العراق يصرف اكثر من ٥٠ مليار دولار على قطاع الطاقة الكهربائية ثم نصل الى ان الملايين من العراقيين ينامون على الحر الشديد ويستيقظون على اللالة والفانوس وكاننا في العصر الحجري**

الاول ولسنا في القرن الواحد والعشرين اولسنا دولة نفطية؟!.

ان الواجب الوطني يحتم على هذه الحكومة ورئيس مجلس الوزراء فتح ملفات الفساد دون وجل من هذه الكتلة او تلك بدءا من ملف فساد الكهرباء وملف فساد وزارة التجارة وسرقة قوت المواطن العراقي وملفات التسليح الفاسد وملف مشروع بسماية السكني الاستثماري الذي ابتعد عن محتواه الاستثماري الى تمويل المصارف الحكومية وملف جولات التراخيص في وزارة النفط الذي رفضت مع عدد محدود من وزراء الحكومة الاولى للمالكي التوقيع على تمريره.

كذلك ملفات وزارة الصحة وملفات بعض المحافظين السابقين الذين كانوا يتسابقون على الفساد مع بعض وزراء الحكومة الاتحادية السابقة.

ان مطالبة المرجعية الدينية ومطالب الجماهير العراقية المحتجة والمخلصين كلها ستدعم اي تحرك يقوم به رئيس مجلس الوزراء وتؤيده وهي فرصة قل نظيرها للعبادي القيام بمثل هذه الخطوات من خلال تشكيل لجان قضائية ونزاهة لفتح كل الملفات من ٢٠٠٣ الى يومنا هذا دون تردد او خشية من احد لان تلك الفرصة لن تتكرر والفرص تمر مر السحاب.

- في الاولويات من اين يبدأ فتح الملفات؟.

- يبدأ من الملفات الخدمية والتسليح عبر تشكيل لجنة عليا تكون اجتماعاتها معلنة يشارك فيها ممثلون من عامة الشعب والصحافة ومنظمات المجتمع المدني وتنقل مباشرة عبر الفضائيات والتزام الحكومة بقرارات هذه اللجنة وتنفيذ مايطلبون من عمليات القاء القبض وتجميد الحسابات المصرفية في الداخل والخارج ومتابعة الهاربين عبر الانتربول والتزام الرئاسات الثلاث والسلطة القضائية بعدم التدخل بعمل هذه اللجنة العليا من خلال عدم التلاعب بسير التحقيقات ونقض القرارات الصادرة.

على الكتل السياسية والاحزاب المشاركة في الحكومة عدم حماية اعضاء كتلهم اذا ما اصبحوا في ذمة التحقيق وتلتزم جميع السلطات التشريعية والتنفيذية بدعم هذه اللجنة وعدم التدخل في عملها وتهتم هذه اللجنة بالنظر في ملفات الفساد الفعلية والمؤجلة الموجودة في لجنة النزاهة البرلمانية وهيئة النزاهة والتحقيق في هذه القضايا حسب الاولويات وقيمة الاموال المسروقة وحجم الضرر المباشر وغير المباشر على المال العام وعلى الشعب العراقي.

ان العراق في اسفل قائمة الشفافية والنزاهة كما اوضحت ذلك منظمات الشفافية الدولية على ان تكون هذه اللجنة مؤلفة من القضاة المعروفين بالكفاءة والجرأة وتأمين حمايتهم من قبل الدولة.

- ماهي الصورة التي تكونت في ذهنك وانت ترى التظاهرات

تنطلق بقوة وكثافة قل نظيرها مابعد ٢٠٠٣؟.

▪ **انها تذكرني بابطال ساحة التحرير في القاهرة وتونس اللتين استطاعتا ان تقتلعا اعتى نظام دكتاتوري لحسني مبارك وزين العابدين بن علي.. ان نظامنا ليس نظاما ديكتاتوريا لكنه يضج بالفاسدين الى النخاع!.**

ومن غرائب حياتنا السياسية ان بعض الكتل تبيع المنصب وتشتري الاخر وتتلاعب بمصير المواطن ولاتكترث بمعاناته اليومية فيما البلد يخوض حربا وجودية مع داعش والارهاب.. ان مايسجل للمتظاهرين العراقيين انهم خرجوا على الفساد بثياب نقية دون ان يخدشوا في القوانين المرعية في البلد او يعتدوا على منشأة او شرطي او سيارة او مواطن وكانوا فعلا ثوارا في ساحة التحرير واحرار في ساحة الثورة لانهم لم يعطوا الدواعش فرصة الافادة من هذا التحرك الجماهيري الهادر وداعش لم تتحرك في ذلك اليوم لانها تعرف هوية من يتظاهر ومشروع من يهتف ضد الفساد حيث لايتطابق صوت المتظاهرين مع ما تريده داعش.

هذا هو سر فرحي بالتظاهرات وفخري بالمتظاهرين.

▪ عقد مجلس الوزراء الاحد ٩ اب جلسة استثنائية لمناقشة مطالب التظاهرات واللائحة التي تقدمت بها المرجعية الدينية..هل يمكننا ان نطلع على مجريات تلك الجلسة؟.

▪ عقد المجلس جلسة استثنائية قدم خلالها الاخ العبادي رئيس مجلس الوزراء ورقتين من الاصلاحات الاولى تضمنت محور الاصلاح الاقتصادي وشملت

- محور الاصلاح الاداري:

١. اخراج المواقع العليا من وكلاء الوزارات ومستشارين ورؤساء هيئات من المحاصصة السياسية والطائفية واختيار اصحاب الكفاءة والنزاهة لهذه المواقع وعرض المرشحين على مجلس الوزراء خلال ٦ اشهر لرفعها الى مجلس النواب للمصادقة عليها.

٢. منح صلاحيات لرئيس الوزراء بتكليف او اعفاء المدراء العامين او تعيينهم والتنسيق مع الوزراء المعنيين.

٣. يشكل رئيس الوزراء لجنة مهنية لاختيار الكوادر العليا.

٤. اخضاع الوزارات والجهات الاخرى غير المرتبطة بوزارة الى المحاسبة والمساءلة.

٥. الغاء الفوارق في الرواتب.

٦. الاستمرار بتحديد الامتيازات للمسؤولين (الحمايات والسيارات والسكن)

٧. دمج وحذف بعض الوزارات والهيئات واستكمال جهد اللجنة

المشكلة لهذا الغرض.

٨. الغاء المستشارين في الوزارات خارج الملاك وتحديد مستشاري الرئاسات الثلاث بخمسة مستشارين من كل رئاسة.

٩. الغاء مناصب نواب رئيس الجمهورية ونواب رئيس مجلس الوزراء فورا.

١٠. اصلاح الحكومات المحلية بصورة جذرية وخفض اعضاء مجالس المحافظات والمجالس المحلية.

- محور الاصلاح المالي:

١. اصلاح بنية نفقات وايرادات الدولة من خلال

أ- معالجة التهرب الضريبي

ب- تطبيق التعرفة الكمركية بصورة عادلة على جميع المنافذ الحدودية وبضمنها منافذ اقليم كردستان.

٢. خفض الحد الاعلى للرواتب التقاعدية

- محور الاصلاح الاقتصادي

١- تتولى خلية الازمة اتخاذ القرارات المناسبة لتفعيل حركة الاستثمار وتنشيط القطاع الخاص من خلال:

أ- تفعيل القروض لتنشيط حركة الاقتصاد في البلاد وتشغيل

العاطلين عن العمل.

ب- تفعيل قرار مجلس الوزراء بدفع المستحقات واجبة الدفع الى شركات القطاع الخاص.

ت- انجاز برنامج الدفع الاجل المكلفة باعداده وزارة التخطيط خلال اسبوع.

٢- الغاء جميع الاستثناءات من تعليمات تنفيذ العقود الحكومية باستثناء عقود التسليح في وزارة الدفاع.

٣-تفعيل ستراتيجيات العمل الرصينة.

٤- محور الخدمات:

أ.الخروج بحزمة من الاجراءات لحسم مشاكل الكهرباء في مجالات الانتاج والنقل والتوزيع والجباية على ان ينجز ذلك خلال اسبوعين.

ب. تبني برنامج رقابة مجتمعية فعال لكشف التراجع او الفشل في تقديم الخدمات بغية محاسبة المقصرين.

٥- محور مكافحة الفساد:

أ. تفعيل دور مجلس مكافحة الفساد ويتولى رئيس الوزراء رئاسته واطلاق حملة «من اين لك هذا» الى جانب مهام المجلس الاخرى وبالتعاون مع القضاء.

ب. تنشيط دور المؤسسات الرقابية والكشف عن المفسدين ووضع معايير لتقييم اداء المؤسسات الرقابية واعادة النظر في مكاتب المفتشين والتركيز على المهام الاساسية لمكاتبهم.

ت. وضع سقف زمني لحسم قضايا الرقابة والكشف عن الفساد والاعلان عنها طبقا للقانون.

بعدها فتح النقاش في مجلس الوزراء على مصراعيه على مدى ساعة ونصف وجرت اضافات ليست عميقة على مسودة الاصلاح التي تقدم بها رئيس الوزراء واتفق الجميع ان تخرج حزمة من الاصلاحات لاحقا.

وبحضور ٣١ وزيرا تمت الموافقة على ماورد في ورقة الاصلاح الحكومية بالاجماع.

▪ كنت في خضم هذا النقاش مارايك بوثيقة العبادي وهل هنالك جو من التفاؤل حولها ام ان هنالك كلاما اخر قد يطلق في الاعلام يتحدث ان تلك الوثيقة قد لا ترى النور بسبب الخلافات السياسية التي ستجري على هامشها؟.

▪ **ان الحراك الشعبي في اغلب المحافظات العراقية كان العنصر الضاغط الذي انتج هذه الوثيقة اضافة الى موقف المرجعية الدينية العليا التي كان لها القدح المعلى.**

يمكنني ان الخص اهم البنود التي وردت في الوثيقة وفي مقدمتها

الغاء مناصب نواب رئيس الجمهورية الثلاثة ونواب رئيس الوزراء الثلاثة فورا.

من البنود المهمة الخروج بحزمة اجراءات لحسم مشاكل الكهرباء خلال اسبوعين ومنها تفعيل مجلس مكافحة الفساد وتنشيط دور المؤسسات الرقابية والكشف عن المفسدين ووضع سقف زمني لحسم قضايا الرقابة وكشف الفساد وباثر رجعي.

ان تطبيق هذه البنود كفيل باعادة النظر في الكثير ما عد حالة طبيعية في الحكومات السابقة فيما يتعلق بجيوش المستشارين والمنتفعين والفضائيين والفاسدين.

الاصلاح والطريق الوعر

- ورد في موقعك الاربعاء الماضي ١٢/اب/ ٢٠١٥ (ان الاصلاحات التي قدمها العبادي والتصويت بالاجماع في مجلسي الوزراء والنواب جاءا بفضل شباب وشيوخ التظاهرات التي عمت البلاد) هل تعتقد ان التظاهرات ستستمر وهل الاصلاحات ستستمر بزخم التظاهرات نفسها؟.

- **ان زخم التظاهرات مرهون بجدية القيادة السياسية في السير على خطى الاصلاحات المطلوبة..انها الفرصة التاريخية التي طال انتظارها من الامة ومثقفيها ومفكريها ورواد المعرفة فيها والاهم المرجعيات الدينية التي كانت تراقب وتنتقد على مدى سنوات اداء الحكومات العراقية المتعاقبة لاسيما اداء الحكومة السابقة.**

ان اي تلكؤ في متابعة المفسدين الكبار وانزال العقاب العادل بهم سيضر بالعملية السياسية اولا وسيخرق جدار الالتزامات التي تعهدت بها الحكومة ورئيسها ومجلس النواب ازاء جماهير الشعب العراقي.

ان المتظاهرين يمثلون طليعة الشعب العراقي وقد عبروا بتظاهراتهم وتحت حرارة الشمس المحرقة ولهيب تموز الذي يتذكره العراقيون شهرا للتحولات الوطنية كثورة ١٤ تموز التي مرت ذكراها قبل مدّة عن ارادة امة لاتستكين ولن تستكين.

انا متاكد ان الاخ العبادي والوزراء الحريصين الذين كانوا كالغرباء

في الحكومات السابقة سيمضون قدما في طريق الاصلاح الاقتصادي والسياسي وفي تطهير القضاء من بعض القضاة الفاسدين الذين كانوا ادوات بيد من اسهموا بضياع اموال الشعب العراقي في السكوت على العقود الفاسدة واستهداف الشرفاء والخيرين من اعضاء مجلس النواب والوزراء واعتقد ان تطهير القضاء من القضاة الفاسدين والمتواطئين كتطهير البلاد من الفساد.

- هل تعتقد ان تسوية ما بين بعض القيادات السياسية في الحكومة والعملية السياسية ستسهم في التغطية على فساد البعض من الذين ضيعوا الوطن وامواله وثرواته وقدموا البلد هدية مجانية لداعش وذبحوا ابناء جلدتنا في اكثر من سبايكر؟.

- **ان اي ردة عن المضي في قرار الاصلاحات الذي اجمعت عليها الامة وطليعتها المؤمنة ومجلس وزرائها ونوابها مضر كوضع السيف في موضع الندى.**

ان الشعوب قد تمر بمرحلة سكون وصمت ولكنها لن تستسلم وانا اقول ان الشعب العراقي مر بمرحلة صمت وسكون وتحمل لايطاق على الاصعدة كافة وهو ينظر الى ترابه الوطني وهو يسرق ببنادق داعش وسيادته الوطنية تتناقص وامواله نهبا بيد السراق المحليين والشعب في الخيام بالملايين والملايين على الجوع تنام٠٠ آه ماجدوى الكلام؟!.

ان هذا الشعب افاق اخيرا من غفوة السكون والسكوت وانطلق الى الشارع وفرض حزمة من الاصلاحات ماكان لها ان تكون لولا ردة فعل الشارع.

احذر من المساس بمشاعر الامة التي فرضت اصلاحاتها بالركون الى التسويات التي تسرق الانجاز الذي تحقق على يد العبادي والحكومة والبرلمان وتضع صاحب الانجاز في دائرة الشبهة.

ان حكومة لم يقل مواطن واحد من جمهور المتظاهرين «ارحلي» هي حكومة وطنية تستمد شرعيتها من شرعية الشارع لهذا على الحكومة ان تحذر غضب الجمهور وتعمل على تنفيذ ارادته المجتمعية التي صممت على الثأر لشهدائها ومدنها المحتلة وكرامتها المهانة وعلى هذه الطبقية التي استأثرت واستمرأت العمل بالاستئثار بالمال العام ومواقع الدولة واسكات الاصوات الحرة ومحاربة الكفاءات العراقية وتعريضها الى الخطر وتوظيف القضاء ضد الرموز الوطنية.

▪ اراك متخوفا من شيء تتوقعه وانا في الحقيقة من الذين يحملون مخاوفك على محمل الجد بسبب استشرافات كنت اطلقتها قبل سقوط الموصل وسقطت الموصل..ماهي المخاوف الجديدة؟.

▪ **بعد ان اضاع الفاشلون شمال الوطن وغربه فانني متخوف على الوسط والجنوب.**

ان القتال الذي اقترب من اسوار بغداد وكان يستهدف قلب بغداد وثغر الجنوب الباسم اوقفته فتوى امام الحشود السيد السيستاني فتوى الجهاد الكفائي وهي الفتوى الثالثة الحاسمة والتاريخية في حياة المرجعيات الدينية بعد فتوى التنباك والعشرين.

ومنذ عام كانت تراودني افكار وتحليلات تعتمد على اسس ومعلومات واقعية وهي ان بغداد والجنوب سيستهدفان وان الذين اختاروا بعض رؤساء الوزارات العراقية السابقين بعناية خططوا ليوم يسقطون فيه بغداد وجنوب العراق ليتحول العراق بعد ذلك الى مسرح عريض للفوضى والقتل والانقسامات الدموية والمجتمعية الداخلية بعضها يعتمد على منطلقات فئوية لتصفية حسابات لها علاقة بالمناصب والمواقع والبعض الاخر له علاقة بنظام الخدمات حيث يعلم هؤلاء الذين اختاروا الفاشلين بعناية لترؤس الحكومة واختيار وزراء فاشلين وفاسدين بوزارة الصناعة والكهرباء تحديدا وهما عصب المجتمع والدولة.

ان من استقدم الفاشل في موقع المسؤولية الاولى في البلاد يعرف تماما ان الاوضاع في البلد ستنفجر في اية لحظة بسبب تردي الخدمات وانتشار الفساد ولم يعد المواطن مكترثا للشعارات التي يطلقها هؤلاء الفاشلون عن التحمل والصبر بسبب ذريعة وجود خطر داعش..

ان الذي ادخل داعش هو نفسه الذي سرق اموال موظفي شركات التمويل الذاتي ومشاريع الكهرباء.

ان الذي سيؤدي دور داعش في نزوح الملايين وتدمير البنى التحتية وتحويل محافظات الجنوب العراقية اثرا بعد عين كما حصل في المناطق الغربية وصلاح الدين وديالى واجزاء من الموصل هو الذي يعمل على تأخير الاصلاحات وتدمير طموحات العراقيين بقيام الدولة الحقيقية العادلة.

ان اي تلكؤ في الاستجابة لمطالب الملايين سيشعل ثورة غضب سيركب ظهرها الفاشلون ويستفيد منها من جاء بداعش وفتح لها الحدود ومولها وسلحها.

هنا اود ان تعذرني عن قول ما لايمكن ان يقال في العلن لكنني اعد القراء وابناء شعبنا انني سابوح به في الوقت المناسب لكي لايستفيد منه خصومنا واعداء شعبنا ومن موقعي كوزير في هذه الحكومة لن اتوانى ابدا عن ممارسة الدور الذي يمنع المؤامرة ويطيح بها وهي تحدق بنا جميعا.



الفساد آفة الإصلاح الهش!

- ماهي الاصلاحات التي يمكن ان تهدئ من روع الشارع المنتفض على الفساد؟.

- **تحدثت فيما سبق عن الاسباب الجوهرية التي ادت الى هذه الثورة وقلت في حينها ان الفساد يقف على راس الهرم اضافة الى سوء ادارة الدولة وغياب الرؤية.**

ان تخصيصات الموازنة منذ ٢٠٠٣ الى نهاية ٢٠١٤ بلغت ٨٥٠ مليار دولار والسؤال المنطقي هل ان هذه المبالغ التي صرفت على الخدمات والرواتب تحولت الى خدمات حقيقية كالكهرباء والمجاري والمتنزهات والمشاريع الحيوية والجواب كلا..امامنا مشروع ماء الرصافة الذي كلف العراق مليار و٤٠٠ مليون دولار تقريبا ومازال لم ينجز بعد منذ ٢٠٠٨ الى يومنا هذا.

كذلك مشاريع القمة العربية والنجف العاصمة الثقافية وتاهيل قناة الجيش وصرف اكثر من ١٠٠ مليار على شراء الاسلحة كلها مشاريع واموال اما متوقفة او انها انجزت بطريقة سيئة تحوم حولها الشبهات والفساد.

هذا جانب والجانب الاخر وهو الجانب السياسي من اعتراضات الجماهير العراقية هي المحاصصة والطائفية وتسنم اشخاص غير كفوئين بل فاسدين مناصب عليا في الدولة وكأن ذلك اصبح ظاهرة في بناء

الدولة العراقية وبالتالي كنت ومازلت اعتقد ان ساعة الصفر قد ازفت لان الشعوب يمكن ان تصبر ولكنها لن تستسلم للطغاة والفاسدين ، الان فان ماطرحه الاخ العبادي رئيس مجلس الوزراء من مبادرة اصلاحية ارتكزت على مقوم حركة الشارع التي انتشرت في محافظات العراق كافة اضافة الى توجيهات المرجعية الدينية شكلت اهم خصائص المرحلة العراقية الحالية التي اتسمت بالجدية في محاربة الفساد والابتعاد عن محاباته ولايمكن لهذا النظام ان يستمر دون المضي بتلك الاصلاحات عمليا واليوم تم انجاز اجزاء مهمة من تلك الاصلاحات وهي اقالة نواب رئيس الجمهورية ونواب رئيس الوزراء وعزل عدد من الوزراء من خلال دمج وزاراتهم وعزل اخرين من خلال نقل مهام وزارتهم الى المحافظات.

كما ان تقليص حمايات كبار المسؤولين التي بلغت حدا لايطاق يمكن اعتباره واحدا من الاجراءات المهمة التي ستنفذ حيث لايعقل ان رؤساء وزراء سابقين ونواب لرئيس جمهورية حاليين وسابقين ونواب ووزراء يحظون بافواج من الجيش والشرطة في حين تعاني الجبهة مع داعش من نقص في اعداد المقاتلين وما اعلن مؤخرا عن وجود ٤٠ الفا من الفضائيين تقريبا حيث تم فصلهم انجاز اخر.

اذن هنالك عمل دؤوب وخطوات جادة وتناغم مع الشارع ومع الواجب الوطني واعتقد هنا اننا يجب ان نعطي الفرصة لرئيس مجلس الوزراء والنواب والوزراء لكي يستكملوا مشوار الاصلاحات.

▪ اكدت في وقت سابق على خوف واضح ووفق مؤشرات ميدانية معينة على استهداف الجنوب وبغداد من قبل الارهاب..

مم خوفك وكيف تقرا هذا التخوف وماهي الاحتمالات التي بنيت عليها هذه المخاوف؟.

▪ ان التظاهرات الشعبية طالبت بالاصلاح وكشف رموز الفساد ومعاقبتهم واصلاح القضاء واصلاح الدولة وتقديم الخدمات.. هذه الاسس الواقعية التي انطلقت منها حركة الشارع وقد اعتمدت على اتجاهات منها الاصلاح السياسي والخدمي واصلاح منظومة القضاء ويمكنني الجزم ان رئيس مجلس الوزراء انطلق لتنفيذ تلك المطالب بجدية حقيقية.

الخوف من استهداف التظاهرات الشعبية العارمة من الداخل ونسف الجهود العظيمة التي قامت عليها وانعكاس ذلك على النتائج التي ترجوها الجماهير من وراء تلك التظاهرات.

ان اي اصلاح سياسي او خدمي او مكافحة فساد يحتاج الى اجواء موضوعية لكي تستطيع الحكومة من اداء ماعليها بهدوء وروية لان الحكومة واقعة الان في منتصف التحدي فهي تحارب على مختلف الجبهات داعش في الغرب والفاشلين والفاسدين في الداخل وهنا اتمنى على اخوتنا المتظاهرين تشكيل لجان متخصصة تتابع تنفيذ حزم

الاصلاحات التي اطلقت من قبل رئيس الحكومة.

رؤيتي تقوم على معلومات ميدانية معززة بالارقام تقول ان هنالك دولا اقليمية تسعى لخلط الاوراق في العراق هدفها حرف التظاهرات عن المسار الوطني الطبيعي والصحيح الذي استهدفته وسعت من اجله ونفذته على ارض الواقع بفترة قياسية.

اذا استمرت التظاهرات على هذه الوتيرة فانها ستعطي مجالا للذين يحاولون التصيد في الماء العكر وهذا مالاحظه المتظاهرون في الجمعتين الماضيتين حيث بدا ياخذ شكلا تصاعديا اخشى ان استمراره سيضعف وتيرة الاصلاحات ويقلل من جديتها.

من هذا المنطلق فان وجود سقف موضوعي للمطالب والتظاهرات وتشكيل لجان لمتابعة التنفيذ هو المطلوب وهو الذي يحقق مراد الملايين من ابناء شعبنا.. ان التظاهر ليس هو الغاية انما الغاية تحقيق المطالب.

ادعو الحكومة الى الدخول على خط تصنيف المطالب الشعبية فهنالك مطالب لاعلاقة لها بالمطالب مثل حل البرلمان والغاء الدستور والاخوة المتظاهرون يعرفون ان حل البرلمان يعني حل الحكومة وسندخل دهليز الفوضى وسنرى لحى داعش تمشط شعرها على ابي نؤاس وابي الخصيب وكورنيش البصرة!.

- هنالك عدوان تركي يطال شمال الوطن وشمال سوريا.. الى اين يتجه الرئيس التركي بعد ان فشل في تشكيل حكومة ائتلافية مع احزاب المعارضة والذهاب بذات الوقت الى انتخابات مبكرة؟.

- **ان ازمة تشكيل الحكومة انعكس على الوضع في شمال العراق وسوريا لتصدير الازمة الداخلية في تركيا ودفع الشارع التركي بزيادة اندكاكه بحزب العدالة والتنمية واخص بالذكر القوميين الاتراك الذين يؤمنون بقتال حزب العمال وعدم السماح للكورد ان يحصلوا على حقوقهم القومية وبالتالي يزيد من رصيده الانتخابي حيث يتوقع المراقبون حصول حزب العدالة والتنمية على نسبة اعلى من الاصوات للخروج من عنق الزجاجة.**

ان اربيل تعيش ازمة حقيقية يجب ان تخرج منها والمشكلة ان القصف التركي طال قرى محاذية للمدينة ومعلوماتي تشير الى هجرة المستثمرين ورجال الاعمال من الاقليم وهي خطوة تركية ضاغطة على حكومة الاقليم لزيادة الضغط المماثل على مقاتلي حزب العمال الكردستاني.

من جانب اخر تعيش اربيل ازمة رئيس الاقليم والخلاف الحاد في اطاره حيث يسعى شركاء اربيل تحويل النظام من رئاسي الى برلماني وان تكون الدورة الحالية هي اخر دورة للسيد البارزاني رئيسا للاقليم وبعد سنتين سيتحول النظام من رئاسي الى برلماني كما هو في بغداد حاليا.

الاتهام وأسلوب الرد المقنع!



▪ ناتي الى التظاهرات التي اجتاحت اسوار بغداد وساحة التحرير منذ اقل من شهر.. رايت بعض سائقي الشركة العامة للمسافرين والوفود تظاهروا واتهموك بالفساد.. كيف ترد؟.

▪ في البداية انطلقت التظاهرات بادارة منظمات مجتمع مدني تحمل عناوين مطلبية تتناول اهم الملفات التي تمثل راي الشارع العراقي واهمها مطلب مكافحة الفساد والغاء المحاصصات الطائفية والقومية لكن الاسبوعين الاخيرين هنالك من دخل على خط التظاهر السلمي وبدؤوا بحرف التظاهرات عن مساراتها واهدافها المطلبية نحو مطالب ضيقة واخرى الى مواجهات لاتحمد عقباها مثل قطع الطرق في الجنوب كما حدث في الناصرية والتظاهر ضد وجود شركات عالمية في ميناء البصرة تقوم ببناء «كاسر الامواج» في الفاو.

ان استغلال بيئة التظاهر السلمي واستثمارها لصالح مطالب شخصية او مجموعات متضررة من مجمل الاصلاحات التي تحركت في الاونة الاخيرة يمثل عدوانا على الاصلاحات وعلى قرار الامة في التظاهر السلمي وبالضد من توجهات المرجعية الدينية التي دعت في وصاياها وتوجيهاتها الكريمة الى التظاهر المشروط بالسلمية وعدم الاضرار بالمصالح الوطنية العامة ومؤسسات الدولة.

اما فيما يتعلق باتهامي واتهام مدير عام شركة نقل المسافرين الحالي

السيد اسامة الصدر فأود ان اشير ان عدد اللافتات التي رفعت ضدنا هي اقل من عدد المتظاهرين من السواق التابعين لهذه الشركة لان بعضهم تضرر من توجه الوزارة نحو الاستثمار والتشغيل المشترك بعد غياب التخصيصات ودخولنا الازمة المالية الخانقة.

ان الشركة العامة لنقل المسافرين تمتلك سيارات "الجمسي" لنقل المسافرين من المطار الى بيوتهم وبعد ان رفضت وزارتا التخطيط والمالية تخصيص مبالغ لشراء سيارات جمسي جديدة لان السيارات القديمة سوف تنتهي صلاحيتها في ٢٠١٦ كون طبيعة عمل التاكسي يحتم عليها العمل وفق سقف زمني بين ٣ الى ٥ سنوات عكس السيارة الخصوصي التي تكون استخداماتها محدودة ومن هذا المنطلق وبناء على دراسة الجدوى قررت الشركة الانفتاح على المستثمر العراقي والاجنبي واعلنت عن اول فرصتين تكسي مطار بغداد وتكسي مطار البصرة عبر الصحف العراقية المعروفة والتي انجزت حسب الضوابط وقانون الشركات ٢٢ لعام ١٩٩٧.

هذا جانب اما الجانب الاخر فان الشركة كانت تعاني من سلوك بعض السائقين المعروفين بممارستهم للفساد حيث يطلق عليهم مصطلح «البحارة» ومصطلح اخر يدعى «الطلقات»تم الامساك بهم بالجرم المشهود حيث يستخدم البحارة والطلقات السيارات التابعة لشركة نقل المسافرين بنقل المسافرين بسيارات ووقود الحكومة لصالحهم الشخصي

ومن هنا كانت ادارة الشركة تدفع باتجاه التخلص من الفساد وضرورة استيراد سيارات حديثة بواسطة المستثمر والدخول مع المستثمر بشراكة في الواردات على اساس التشغيل المشترك وهي فكرة ليست جديدة اذ سبق وان طرحت من قبل وزير النقل الاسبق المهندس عامر عبد الجبار لكنها لم تر النور في حينه.

لو اطلعت على جداول الشهر الاول لتكسي بغداد لوجدت نسبة ارباح الشركة العامة لنقل المسافرين تساوي مايقرب من ٦٠٪ من الارباح في حين يحصل المستثمر على حوالي ٤٠٪ وهو الذي يتحمل شراء اسطول من السيارات الحديثة يتجاوز الـ٥٠٠سيارة منها سيارات مصفحة وسيارات خاصة بالمعاقين كما ويتحمل المستثمر اجور الوقود وتشغيل مايقرب من ٦٠٠ فرصة عمل من العاطلين عن العمل واكثر من ٢٠٠ فرصة عمل في مدينة البصرة في وقت لاتوجد فيه فرص عمل او درجات وظيفية في الوزارات الاخرى اضافة الى ان السيارات التي تم استيرادها سجلت باسم الشركة العامة وتؤول ملكيتها في نهاية العقد المبرم بين المستثمر والشركة «٥ سنوات» الى الشركة العامة كما استورد المستثمر نظام «الجي بي اس» الخاص بمراقبة حركة سيارات تكسي المطار جيئة وذهابا من المطار الى المدينة وبالعكس وقام باستئجار عدة مكاتب في المطار من منشأة الطيران حسب الضوابط والقوانين وكذلك جزء من موقف السيارات وحسب العقد المبرم.

ان نظام الجي بي اس والباركوت كلف المستثمر ٣ مليون دولار مع تدريب كادر متخصص لادارة هذين النظامين وستؤول ملكية هذين النظامين الى المسافرين والوفود.

ان الصور الخاصة بالاشخاص الذين رفعوا هذه اللافتات المسيئة هي صور خاطئة وبعيدة عن هذا الانجاز المميز الذي سيحول الشركة الى شركة رابحة توزع الارباح على منتسبيها.

الدائرة القانونية في وزارة النقل رصدت اسماء وصور هؤلاء المسيئين واكتشفت ان بعضهم مطرود من المطار لاسباب تتعلق بالفساد وبدات الدائرة باتخاذ الاجراءات القانونية بحقهم وفق الاصول والقوانين المرعية في البلاد.

▪ ماذا يحصل في جنوب العراق.. تظاهرات في الفاو ومقتل شاب بصري وتظاهرات في الموانئ وتظاهرات قطعت الطرق في الناصرية والبصرة ووزير الكهرباء يعلن ان هنالك مواطنين يسحبون ابراج الكهرباء ويسقطونها ارضا ويقطعون الكهرباء عن قرى واقضية البصرة؟.

▪ ان البطالة التي انتشرت بسبب غياب التخصيصات الاستثمارية نتيجة الازمة المالية التي وقع فيها العراق لسببين رئيسيين الفساد الذي انتشر في السنوات الست الماضية واستنزف الموازنات الانفجارية «١٤٠ مليار دولار سنويا» وانخفاض اسعار النفط اوقفت التخصيصات

الاستثمارية ودفع مستحقات المقاولين اضافة الى التحدي الامني المتمثل بداعش هي السبب الرئيس فيما نحن فيه من بطالة وسوء خدمات وخوف من عدم امكانية صرف الرواتب في شهر تشرين الثاني القادم.لذلك فان مطالبة اهالي البصرة بحقوقهم مسألة طبيعية وحقيقية ولابد من ايجاد حلول حقيقية وجادة في هذا الاطار وهذا ماحدث مع وفد متظاهري الموانئ الذين استقبلتهم في مكتبي وعلى مدى ساعتين ونصف الساعة استجبنا فيها لاغلب المطالب المشروعة وهنا كانت تظاهرتهم اليوم ١٨/ ٢٠١٥/٨ تعبيرا عن حالة حضارية ندعو الى تعميمها في تظاهرات الباب الشرقي.

اما ماحصل في الفاو فان الشركة اليونانية اكملت "كاسر الامواج" الذي بدا العمل به في الحكومة السابقة في حين تكمل الشركة الكورية دايو كاسر الامواج الثاني ما اضطر الشركة اليونانية الى الاستغناء عن العمالة البصرية «الفاو» وهؤلاء بدورهم هاجموا الشركة الكورية دايو وهي من كبرى الشركات العالمية التي تبني كاسر الامواج الثاني في ميناء الفاو وقد طالب المتظاهرون تشغيلهم وهجموا على مكاتب الشركة وللاسف سقط احد شباب الفاو شهيدا «المرحوم فريد خالد المطوري» حيث كلفنا مدير عام الموانئ بنقل تعازينا لعائلة الشهيد الكريمة وادينا واجب العزاء وتدخلت القوات الامنية لفض الاشتباك ويظهر من التحقيقات الاولية ان الشركة الامنية المسؤولة عن حماية دايو اطلقت

النار في الهواء وحصلت اشتباكات فسقط الاخ فريد شهيدا.

اما مايجري في منطقة "المدينة" فهو لايختلف عن مطالب اهل الناصرية واهل المحافظات الجنوبية الاخرى لتشغيل العاطلين عن العمل والسماح لاصحاب الاراضي بزراعة اراضيهم التي منعوا منها منذ الزمن الغابر بسبب وجود شركات اجنبية تقوم باستخراج النفط واليوم ٨/١٨ اعلمنا السيد وزير النفط في مجلس الزوراء ان هنالك برقيات من شركات اجنبية تشكو من الهجوم عليها وقطع الطرق وبالتالي هددت تلك الشركات واخطرت الحكومة انها ستنسحب من مواقع العمل ما سيؤدي الى شلل الاقتصاد العراقي بالكامل.

هنالك خيوط تحرك البعض لاستهداف صميم الاقتصاد العراقي وهو سعي الحكومة الى زيادة معدلات الانتاج وتصدير النفط تعويضا لانخفاض الاسعار ويمكننا الجزم ان هنالك دولا اقليمية يغيضها ولا يسرها ان ترى العراق بخير ويزيد من صادراته النفطية هي وراء خيوط المؤامرة التي تستهدف الانجازات المتحققة في الحكومة الحالية.ربما تضطر الحكومة لسحب قوات امنية من الجيش والشرطة من جبهات قتال داعش لتهدئة الفورات في محافظات عدة وهو هدف داعشي كبير نقدمه بين يديها بالمجان ويشكل خطرا على العراق واراضيه ومقدساته ولذا اهيب بالاخوة الذين يتظاهرون من اجل مطالب مشروعة ان ياخذوا بنظر الاعتبار خطورة المرحلة كما فعل اهلنا وابناؤنا من موظفي الموانئ حيث

تفاوضوا معنا وتظاهروا بشكل سلمي وعبروا بطريقة حضارية في المطالبة بحقوقهم واليوم طرحت في مجلس الوزراء ضرورة توزيع قطع الاراضي التابعة لشركة الموانئ العامة في البصرة على منتسبي الموانئ والغاء القرار الصادر من الحكومة السابقة عام ٢٠١١ القاضي بايقاف توزيع الاراضي وتم الاتفاق على ان تقوم الامانة العامة لمجلس الوزراء بتقديم مقترح خلال الاسبوعين القادمين.

كلمة أخيرة



في نهاية الكتاب اود ان اتقدم بالشكر للوزير والاخ باقر الزبيدي على الوقت الذي وفره لي من اجل اكمال هذا الكتاب واشكره على ما افاض به من قراءات ومقاربات ودقة في تصويب المعلومات والاهم على الشجاعة والبسالة التي تحلى بها وهو يدفع لي اسرارا مهمة عن سقوط الموصل!.

هو هكذا دائما منذ زمن المعارضة العراقية الى الساعة التي قال لي فيها يجب ان نتوقف عن الكتابة لان قصة الاسوار اكتملت وبات واضحا الخط البياني للاحداث والمتغيرات التي تحوط المسألة العراقية وانا انبه ان القتال سيكون على اسوار بغداد فقلت له نعم يجب ان نتوقف وانا اشاطرك الراي يابيان.

كانت سباحة صعبة وربما كنا نسبح ضد الكثير من موجات التيار الراهن الذي يحكم السياسة العراقية ويتحكم بقوة في عقلية الكثير من قادة الاحزاب السياسية فيما يتصل بالحوادث المحيطة بالعراق وخطر داعش والتنبه الى مايحوط المسألة العراقية من اخطار وتحديات وكان الرجل كما هو دائما ينبه قبل حدوث الكارثة ويصرح حيث يسود الصمت ويشتعل السكون وكانت المفاجأة ان مانبه اليه الزبيدي قبل سقوط الموصل ب٧ اشهر يحدث وتسقط المدينة بكلفة داعشية بسيطة وكارثة عسكرية باهضة منيت بها السلطة ومست شرف التاريخ العسكري للجيش العراقي!.

«اسوار بغداد»ليس مصطلحا في الكتاب انما هو ترجمة فورية وصريحة ومباشرة لعنوان الزبيدي الذي تحول الى مانشيت عريض اخذت به كبريات الصحف العربية وطار ليحط على كل لسان مهتم بالمسالة الوطنية العراقية واشتعل في ذاكرة الصحفي والمتابع والسياسي وانا شخصيا سمعته يتردد على لسان اكثر من خبير وسياسي عربي ودولي.. ان «اسوار بغداد» منتوج مرحلة ما كان لها ان تتدفق بقوة في التحليل السياسي المحلي والعربي والدولي لولا ضعف الحكومة الفائتة وتفشي الفساد في الرموز العسكرية الكبيرة وهو امر قد لايتحمله شخص بعينه قدر ماتقع المسؤولية « التضامنية» على الاخرين من صناع القرار الامني والعسكري في الحكومة العراقية السابقة.

كان بالامكان المضي بالكتاب الى فصول لاتنتهي واجزاء لايمكن حصرها بكتاب واحد كون الازمة مستمرة وداعش على الارض والاسوار مهددة من كل ناحية وصوب والخطر ماثل والتحدي قائم والمؤامرة التي تستهدف العراق مازالت تتحرك على الارض بمايشي ان الاستهداف العربي والمحلي وحتى الدولي للتجربة الوطنية مازال قائما وماثلا لكن ما اقنع الزبيدي بالتوقف ليس الاسترسال بالتحليل بسبب كثرة الحوادث والمتغيرات التي تمر بشكل يومي وتسير بنا كقطع الليل المظلم بل لان الزبيدي اسرني ان الانشغال بالاصلاحات في وزارته وفي اطار الاصلاحات الوطنية العامة وتلبية مطالب الجماهير والوقوف ضد

المؤامرة صار الاولوية دفاعا عن «اسوار» الحكومة والتجربة الوطنية على الارض بدل العمل بكتاب اسوار بغداد بعد الاستيفاء من اغراض ومقاصد العنوان!.

والحقيقة اننا انطلقنا في كتاب الاسوار من العاصمة والتهديد الداعشي لها حيث كان يتنبأ الزبيدي بهذا الخطر قبل وقوعه وانتهينا الى اسوار العواصم العربية المجاورة.

مازلت اتذكر وانعش الذاكرة كلما تبلدت بعنوانه العريض وهو يتحدث عن المسالة الكردية في سوريا « ان حزب العمال الكردستاني يقاتل في شمال سوريا وعينه على شمال العراق» مايعني ان الدولة الكردية الموعودة لم تات بعد وان التجربة العراقية في الاقليم ليست اكثر من كيان اما الدولة التي ستصل حدودها بحدود ساحل البحر الابيض المتوسط فانها ستاتي على ظهور اكراد العمال الكردستاني المدعوم من قبل الولايات المتحدة!.

قال الزبيدي الكثير من الكلام وربما نبه الى شيء مهم في المعرفة السياسية وهو ضرورة العمل بمنطق الاكتشاف لا الكتابة السياسية على نحو الاسترسال..هذا الكلام سيدفع متابعين وسياسيين ومهتمين بقضايا الشرق الاوسط وملف الاقليات الكردية في تركيا والعراق وايران وسوريا الى البحث عن جذور الاسوار المحيطة بالملف والاحاطة الشاملة والتفصيلية به فهو غزير النتائج في السياسة العربية والاقليمية ومساحة

مفتوحة لاطماع الدول الكبرى!.

ان كتابا من هذا النوع سيكون مدخلا مهما لقراءة الحوادث العراقية القادمة من نوع التحدي الذي اغرق بغداد بالتأويلات العسكرية والامنية الشديدة على النحو الذي كنا نرصده في حركة الدواعش ومهما في اكتشاف الاخطار والتنبه لها قبل وقوعها والقبول والرضا والاستعداد للتماهي مع هذا التحليل المستند الى الارقام والمعلومات من قبل صانع القرار السياسي والمسؤول الاول في البلد وليس الرفض والتندر والقول ان«صاحبنا ليهجر» وهي العبارة التي قوبلت بها قراءة الوزير الزبيدي حين كان يحذر من خطر داعش قبل احتلال الموصل!.

في النهاية ازعم اننا اثرنا شيئا مفيدا فيما سبق من حلقات الكتاب الذي سيجد طريقه الى المكتبات حديثا وان الشيء الجديد في الكتاب « الاكتشاف والاستشراف وقراءة المتغير والتحذير من نتائجه الكارثية قبل وقوعه» هو ماميز هذا الكتاب عن كل الذي سياتي بعدنا ويتحدث عن سقوط الموصل واحتلال داعش لأكثر من ٥٥ الف كيلومتر مربع من مساحة اراضي الجمهورية.

ومابين انشغال الوزير الزبيدي بالموجة الجديدة من المتغيرات وامكانية حدوث «اشياء» ليست في حساب الذاكرة وبين الكتابة في الاشياء الجديدة التي لم تقع بعد يكمن الخوف من استشراف واكتشاف مايمكن رصده في التحول الذي يتحرك الان في ساحة التحرير!.

سالته قبل ان اطوي اوراقي..

هـل هـنالك شـيء او قـوى او اصـابع تخفـي خناجـرها فـي سـاحة التحرير كما اكتشفت خناجر داعش قبل ان تسلها بخاصرة ام الربيعين في ١٠/٦؟!.

قال لي:

هل تريد ان تسالني لكي نبدا مشواراً جديداً في كتاب الاسوار ام هو اخر الاسئلة التي لديك؟!.

قلت له..اخر الاسئلة!.

قال لي..لدي اجابة قد تفتح الطريق الى مزيد من الكلام في الكتاب وانت اغلقت ابوابك وجمعت اوراقك..سجل اذن!.

امتنعت عن تسجيل ماتوافر لدى الزبيدي من تحليل وقلت له..قد نستانف هذا الكلام بعد ان تستفرغ المرحلة الحالية مخاضها من التظاهرات والتحديات..رد علي:

وهو كذلك!.



ملحق الوثائق


باقر جبر الزبيدي
26 أكتوبر، 2013

رؤى ..في دائرة النار
5- 2
النائب باقر الزبيدي
مايجري في الانبار هو عين مايجري في الحدباء لان المخطط والفاعل والهدف واحد!.
عمليا فان محيط الفلوجة وراوة وعنه والرطبة والقائم كما الحدود العراقية السورية تحولت الى مراتع للارهاب وان القوات الامنية العراقية الباسلة التي فرضت سيطرتها قبل ثلاث سنوات بدات تفقد تلك السيطرة شيئا فشيئا تارة في قتل جنودنا على الطريق الدولية وتارة اخرى في التعرض لسائقي الشاحنات التي تنقل قوت الشعب العراقي والمسافرين الى الاردن وسوريا والانكى في اقتحام مجموعات الارهاب مراكز الشرطة وقصفها بالهاونات وهو هوان مابعده هوان!!.
لوكنا نجحنا في وأد الفتنة الارهابية واستوعبنا خلايا الدم وطهرنا ساحات الاعتصام التي استخدمتها القاعدة خزانا خلفيا لتجنيد المقاتلين عبر الاستجابة للمطالب الحقة لكنا وفرنا على انفسنا وعلى شعبنا وقواتنا المسلحة جهدا اضافيا كلفنا وسيكلفنا الكثير.
الموصل والانبار خرقان امنيان لايمكن التغاضي وغمض العيون عنهما لان داعش تسعى لاسقاط هاتين المحافظتين للانطلاق منهما من اجل توسيع ..دائرة النار!.

أعجبني · تعليق · مشاركة

الزبيدي يتوقع سقوط الموصل والانبار قبل ٨ اشهر من سقوطهما عبر صفحته في الفيس بوك

باقر جبر الزبيدي
25 أكتوبر، 2013

رؤى..في دائرة النار
5- 1
النائب باقر الزبيدي
ارى ان الحدباء تعيش ظرفا امنيا استثنائيا .. يطوقها المسلحون الارهابيون غربا وجنوبا والجهد الميداني الحالي لايوازي امكانات الارهاب الحالية ومايحصل يوميا من عمليات ارهابية تستهدف اهلنا في تلعفر والجانب الايمن من الموصل والشبك وقواتنا الامنية دليل على ان قواتنا فقدت المبادرة والمباداة.
نجحت داعش في اختراق المنظومة الامنية واستهداف جنودنا وشرطتنا البواسل في مراكز تواجدهم وقتل من يحاول ان يلتحق بوحدته في الموصل وتفجيرات لبيوت الضباط وصغار المنتسبين والمواطنين الذين يرفضون دفع الاتاوات لخلايا داعش كما نجح هذا التنظيم الارهابي في ربط الجزيرة جنوب الموصل بجزيرة الانبار من خلال قواعد متنقلة ومعسكرات غير ثابتة تمكنها من تهديد المنطقة والحركة التكتيكية تارة في دعم ارهاب الموصل ودعم المجموعات المسلحة في الانبار واذا كان بترايوس نجح في صناعة الصحوات عام 2008 فاننا فشلنا في الاحتفاظ بتلك القوة ونجحت القاعدة بتحويل تلك الصحوات الى صحوات قاعدة!!.
ان من يفشل في حل مشكلة السكن ومكافحة الفساد لن ينجح في مواجهة القاعدة ومن ينشغل بادارة الازمات سيرمي الوطن في دائرة النار!.

أعجبني · تعليق · مشاركة
701 146 29 من المشاركات

الزبيدي يؤشر على خطورة الوضع في الموصل قبل ٨ اشهر من سقوطها على موقعه في الفيس بوك



الامن الجريح!.

اشرت منذ اشهر في اطار رؤيتي للاوضاع الامنية في البلاد ان القاعدة والمجموعات المسلحة الارهابية الاخرى انها ستدخل مرحلة جديدة في اطار حربها على العملية السياسية والشعب العراقي ومن ملامح هذه المرحلة تكثيف عدوان المفخخات واستهداف الاطفال الابرياء.
الايام القليلة التي مرت اكدت صحة ماأشرنا اليه حيث دخلت القاعدة من مرحلة التفجيرات الى مرحلة الامساك بالارض وهاهي اقضية ونواحي ومدن في المناطق الغربية تشهد مواجهات بالسلاح الابيض بين قواتنا المسلحة الباسلة والارهاب وماحصل في جنوب بغداد (جرف الصخر ومنطقة البحيرات) ان هنالك تعرضا مسلحا استهدف القوات الامنية والمدنيين وهو ماسيتكرر في الفترة اللاحقة.
اما ماحصل في محيط الفلوجة والسيطرة على بعض القرى والنواحي فهو تطور اشرنا اليه خصوصا منطقة البوهي في ارياف الفلوجة وليس بعيدا ايضا ماحصل من اعمال مشابهة في هيت وعانة كما ان احداثا مماثلة حصلت في منطقة الشورة 30 كم جنوب الموصل حتى القيارة 90 كم جنوب الموصل حيث سقطت مراكز شرطة وهروب سرية الطوارىء وليس بعيدا عن مستوى هذا الحراك ماحصل امس واليوم في قضاء الحويجة حيث دخل الارهاب القضاء وفجر اكثر من 20 منزلا لقادة في الجيش والشرطة.
ان مستوى التفجيرات بدا يتزايد ويتكرر وياخذ خطا بيانيا متصاعدا مما يترك اثرا سلبيا على هيبة الحكومة وكيان الدولة والمستوى النفسي العام للجيش والشرطة وقوى الامن والامة.
امام الحكومة والمسؤولين عن الامن تحديات بالغة الخطورة يجب وضع الخطط الناجحة والناجعة والتفكير جديا في تغيير رؤوس قيادات الملف الامني.

الزبيدي 9/10

تحذيرات الزبيدي عن الاوضاع في جرف الصخر قبل ان يشتد القتال لكنها لم تجد اذن صاغية !!



في لقاء على قناة العراقية عام ٢٠١١ حذر الزبيدي من ان القتال سيكون على اسوار بغداد وبعد ٣ سنوات تحقق تحذيره



تمت إضافة 2 صورة جديدة من قبل **باقر جبر الزبيدي.**
3 نوفمبر، 2013 ·

المكان : عين الجحش
تقع عين الجحش جنوب الموصل تم حفر الموقع والاستفادة من المرتفعات المحيطة بالوادي الذي يمر منه خط كركوك - جيهان النفطي (رغيف الشعب) الذي يصدر منه نفط كركوك (٤٠٠-٦٠٠) الف برميل يوميا.
ماحصل ان الفاسدين الكبار متفقين مع الإرهابين المتاجرين بدم ونفط وأموال العراقين يفجرون الأنبوب كلما اخفض منسوب البحيرة لتمتلئ بالنفط وتبدأ شاحنات التهريب وبغض نظر ٠٠٠٠ !!!!!!
بتهريب وبيع النفط الخام بأسعار تساوي نصف سعرها في السوق العالمية!!
وهناك صور لا يمكن نشرها
نتمى على وزارة النفط والقوى الأمنية إكمال التحقيق الذي وعدوا به !!!؟؟
الله لك ياشعب العراق .



عين الجحش (٣٠ كم جنوب الموصل) كانت نفط الفساد الذي انشغل فيه القادة الامنيون في الموصل منذ ٧ سنوات يتوارثونها قائداً عن قائد وشكلت لجنة تحقيق في مكتب القائد العام ولم تظهر النتائج الى يومنا هذا .



من / مكتب رئيس الوزراء – مركز العمليات الوطني	الوقت/ ١٣٣٠		التاريخ ٢٨/١٠/٢٠١٣
إلى/ قيادة عمليات بغداد	درجة السرية	سرية	رقم المنشئ
الاطلاع / مكتب رئيس الوزراء– دائرة العقارات وزارة الداخلية– مكتب الوكيل الأقدم	درجة الأسبقية	فورية	٥٣٠٤ ع م

إشارة الى موافقة دولة رئيس الوزراء – القائد العام للقوات المسلحة المحترم على توصيات اللجنة المشكلة بالأمر الديواني / ١٣٧ بالعدد ٤٢٣١ في ٢٠١٣/٤/١٤ (٠)١(٠) إخلاء قيادة عمليات بغداد من الجزء المشغول من قبلها في القصر العدناني (٠)٢(٠) إخلاء البناية والمسبح والكرفانات المشغولة من قبل عناصر الحماية والخدمات التابعة الى النائب السيد باقر جبر الزبيدي وانتقالهم الى خارج المنطقة الخضراء وتسليمها الى دائرة العقارات في مكتب رئيس الوزراء أصوليا قبل تاريخ ٢٠١٣/١١/٢٠ حتماً (٠)٣(٠) إخلاء البناية والكرفانات المشغولة من قبل عناصر الحماية والخدمات لعناصر الوزير السابق السيد جواد البولاني إضافة الى إخلاء قسم المعالجة والمضاهاة لطبعات الأصابع (AFIS) التابعة الى وزارة الداخلية وانتقالهم الى خارج المنطقة الخضراء وتسليمها بصورة مؤقتة الى قيادة عمليات بغداد أصوليا قبل تاريخ ٢٠١٣/١١/٢٠ حتماً (٠)٤(٠) قيام قيادة عمليات بغداد بإجراء التغيير خلال مدة (١٥) يوم بعد إخلاء البنايات المذكورة أنفاوحسب قرارات اللجنة (٠)٥(٠) تستمر القيادة أعلاه بتامين الحماية لمحيط القصر العدناني وكما معمول به حالياً (٠) تكون عملية الإخلاء والاستلام والتسليم بإشراف دائرة العقارات في مكتب رئيس الوزراء (٠) وزارة الداخلية – مكتب الوكيل الأقدم (٠) يرجى اتخاذ مايلزم والإيعاز الى قسم المعالجة والمضاهاة لطبعات الأصابع (AFIS) بإخلاء موقعها في القصر العدناني الى خارج المنطقة الخضراء خلال المدة أعلاه (٠) انتهت .

وقت التسليم /	الوسيلة /	رتبة واسم وتوقيع العامل	حسين محمد الاسدي مدير عام مركز العمليات الوطني
وقت انهاء الارسال			
وقت انتهاء الاستقبال			

سرية وفورية

كتاب اخلاء بيت الزبيدي حين كان رئيساً لكتلة المواطن البرلمانية

Republic Of Iraq
Parliament
Office of the Member
Baker J. Al-Zubaidy
Head of Al-Mowaten BLOC



جمهورية العراق
مجلس النواب
مكتب النائب
باقر جبر الزبيدي
رئيس كتلة المواطن

بيان من رئيس كتلة المواطن

في هذه اللحظة التاريخية الاهم في تاريخ العراق الحديث اسجل بآيات من ذهب وكلمات يملؤها الكبرياء و الاعتزاز لسيد النجف وامام الموقف وقامة الاصرار الامام السيستاني دام ظله على جهوده التي بذلها في اطار تحديد معالم الحكومة ورئيس الوزراء المقبل وقد نجح الامام .

انني اذ ابارك لشعبنا انتصاره في اجراء عملية التغيير هذه اتمنى للاخ و الصديق د.حيدر العبادي التوفيق و النجاح في مهمته الوطنية الجديدة و سأقف معه في اطار تلك المهمة سنداً و داعماً واخاً و نصيراً من اجل خير العراق وخدمة شعبه كما كنت دائماً .

اتمنى عليه الالتزام بشروط الوطنية الواسعة بأن يبقى شريك كل الاطراف العراقية منفتحاً مبتعداً عن كل مايمت بصلة الى سياسة خلق الازمات محارباً للفساد بنفس الهمة في محاربة الجماعات الارهابية .

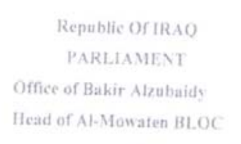
ان الفريق الحكومي المنسجم و القوي الذي يمثل كافة المكونات الوطنية هو غاية من اجل بناء العراق الديمقراطي التعددي الفيدرالي ، فالحكومة القوية المنفتحة المنسجمة قادرة على امتصاص زخم الازمات والمضي بالعراق الى اهدافه الكبرى .

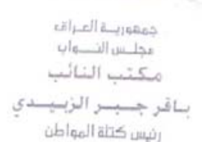
باقر الزبيدي

رئيس كتلة المواطن

١١ / ٨ / ٢٠١٤

Iraq – Baghdad : Tell: + (964) 7801 099094/ +(964) 7802181730 / E-Mail: alzubaidy46@gmail.com / www.facebook.com/bagher.alzubaidi





بيان رئيس كتلة المواطن البرلمانية حول تظاهرات المناطق الغربية.

تابعنا باهتمام بالغ التظاهرات والاعتصامات التي عمت بعض مناطق البلاد وفي الوقت الذي نحيي المتظاهرين من ابناء شعبنا من الذين رفعوا مطالب مشروعة اقرها الدستور نؤكد على النقاط التالية.

١) يبدو ومن خلال الشعارات التي رفعها بعض المتظاهرين وتصريحات عدد من النواب في القائمة العراقية ان المطالب تتعدى اطلاق سراح السجينات والسجناء الموجودين في سجون وزارتي الداخلية والعدل العراقيتين الى ملفات جوهرية تتعلق بادارة الدولة وفشل الحكومة في التصدي لظاهرة الفساد المستشري في دوائر الدولة ومؤسساتها وغياب الخدمات وطغيان الحزبية المقيتة وانعدام التوازن في ادارة الدولة ومن الضرورة بمكان ان يتصدى التحالف الوطني الذي شكل الحكومة لمعالجة مثل هذه الملفات الخطيرة.

ان هذه التظاهرات هيأت المناخ الواقعي لاجراء تغيير شامل في نهج التعاطي مع هذه المشاكل والبدا بمعالجة هذه الملفات بروح الفريق الواحد او روح المشاركة الوطنية.

٢) نحذر من موقعنا الوطني من استمرار الدعوة لاسقاط العملية السياسية..ان هذه الدعوة خاطئة وتنطوي على مخاطر جسيمة ومدمرة وتداعيات سياسية كفيلة بتفتيت البلد واذا كان اهلنا الذين يتظاهرون اليوم تواقين لحماية وحدة العراق فان المسؤولية الوطنية والتاريخية تحتم على الجميع مواجهة مؤامرة اسقاط العملية السياسية والكف عن العزف على وترها وطرد الدخلاء على اعتصامات اهلنا واخوتنا الاعزة لان من يعزف على وتر التفتيت يسعى بكل تاكيد لتدمير مطالب اهلنا المشروعة.

٣) كان لسياسات التهرب من تنفيذ اتفاقات اربيل التي تشكلت على اساسها حكومة الشراكة الوطنية دور في اذكاء روح التمرد على هيبة الدولة ومنها عدم حسم ملف الوزارات الامنية (الداخلية والدفاع والامن الوطني والمخابرات) ونعتقد ان بقاء هذه الملفات دون حسم سيعمق التطورات السياسية بشكل اكبر.

٤) ان التظاهر السلمي لتحقيق المطالب المشروعة امر مكفول في الدستور ومندوب اليه في سياقات عمل الدولة الوطنية كما هو جزء اساس في مسلة القوانين النافذة في البلاد..لذا نعتقد ان هذا الامر سيوفر حصانة للتظاهر والمتظاهرين شريطة عدم المساس بالثوابت الوطنية المتسالم عليها او الاحتكاك بافكار الفتنة الطائفية وتسعير نيرانها والاسلام – ايها الاخوة والاحبة المتظاهرون – يحثنا دائما على البراءة من كل الذين يوقدون نار هذه الشعارات ومن يسعرون غضبها الكامن في النفوس.

ندين الشعارات الطائفية المفرقة كما ندين استخدام القوة المسلحة في تفريق المتظاهرين الذين حملوا شعارات سلمية لمطالب مشروعة وندعو الخيرين من ابناء وزعماء عشائرنا العربية الى ضبط ايقاع التظاهر وعقلنة الهتاف السياسي والبراءة من الشعارات الطائفية ومن مطلقيها وممن يريدون تشويه وتمزيق العلاقات الاخوية التاريخية وحالة الوئام والانسجام الابدية بين مكونات الشعب العراقي.

ونلتهز هذه الفرصة بتوجيه تحية اكبار واجلال للعلامة الدكتور عبد الملك السعدي للدور الوطني والوحدوي المشهود الذي قام ويقوم به لعقلنة وتوجيه مسار المطالب الجماهيرية بالاتجاه الصحيح.

٥) نطالب كل الكتل السياسية الممثلة بمجلس النواب العراقي الى تمرير القوانين المتوقفة لاسباب سياسية واخرى انتخابية كقانون المحكمة الاتحادية وقانون العفو العام شريطة ان لايشمل اولئك الذين تلطخت ايديهم بدماء العراقيين ومتابعة تنفيذ القوانين التي اقرها المجلس وتلكأت الحكومة بتنفيذها والخاصة بمنحة الطلبة ورفع رواتب المتقاعدين ودعم الفلاحين عبر شراء منتوجهم باسعار تفضيلية واعتبار البصرة عاصمة اقتصادية للعراق وغيرها من القوانين المهمة والمتعلقة بحياة ملايين المحتاجين والفقراء من ابناء الشعب العراقي.

Iraq - Baghdad: Tell: + (964) 7801099094 - 07802181730 - E-mail: alzubaidy46@gmail.com

Republic Of IRAQ
PARLIAMENT
Office of Bakir Alzubaidy
Head of Al-Mowaten BLOC



جمهورية العراق
مجلس النواب
مكتب النائب
باقر جبر الزبيدي
رئيس كتلة المواطن

٦) مجلس النواب هو السلطة التشريعية والرقابية الاولى دستوريا والتي تشارك جميع الكتل السياسية دون استثناء بها والحديث عن عدم شرعيته او التخفيف من حجته الدستورية سابقة خطيرة ومخالفة دستورية وحنث باليمين الذي اداه الجميع بعد انتخابات ٢٠١٠ وهو مايعني الحديث عن سحب الشرعية او التلويح بها وهو مايعني ايضا سحب الشرعية عن الحكومة وتدمير العملية السياسية.

ندعو الى الكف عن التلاسن السياسي وتضييع الوقت في الجدل العقيم بسبب الاوضاع الخطيرة التي يمر بها العراق والمنطقة وعدم تخطي المؤسسات الدستورية او المساس بشرعيتها.

٧) نطالب بضرورة ابعاد القضاء والهيئات المستقلة عن محاولات التسييس والسيطرة عليهما وتوظيفهما لاغراض التصفيات السياسية والشخصية.

٨) نطالب المتظاهرين بالافصاح عن هدفهم الاساس من وراء التجمع والتظاهر وتوضيح ذلك في بيان صادر عن هذه التظاهرات يبين ويوضح اهدافها ومطاليبها لكي تقوم السلطات الثلاث بدراستها وتنفيذها طبقا للدستور والقوانين المرعية في البلاد.

٩) نطالب رئيس الحكومة ضرورة التعاطي بمرونة وموضوعية ودستورية وشجاعة مع المطالب المشروعة للمتظاهرين وتنفيذ المادة ٧٨ من الدستور التي تنص على (رئيس مجلس الوزراء هو المسؤول التنفيذي المباشر عن السياسة العامة للدولة والقائد العام للقوات المسلحة يقوم بادارة مجلس الوزراء ويترأس اجتماعاته وله الحق باقالة الوزراء بموافقة مجلس النواب).

١٠) نرفض استخدام بعض المندسين في التظاهرات الوطنية شعارات ذات طابع طائفي او عنصري هدفها الاساءة للوحدة الوطنية واشعال الفتنة الطائفية وهو امر مرفوض.

واخيرا نحذر من خطورة مايجري ومن تداعياته على مستقبل وطننا وشعبنا ووحدته الوطنية.

النائب
باقر جبر الزبيدي
رئيس كتلة المواطن

بغداد ٢٠١٣/١/١

Iraq - Baghdad: Tell: + (964) 7801099094 - 07802181730 - E-mail: alzubaidy46@gmail.com

الفهرس